

ونظيره كان زياد على البصرة اي واليا عليها ومعه قومه فلما سمعت فلان ومن ثمة سميت المرأة فرثا والمعنى انهم لغزوهم حاققون في كافة الاحوال التي حال
تزوجهم او تسريحهم او تعلق على خذوف يد اهل غيرهم من كانه قيل يلامون الاعلى ازواجهم اي يلامون على كل مباشر الاعلى المطلق لهم فانهم غير ملومين عليه
فان قلت هذا قيل من ملكك قلت لانه اريد من جنس العقل ما يجري مجرى غير العقل وهم الاناث جعل المستثنى جدا او جبال الوقوف عنده ثم قال في احدث
الانباء ورا هذا الحديث مع قسمة واتساعه وهو اباحة اربع من الحراير ومن الاما ما ثبتت فاوليك هم الكهلون في العداوان المتناهون فيه فان قلت هل فيه
دليل على تحريم المتعة قلت لا لان المكروه نكاح المتعة من جملة الازواج اذ اصح النكاح وقوي لما ثبت من معنى الشيء الموثق عليه والمعاذ عليه امانة وعقد امانة
قوله تعالى ان الله يامرهم ان يتودوا الامانات ليا اهلها وقال و تحفظوا الاماناتكم وانما يودي العيون لا المعاني ويحان الموثق عليه لا الامة في نفسها
والراعي القائم على الشيء يحفظه واصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويقال من راعى هذا الشيء اي متولاه وصاحبه ويحمل الغنم في كل شيء مما ايتى عليه
وعهذروا من جهة الله عز وجل ومن جهة الخلق والخصوص فيما حمل من امانات الناس وعهودهم وقوي على صلواتهم فان قلت كيف كره ذكر الصلوة او لا
واخر اقلت معاذك ان مختلفان فليس تكره وصفا او لا بالخشوع في صلواتهم واخر ما حافظه عليها وذلك ان ليسوا بعمتها ويودوها في اوقاتها ويقبل
اركنا ويوكلا اتقوا منهم بالاهتمام بها وبما ينبغي ان يتم به اوصافها وايضا فقد رحدث اول النفاذ الخشوع في جنس الصلوة اي صلوة كل جمعة اخر النفاذ
الحافظة على اعدادها وهي الصلوات الخمس والوقت والسنة المرتبة مع كل صلوة وصلوة الجمعة والعيدين والجماعة والامتناع والكسوف والخسوف وصلوة الفجر
والنهي وصلوة التبع وصلوة الحاجة وغيرها من النوافل اي وليك الجامع لهذه الاوصاف مع الوارثون للحقا بان سيموا وارثا دون من عداهم ثم
ترجم الوارثين بقوله الذين يرثون الفردوس فجا بفضامة وجزالة لا رغب لا يخفى على الناظر معنى الدار ملة في سورة مريم انت الفردوس على تاويل
الحق وهو البستان الجامع لاصناف الثمر روي ان الله تعالى بنى جنة الفردوس ليلة من ذهاب ليلة من فضة وجعل جبالها المسك الازفر في رواية وليلة من
مسك مذوي وغيره فيها من جيد الفاكهة وجيد الریحان السلافة الخاصة للما تسلم من بين الكدر وفعالة بناء للقلعة كالقلاعة والمقامة وعن الحسن
ما بين ظهري العين فان قلت ما الفرق بين من ومن قلت الاول للابتداء والثاني للبيان كقوله من الاول ان فان قلت ما معنى جعلنا الانسان خفيا
قلت معناه ان خلق جوهرا الانسان او لا طينا ثم جعل جوهره بعد ذلك نقطة الغرار المستقر والمراد بالمكانة التي وصفه المستقر فيها كقولك
طريق سائر او مكانة ما في نفسها لانها كانت بحيث هي واخرت قري عظماء فكنوا العظم وعظاما وضع الواحد مكان الجمع لئلا اللبس لان الانسان ذو
عظام كثيرة خلقا اخر مبينا للخلق الاول مبينة ما بعد حاجته جعل جوهرا وكان جارا فنامقا وكان اكبر وسميعا وكان امه وبصيرا وكان اكبر رادع
بالطه وظاهره بل كل عضو من اعضائه وكل جزء من اجزائه عجائب فطره وغرائب حكمه لا يدرك بوصف الواصف ولا يبلغ بهرج الشارح وقد احتج به ابو حنيفة
فيمن عصفه فافرح عنه قال بعض البيهقي ولا يورد الفرج لانه خلق اخر سوى البيضة فتبارك الله فتعالى امره في قدرته وعلمه احسن الخالقين المقدرين
تقديره فنذكر المميز لدلالة الخالق عليه ونحو طرح الماذون فيه في قوله اذن للذين يقاتلون لدلالة الصلة وروي عن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ فيه خلقا اخر قال فتبارك الله احسن الخالقين وروي انه عبد الله بن سعيد بن ابي شرح كان يكتب لرسول الله فخلق بذلك قبل
املاه فقال له رسول الله اني هكذا تركت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فاناني يوحى الي الحق عمة كافرا ثم اسلم يوم الفتح قراه ابو عبد الله
وابن جعفر باليقين والفرق بين الميت والميت ان الميت كل شيء صفة ثابتة والميت فيدل على الخروث لقوله زيد ميت الان وميت غذا الفوك ميت ونحوها
ضيق وضائق في قوله تعالى وضائق به صدره كجعل الامة التي هي اعداء الحية والبعث الذي هو اعادة ما يغيبه ويودمه دليلين ايضا على اقتدار عظمهم
بعد الانشاء والاختراع فان قلت للحياة الانشاء وحياة البعث قلت ليس في ذكر الحيوتين في الثالثة وفي حياة القبر كما لو ذكرت ثلثي ما عذر
وطول ذكر ثلثه لم يكن دليلا على ان الثلث ليس عندك وايضا فالعرض ذكر هذه الجناس الثلاثة الانشاء والامة والاعادة والطوي ذكرها من جنس
الاعادة الطوي السوات لانه طريق بعضها فوق بعض كطارقة الفعل وكل شيء فوقه مثله فهو طريقه اولها طريق الدلالة ومتقلباته وقيل الا فلاك

لأنها طهرت الكواكب فصارها أول خلق السموات كذا قال خلقها فوقهم وما كان منها غافلين عن حفظها وأمسكها أن تقع فوقهم بقدرتها وأراد به
الناس وإنه أنزلها فوقهم ليضع عليهم الدزاق والبركان منها ويضعهم بالأنواع منافعها وما كان غافلا عنهم وما يعلم بقدر تقديره من معين المصرة
وهيكون إلى المنفعة أو بقدر ما علمنا من جلالهم ومصلحتهم فأسكنهم في الأرض كقوله فسلكه ينابيع في الأرض وقيل جعلناه ثابتا في الأرض وقيل أنما
خمس أمان يحون من الهند ويحون من بلخ ودجلة والفرات ثم العراق والنيل ثم مصر ثم أرضها الله من عين واحدة من عين الجنة فاستقر بها الجبال وأجرها
في الأرض وجعل فيها منافع للناس في أصناف معانيهم وكما قدر على أنزاله قادر على رفعه وإزالته وقوله على ذهاب من أوقع النكرات وأخرجها للفصل والنجس
على وجه من وجوه الذهاب وطريق من طرقه وفيه إيدان بأقدار المنفعة وأنه لا يتعيا على شيء إذا أراد ومن أبلغ في الإيعاد من قوله قل أرايتم أصبح
ماؤكم غورا في بانيكم بما معين فعلى العباد أن يستغفروا المنفعة في الماء ويقدرونها بالشكر الدائم ويخافوا نقادها إذا لم يشكروا وخسروا النوع الثالث للثلاثة
أكرم الشجرة وأفضلها وأجملها للأنواع ووصفها الثقل والغضبان ثم ما جامع بين أمرين أنه فأكمل سيفك بما وطعك بكل رطب وإيأسا ورطبا وعنا وعمرا
زيبا والزيتون بأن هذه صالحة للاستسباح والأصطباح جميعا ويجوز أن يكون قوله ومنها تأكلون من قولهم فلان يأكل من جرة يحترقها ومن ضيعة
يقتلها ومن تجارة يتجسس بها يحون لها طعمه وجمعة التي منها يحصل رزق كذا قال وهذه الجنات وجوه أرايتم ومعايشكم منها توفون وتسبحون
شجرة عظم على جنات وقوت مرفوعة على الأبداء أي وما أنشئ لكم شجرة طور سيناء وطور سيناء لا يخلو ما أن يضاق فيه العور إلى بقعة اسمها سيناء وسينا
وإنما أن يكون اسمها الجبل أمركا من مضاق ومضاق إليه كأمري القصر كعبك فمضاق في كبر من سيناء فقد منع الصوف للتعريف والجمعة أو الثانية دفعا للذكر
الغنى للثالث كعبا وخرابا ومن فتح فلم يعرف إلا الله للثالث كعبا وقيل هو جبل فلسطين وقيل من مصر وأيلة ومنه نوري موسى وقرا لا تأمن سيناء على
القصر بالدهن في موضع الحال أي ثبتت وفيها الدهن وقرى ثبتت وفيه وجهان أحدهما أن ثبتت بحجوبت والتدليل به ريات ذوي الحاجات حول يوم قتلها
لهم حتى إذا ثبت العقل الثاني أن فعله هو ذوقا يثبت ريتونها وفيه الرت وقرى ثبتت بفتح الياء وفتح الياء وحكم ثبتت وقرا ابن مسعود يخرج الدهن
وضغ للأكلين وغيره يخرج بالدهن وفيه قرى أي غير الدهن وعن بعضهم ثبتت بالدهان وقرا لا تأمن وصباغ وقرى وصباغ ونحو ما دنع ودماغ والصبغ الغمر
للإندام وقيل هو شجرة ثبتت بعد العوفان ووصفها الله تعالى بالبركات في قوله توفون من شجرة مباركة قرى تسقيكم بها مفتوحة أي تسقيكم بالانعام ومنها
تأكلون أي يتعلق بها منافع من الرزق والحمل وغير ذلك بما لا يוכלل من البغال والحمر والخيل وفيها منفعة زائدة وهي الأكل الذي هو استعاضة بذواتها
الانعام بالانعام إلى الأبل للناس والجمال عليها في العادة وقرىها بالفكر التي هي السفين للأناس سفين البر قال ذوالرمة سفينة من تحت خدي زماضا
يريد صيدته غير بالرفع على الحمل وبالجر على اللفظ والجملة استيناف تجري مجرى التعليل للامر بالعبادة أفلا يتقون أفلا تخافون أن ترضوا
عبادة الله الذي هو ربكم وخالقكم ورازقكم واشكرا نعمته التي لا تحصى منها وأجبر عليكم لم تنهوا أنفسكم وأغروا بالناس من استحقاق العبادة في شئ
إن يفضل عليكم أن يطلب الفضل عليكم ويرأسكم كقوله تعالى وتكون لها الكبرياء في الأرض بهذا إشارة إلى نوح عليه السلام وأبناؤه من آل نوح
على عبادة أي ما سمعنا بهذا الكلام أو بمنزل هذا الذي يدعي وهو بشر من رسل الله وما العجب من الضلال لم يرضوا للنبي ببشر وقد رضى الله
بجورهم ما سمعنا بهذا يدعي أنهم وأبناؤهم كانوا في فترة سطاولة أو يكذبوا في ذلك لأنهم في الغي وتسميم لا يدفعوا الحق بما أمكنهم وبما عن لهم
من غير تمييز منهم بين صدق وكذب لأنهم كيف جنتهم وقد علموا أنه أرحم الناس عقلا وأزهدهم قولا والجنة الجنون أو الجن أي به حق يخلق حق
حين أي حين أحقوا وأصبروا عليه إلى زمان حتى يحل أمرهم عن عاقبة فإن أفاق من جنونة والافتقار في فترة أهلهم فكانه قال أهلهم بسبب تكذيبهم إياي
والغري بذكر ما كذبوني كما يقول هذا بذكر ما كذبته وكانه والحق أبل من غم تكذيبهم سلوك الضرة عليهم أو الضرب بأجزاء ما وعدتهم من العذاب
ما كذبوني في حين قال لهم أني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ما عيننا بحفظنا وكذا ما كان معه من الله عين كآلية حفاظا يكون بعبودهم لئلا يتعرضوا
ولا يفسد عليهم مفسد عمله ومنه قولهم عليهم الله عين كآلية وحسنا أي نأمركم كيف تصنع ويعلمك ربي أنه أنجي إليه أن يصنعها على مثال جنود الطائر

روي انه قيل النوح اذا رايت الماء تغور من التور فاركبت ومن معك السفينة فلما بلغ الماء من التور اخرجته امرة فركب وقيل كان سورا دم
كان من حجارة فصار الى نوح واختلف في مكانه ففعل الشعي في مسجد الكوفة عن عيين الداخل مما يلي باب كندة وكان نوح على السفينة وسط السجين وقيل
بالشام بموضع يقال له عين وزده وقيل بالهند وعن ابن عباس ان التور وجه الارض وهو قتادة اشرف موضع في الارض اي اعلاه وعن علي رضي الله عنه
فار التور طلع الفجر وقيل معناه ان فور التور كان عند تنور الحجر وقيل هو مثل قولهم حي الوطن والقول هو الاول يقال سلك فيه دخله وسلك عنده
واسلكه قال الحق اذا سلكهم في قنائة من كل زوجين من كل امة ذكر وانه الاثنى كالجبال والنوف والحصى والرمال اثنى
واحد من زوجين كالجبال والنافه والحصى والرمال روي انه لم يعمل الامانة ويضرب في كل بالتنوين اي من كل امة زوجين واثنى تأكيد وزيادة
بيان جي بعل مع سبق الضار كما جي باللام مع سبق النافع قال الله تعالى ان الذين سبقتم من الحسن ولقد سبق حجتنا العبادنا المرسلين ونحو لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت وقد عرف رضي الله عنه ليتها كانت كفافا لا ينجلي ولا يالا فان قلت لم يغناه عن الدعاء لهم بالنجاة قلت لما قصت الالة من كونهم ظالمين
واجاب الحكمة ان يعرفوا لما حاله لما عرفوا من المصلحة في اعراقهم والفسدة في استقامهم وبعد ان اطلعهم الدهر المتطاوّل فلم يزدوا الا ضلالا ولزمتهم
الحجة البالغة لم يسق الا ان يجعلوا عبرة للمحذرين ولقد بالغ في ذلك حيث اتبع النبي عنه الامر بما عهد على هلاكهم والنجاة منهم كقوله تعالى فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم امر ان يدعى بدعاهم وانفع لهم وسوط لان تنزله في السفينة اذ في الارض عند خروجهم منها منزلا
يساركة فيه ويعطى الزيادة في غير الدارين وان يشفع الدعاء بالنسبة عليه المطابق لمسالته وسوقه وانت خير المترلين فان قلت هلا قيل فقولوا
لقولنا فاذا استويت انت ومن معك لانه في معنى فاذا استويت قلت لانه يتهم وامامهم وكان قوله قلم مع ما فيه من الشعار لفضل النبوة والظهار كبرياء
الروبية وان رتبة تلك الخطابة لا يترقى اليها الا ملكا ونبيا وقرى من لا معنى انزال او موضع انزال لقوله ليدخلهم مدخلا يرضونه ان هو الخففة من الثقل
واللام في الفارقة بين النافية وبينها والحق ان القصة والثان كذا مبتلي اي يصيب قوم نوح ببلاء عظيم وعقاب شديد وخبرين بهذه الليات عبادنا لينظر
من يعبر ويذكر لقوله ولقد تركناها آية فمن ذكر قرنا اخر برهم عاد قوم هود عن ابن عباس يشهد له حكاية الله قوله هود واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد
قوم نوح وحي قصة هود على اثنى قصة نوح في سورة الاعراف وسورة هود والشرا فان قلت لا يرسل ان يعدي بالي كاخواته التي ووجه وانفذ وبعث فما
باله عدي في القرآن بالي تارة وبني اخري لقوله كذلك ارسلناك في امّة وما ارسلناك في قرية من نذير فارسلنا فيهم رسولا اي في عاد وفي موضع اخر والي عاد
لحامهم هود اقلت لم يعدي في عاد عدي بالي ولم يجعل صله مثله ولكن الالة والقرية جعلت موضع الارسل كما قال روية ارسلت فيها اصعباذا القام وقد
جاءت على ذلك في قوله ولوشينا البعثا في كل قرية نذير ان مضمرا لارسلنا اي قلنا لهم على لسان الرسول اعدوا الله فان قلت ذكر مقالة قوم هود في
جواب في سورة الاعراف وسورة هود بغيره او قال الله الذي كثر من قوم انا لنريك في سفاهة قالوا ما نريك الا بشر مثلنا وهمنا مع الوافاي فرق
بينهما قلت الذي يخبر او على تقدير سوال سائل قال فما قال قوم فقيل له قالوا كيت واما الذي مع الواف ففقط لما قالوا على ما قاله ومعناه انه اجتمع
في الحصور هذا الحق وهذا الباطل وشتان ما ما بلغا بالحق بلقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب كقولك يا هذا جواركة اي جوار الله في ملكه حروف الخير
والعقوب مشروكم اوحق في دلالة ما قبله عليه اذن واقع في جناء الشر وجواب المذنبين فاولهم من قومهم اي تحسرون عقوبكم وتفتنون في ارايكم في انكم للتوكيد
وحسن ذلك لفصل ما بين الاول والثاني في الخرف ومخرجون خبر عن الاول وجعل انكم مخرجون مبتدا واذامتم خبر على معنى اخر اجماع اذامتم ثم اخبر بالجملة عن انكم
او رفع انكم مخرجون بفعل مخرج الشر كما كان قيل اذامتم وقع اخر اجماع ثم اوقعت الجملة الشبهة خبر عن انكم في قراءة عبدالله بن مسعود ايدكم اذامتم فريهها
بالفتح والكسر الضميين وبلا متقين وبالسكون على لفظ الوقف فان قلت ما تعودون من السجود ومن حقة ان يرتفع بهيمات كما ارتفع في قوله فمهمات
مهمات العقيق واهله فاهله اللام قلت قال الزجاج في تفسير البعد لما تعودون او بعد لما تعودون من ان ترتفع من المهد وفيه وجاخر ومن
ان يكون اللام لبيان السجود من بعد الضميمة بذكر الاستعداد كما جاءت اللام في هيت كدليلان الميت لم يضر لا يعلم ما يعني به الا باينلوه من بيان واحله

ان الحق لا يمتد الى الدنيا ثم موضع الحق لان الخبر يدل عليها ويثبتها ومنه من النفس تحمل ما حمل في العرب تقول لاشات والحق للحق هذه الحق
لان ان الثانية دخلت على التي في معنى الحق الدالة على الجنس ففهمنا ان كانت التي فتتبعها بعد ما في الجنس تحت ونحيا اي يوت بعضه يولد بعضه من قرن وبان
قرون اخر ثم قالوا ما هو الا من غير الله فيا يدعيه من استقباليه وفيما بعدنا من البعث وما نحن بمصدقين قليل صفة الزمان كقديم وحديث في قولك رايته قديما
والحديثا وفي معناه عن قريب انك لو كره الحق فله المدة وقصر الحق جبريل صاح عليهم فذكرهم بالحق بالوجوب لانهم قد استوجبوا الهلاك او بالعدل من الله
من قولك فلان يقضي الحق اذا كان عادلا في قضايه شهم في دمارهم بالحق وهو عميل السيل عابلي واسود من الورق والمعدان ومنه قوله تعالى فجعله
غشا احوي وقربا مستورا في قول امري القين السيل بالحق فلكم مغزلا بعدا وسحقا ودفرا ونحوها صادر من موقفة مواضع افعالها ومنه قوله الحق
قال سيويه لخصت بافعال لا يستعملها اهلها ومعنى بعدا بعدوا اي اهلكوا يقال بعد بعدا عن رشتد رشتلا ورشتلا واللقوم الظالمين بيان من دعي عليه
بالبعد عن حيث كان وما توقعون قرونا قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم وعن ابن عباس بن اسرائيل اجعلها الوقت الذي حدث لها وكنت ترى فقل
الالف للثاني لان الرسل جماعة فزيتا بالتقوى والتأدي من الواو كما في قبح ويتقوى اي متواترين واحدا بعد واحد من القرون ومن القرون ايضا
الرسول اليه والى ائمتهم ولقد جاءت رسلنا بالبينات لان الاضافة يكون باللازمة والرسول يدل على الرسل والمرسل اليهم جميعا فاتبعا الاسم والقرون
بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم اخبارا لغيرها ويتبعونها والحادثة يكون اسم جمع للحديث ومنه احديث رسول الله وتكون جمعا للاحادثة
التي هي مثل الاصحى والالهية والهجوية وهي ما يحدث به الناس عليها وتجبها وهو المراد بالسلطان المبين قلت يجوز
ان يراد العصا لئلا كانت ام ايات من بي اولها وقد تعلقت بما جرت شي من انقضاء باحجية وتلقفها ما افلته السحرة وانطلاق البحر وانفجار العين
من البحر وغيرها وكونها حار ساو شعة وشجرة خضراء مثمرة ولوا وشا جعلت كانهما ليست بعضا لما استبدت به من الفضل فذلك عطف عليها كقولنا تعالى
وجبريل وجوز ان يراد بها الايات انفسها اي ايات رجة بينة على من تكبر ان فرعون علا في الارض لا يريدون علوا في الارض ومطاولي على الناس
قاهرين بالبغي والظلم الفريكون واحدا وجمعا بنزول البشري فاما من بين من البشر ومثل وغيره من بين الناس والجمع والمذكر والمؤنث انكم اذا شتمتم
والارض مثلهن ويقال ايضا حاشا له ومن امثاله ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم وقرمها يعني بني اسرائيل كانهم يعبدون وتخضعوا ونزلوا
اولا انه كان يدعي الهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة وموسى المكابري قوم موسى التورية يعلمون بشرانها ومنها
كما قال علي بن ابي طالب ومن فرعون وملائم يريد الفرعون وكما يقولون هاشم وثقيف وتيم ويراد قومهم ولا يجوز ان يرجع الضمير في تعليم الى فرعون وملائه لان
التورية انا اوتهما بنو اسرائيل بعد اعراف فرعون وملائه ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى فان قلت لو قيل انهم اهل كان
يكون له وجه قلت نعم لان ميرم ولدت من غير ميرم وعيسى روح من الله التي اليها وقد تكلم في المهد وكان يحوي الهية مع معجزات اخر فكان اية من غير وجه
بالقطع العقلية للتشبه على تقدير جعلنا ابن ميرم اية وامه اية حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها الربوة والربوة في ربها المرحان وقوي ربوة
وربوة بالضم وربوة بالكسر هو الارض المرتفعة قبل بني اسرائيل ارض بيت المقدس وانما كبد الارض اقرب الى الارض الى السماء اثنا عشر ميلا على وجهه وقيل دمشق
وعظمتا وعن الحسن فلسطين والزملة وعن ابو هريرة الزموا هذه الزملة زملة فلسطين فلما الربوة التي ذكرها الله وقيل مصر القرد المستقر من ارض مستوية
منبسطة وعن قتادة ذات ثمار وما يعني لاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها والمعين الى الظاهر الجاري على وجه الارض قد اختلفت في زيادة ميمه واصالة
ووجه من جعله مفعولا انه مدرك بالعين لظهوره من عانه اذا ادركه بعينه نحو ركبه اذا ركبه بركبه ووجه من جعله فعلا انه نفاع لظهوره ووجه من جعله
وسو النفع هذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما وكيف الرسل انما ارسلوا متفرقين في ارضه مختلف وانما المعنى الاعلام بان كل من سألني زمانه نودي
لذلك ووصي به ليعتقد السامع ان امر نودي به جميع الرسل ووصو احيق ان يوحى به ويعمل عليه والمراد بالعيان ما حل وطاب قيل طيبات الرزق
حلل وما في قوامه فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله والقوام الذي يمسك النفس ويحفظ العقل واريد ما يستطاب ويستلذ من الماكل

والنواك وشهد له عليه على قوله واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين ويجوز ان يقع هذا الاعلام عند ايوا عيسى ومريم الى الربوة فذكر على سبيل الحكاية
اي اويناها وقلنا لها هذا اي علمنا ان الرسل كلهم خرجوا بهذا وكلاما رزقناكم واعمالا صالحا اقتدا بالرسول فري وان بالكر على الاستيناف وان يعف
ولان وان خففة من الثقله واسنكم مرفوعة معها وقري من راجع زبور اي كتب الخلفة يعني جعلوا دينهم اديانا وزبرا قطعوا استغثت من زبرا جديلا و
الفظة وزبرا خففة الباء كرسيل في رسل اي كل فرقة من فوق هؤلاء المختلفين المتقطعين دينهم فرج سباطهم مطهر النفس معتدلة على الحق الخيرة الذي يرضى
القاعة فخرت مثلا لما هم غرورون فيه من جهلهم وعمايتهم او شهبوا بالملاعين في غرة الملا لما هم عليهم الباطل قال كاتبي صابر في غرة له عن علي رضي الله عنه في
غرة هم حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ونحو الاستعمال بعد انهم والنجس من ناخير وقري يخدم ويسارع ويسرع والفاعل
هو الله تعالى ويجوز ان يقتضيه فيهم لمدية ويسارع مينا المفعول والمفعول ان هذا الامداد ليس بالاسدراج اجم الى المعاني واستجار الى زيادة الازم وهم يحسبون
مسارعة لهم في الخيرات وفيما هم فيه نفع واكرام ومعالجة بالتواب قبل وقته ويجوز ان يراد في جمل الخيرات كما يفعل باهل الخير من السالكين وبما استدر اكملوا
ايحسبون يعني بل هم اشياء الهام لا فطنة بهم ولا شعور حتى تتاملوا وتستفكروا في ذلك ما استدر اجم ام مسارعة في الخير فان قلت ان الجمع من خبرات
الى الله ان لم يستكن فيهم قلت هو مخوف تقديره تسارع به ويسارع به ويسارع الله به كقوله ان ذلك من عزم الامور اي ذلك منه وذلك لاستطالة الكلام
مع امن الالباس يوفون ما اتوا يعطون ما اعطوا وفي قراءة رسول الله وعائشة ياتون ما اتوا اي يفعلون ما فعلوا وعنها قالت قلت يا رسول الله هو الذي
ينفي ويسرق وينهب الخرم وعنه على ذلك يخاف الله قال لا يا بنه الصديق ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويحج على ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه يسارعون في
الخيرات يحفل معني اجم ان يراد يرغبون في الطاعات اشتد الرغبة فيها ومنها والثاني انه يتجولون في الدنيا المنافع ووجوه الاكرام كما قال فانهم
الله تواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة واتيناها اجم في الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين للنعمة اذا سارع عبادهم فقد سارعوا في نيلها ويجعلها وهذا
الوجه احسن طيفا لاداية المتقدمة لان فيه اثبات ما نفى عن الكفار المؤمنين وقري يسرعون في الخيرات كما سابقون اي فاعلون سبق لاجلها اي وسابقون
الناس لاجلها او اياها سابقون اي سينا لها قبل الاخر حيث عملت لهم في الدنيا ويجوز ان يكون لها سابقون خبرا بوجوب خبر ومعنى ما كلف قوله وانت لها
احد من بين البشر يعني ان هذا الذي وصف به الصالحون غير خارج من حد الوسع والطاقة وكذلك كل ما كلف عباده وما عملوا من الاعمال غير ضايع عنده
بل هو مثبت لديه في كتاب يريد اللوح او صحيفة الاعمال ناطقة بالحق يتقرون منه يوم القيمة الاما هو صدق وعدل لا زيادة فيها ولا نقصان ولا يظلم منهم
احدا او اراد ان الله تعالى لا يكلف الا الوسع فان لم يبلغ المكلف ان يكون على صفة هؤلاء السابقين بعد ان يستفرغ وسعه ويبذل طاقته فلا عليه لئلا يكاف
فيه عمل السابق والمتقدم ولا تقام احدا من جهة ولا يحط دون درجة بل قلوب الكفرة في خلفة غامرة لها من هذا اي مما عليه هؤلاء الموصوفون من المؤمنين
ولم اعمال متجاوزة مخطئة لذلك اي لما وصف به المؤمنون هم لها معادون بما زادون لا يعطون عنها حتى ياخذهم الله بالعذاب حتى هذه هي التي
يبتدأ بعدها الكلام والكلام الجملة الشرطية والعذاب قتلهم يوم بدر والجمع حين دعاهم رسول الله فقال اللهم امدد وطاك على مضر واجعلهم يعلم
سنيو كسي يوسف فابتدأهم الله بالحق حتى اكلوا الحيف والظلم والعظام المحترقة والقدر والاولاد الجوارح الصراخ باستغاثة قال جارساعات النيام
لرب اي يقال لهم حينئذ لتجاوزوا فان الجوارح غير نافع لكم منا لا تتقرون لا تغاثون ولا تغتفون منا او من جهتنا لا يلحقكم نهر ومغثة قالوا الصهير
في البيت المعمور او الحرم كانوا يقولون لا يغير علينا احد لاننا اهل الحرم والذي سوغ هذا الاشارة شوقهم بالاستكبار بالبيت وانه لم يكن له مغنة الا
انهم والله والقائمون به ويجوز ان يرجع الى اياتي الا انه ذكر لنا في معنى كتابي ومعنى استكبارهم بالقرآن تكذيبهم به استكبارا عن استكبار بمعنى مذهبين
وتعديته او يحدث لكم استماع استكبارا واعتقافهم مستكبرين لمسيه ويتعلق الباء باسم او يسمون بذكر القرآن وبالطعن فيه وكانوا يحقون
حولا البيت بالليل يسمون وكانت عامة سرهم ذكر القرآن وتسميتهم محر وشعر وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم او يسمون والسامري الخاضع في الاطلاق
على الجمع وقري سمارا وتسمون وتسمون من اخرج من منطقة الفخس والجبر بالغم الفخس من حجر الذي هو مبالغة في حجر اذا هذا الحجر بالفتح الهدنان

القول القزان يقول انهم يتدبروا ليعلموا ان الحق المبين قد قد قوا به ومن جاء به بل جاءهم ما لم يات اباهم فلذلك انكروا واستبدعوا لقولهم لتندبروا قوما
انذروا اباهم فمما قالوا او ليخافوا عند تدبر اياته واقاصيصه مثل ما نقله من قبلهم من المكذبين اباهم جاءهم من الله ما لم يات اباهم الا بالحق حتى خلقوا
الله وامرهم وبكيتهم ورسله واطاعوه واباؤهم اسمعيل واعقابهم من عدنان وقحطان وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضرا ولا مربعة فانهما كانا سليمان
ولا تسبوا الحربين كعب ولا امدين جذيمة ولا نعيم بن مرثد فانهما كانا على الاسلام وما شكنكم فيه من شئ فلا تشكوا في ان تتبع كان مسلما وروي ان ضببة
كان مسلما وكان على شرطة سليمان بن داود لم يعرفوا محمد او هجته نسبة وحلوله في سطة هاشم وامامته وصدقه وشمامته وعقله واتساعه بل خيبر في ان
قريش والخطبة التي خطبها ابو طالب في نكاح خديجة بنت خويلد كفي برعايتها ساديا الجنة الجنون وكانوا يعلمون انه بريء منا وانه ارحم عقلا وانهم
هنا ولكن جاءهم بما خالف مشيئتهم وامورهم وبوافق ما نشاءوا عليه وسط بلحيمهم ودمايمهم من اتباع الباطل ولم يجدوا له مردا ولا مدعا لانه
الحق البليغ والهرط المستقيم فاخلدوا الى الجحيم وعولوا على الكذب من النسبة الى الجنون والشعر والخرق فان قلت قوله واكثرهم فيه ان اقلهم كان لا يدركون
الحق قلت كان فيهم من يتذكر الايمان به انفة واستغفار ما من توبخ قومه وان يقولوا صبا وتركه من اباية لا كراهة للحق كما يحكي عن ابي طالب كان الحق العلم
رسول الله حق فان قلت يزعم بعض الناس ان ابا طالب بيع اسلامه قلت يا سبحان الله كان ابا طالب بكل اهل انعام رسول الله حتى يشهد اسلام حمزة والعباس
ويخفي اسلام ابي طالب لهذا على عظم شأن الحق وان السوات والارض ما قامت ولا من فيمن الله فلو اتبع اسوارهم لانقلب باطلا ولذهب ما يقوم به العالم
فلا يبقى بعده قوام او اراد ان الحق الذي جاء به محمد وهو الاسلام لو اتبع اسوارهم وانقلب شرطا لجا الله بالقيمة ولا هلك العالم ولم يوحى في قيادة
ان الحق هو الله ومعناه ولو كان الله الها يتبع اسوارهم ويامر بالشرك والمعاصي لما كان الها ولكن شيطانا وما قدر علي ان يسلك السوات والارض يذكروهم
ايها الكتاب الذي هو ذكرهم اي عظمهم او وصيهم وفخرهم او ما بالذكر الذي كانوا يتقونه ويقولون لو ان عدنا ذكر من الاولين لكان عباد الله المخلصين
دقري بذكرهم دقري خراجا وخرجا فخرج وخرجا فخرج ومما تخرج الى الامام من زكوة ارضك والى كل عامل من اجرة وجعله وقيل الخرج ما تبرعت به
والخرج ما لم يركد او والوجه ان الخرج اخضر من الخراج كقولك خراج القرية وخرج المكرة زيادة اللفظ لزيادة المعنى ولذلك حست قراة من قرأ خراج الخراج
ربك يعني ان تساهم على هذا انك لم تقل ان عطا الخلق فالكثير من عطا الخلق خيرة وقد انعم الله في هذه الليالي وقطع معاذيرهم وغلبهم بان الذي
ارسل اليهم رجلا حروفا امره وحاله خبور سره وعلمه خلق بان مجتبي مثل الرسالة وانه لم يعرض له حتى يدعي مثل هذه الدعوى العظيمة سياطل ولم يجعل
ذلك سبيلا الى النيل من دنياهم واستغلا امورهم ولم يدعهم الا الى دين الاسلام الذي هو الصراط المستقيم مع انزال المكنون من اروايمهم وموالاتهم بالتدبر
والثامل واستشارهم بدين الاباء الفضال من غير جهان وتعليم بانه مجنون بعد ظهور الحق وثبات التصديق من الله بالمجرات والايان البينة وكرهتهم
للحق واعراضهم عما فيه عظمهم من الذكر يحتمل ان هؤلاء وصفتهم انهم كانوا منون بالآخرة لما يكون اي عاديون عن هذا الصراط المذكور وموقوفه الصراط المستقيم
وان كل من كان من الآخرة فهو عن العبد ناكبا الى السلم ثمانية ابراهيم الحق بالائمة ومنع الميرة من اهل مكة واخذهم الله بالسيف حتى اكلوا العلم جاء ابو
سفيان بن ابي لهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انشدك الله والرحم الست تزعم انك بخت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قتلنا ابا بالسيوف والابناء بالجمع والوفاء
لو كشف الله عنهم هذا الضرر من الحزان والحق الذي اصابهم برحمته عليهم ووجدوا الحظ لانذروا الى ما كانوا عليه من الاستكبار وعداوة رسول الله والموثين
وافرارهم فيها ولذهب عنهم هذا الالباس وهذا التعلق بين يديهم يسترجونه واستشهدوا على ذلك باننا اخذناهم ولا بالسيوف وبما جرى عليهم يوم بدر من قتل
مناديدهم واسرهم فما وجدت منهم بعد ذلك استكانة ولا انزعاج حتى نقضنا عليهم بل بالجمع الذي هو اشد من الاسر والقتل ومضى لهم العذاب فلبسوا الساعة وخضعوا
رقابهم وجاء اعنائهم واشد منهم شكمة في العناد يستعطفك او تحناهم بكل حجة من القتل والجمع فما روي فيهم لمي مقادة ومنهم كذلك حتى اذا عذبوا بآيات
جنتهم فينذرون كبرياءهم تعالى ويوم تقوم الساعة يسلمون المرجون لا يغتر عنهم ومنهم فيمبلسون والابلاء الياس من كل خير وقيل السلوك مع الخير
فان قلت ما وزن استكان قتل استغفر من الكون اي استقل من كون الكون كما يقال استحال اذا استقل من حال الى حال ويجوز ان يكون استقل من

السكون اشعت فحة عينه كما جاء بمنتج فان قلت هذا قيل تضرعوا وما يستكينون قلت لان المعنى عنانهم فما وجدت منهم عقوبة استكانة وما من
عادة مولا ان يستكينوا ويضرعوا حتى يقع عليهم بالاعذار الشديد وقرى فحقنا انما نحن السمع والابصار والافئدة لانه يتعلق بها من المنافع الدينية
والدنيوية ما لا يتعلق بغيرها ومقدمة منافعها ان يعملوا البصائر واسماعهم في ايات الله وافعاله ثم ينظروا ويستدلوا بقولهم ومن لم يعلمها فيما خلقت لم يفتقر
عادتها كما قال الله تعالى فما انفي عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا عقولهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله ومقدمه شكر النعمة فيها الاقرار بالسمع بما وان لا
يعملند وشركا يشركون شركا قليلا وامرينه للتاكيد بمعنى حق اذ لم يخلقكم وبكم بالناسل واليه تجعون يوم القيمة بعد تفرقكم وله اختلاف الليل
والنهار اي هو محقق به وسوء تولى ولا يقدر على تضرعها غيره وقرى يعقلون بالبيان اي عمر واي قال اهل مكة كما قال الكفار قبلهم الاساطير جمع سطر قال
روية اي واسطر سطر سطر او مع ما كتبه الاولون مما الحقيقة له وجمع اسطورة او فوق اي اجيوني عما استعملتكم منه ان كان عندكم فيه علم وفيه لعمارة
بهم وتجوبون لفظها لعم بالاديانات ان تجعلوا مثل هذا الظاهر اليق وقرى تذكرون مجدوا التا الثانية ومعناه افلا تذكرون فتعقلون ان من فعل
الارض ومن فيها اخرها كان قادرا على اعادة الخلق وكان حقيقا بان لا يشرك به بعض خلقه في الربوبية قرى الاول باللام لا غير والاخر باللام وهو
هكذا في مصاحف اهل الحرمين الكوفة والشام وبغير اللام وهو هكذا في مصاحف اهل البصرة باللام على المعنى لان قولك من ربه ولمن موافق معنى واحد وبغير
اللام على اللفظ ويجوز قراءة الاول بغير لام ولكلها لم تثبت في الرواية افلا تسقون افلا تحافونه فلا تشركوا به وتقصوا رسله اجرت فلان على فلان اذا
اغتنمته منه ومنعته يعني ومنعته من يشاء من يشاء ولا يفت احد منه احدا تحرون تحذرون عن توحيد وطاعة والخارج هو الشيطان والهو
وقرى بل يتقهم بالفتح والضم بالحق بان نسبة الولد اليه محال والشرك باطل وانهم كاذبون حيث يدعون له ولذا ومعهم شركا لاذهب كل اليه باخلق
لانقر وكل واحد من الالهة خلقه الذي خلقه واستبد به ولرايته ملكا وكل واحد منهم مقيم من ملك الاخر ولغلب بعضهم بعضا كما ترون حال ملوك الدنيا
ما اليكم معارضة ومن متغالبون ومن لم تروا اثر العاين المالك والتغالب فاعلموا انه الله واحد سيد ملوك كل شيء فان قلت اذن لا تدخل الاعلى كلام
من جازا وجواب فليقع قوله لذهب جزا وجوابا ولم يتقدم شرط ولا سوال قلت الشرايخ قد تقرر ولو كان معه الهة وانما حرق لدلالة قوله
وما كان معه من اله عليه وسو جوابا عن معطله من الشركين عما يصفون من الذناد والاولاد عالم الغيب بالمحرفة له وبالفتح خبر مبتدأ محذوف ما والكون
مؤكدان اي ان كان للبدن ان تربي ما نعد من العذاب في الدنيا اوفي الآخرة فلا تخجل قرينا ولان قد بينا بعد انهم وعن الحسن اخبر الله ان اله في الهة
نقمة ولم يخبره افي حيوته ام بعد موته فامر ان يدعو بهذا الدعاء فان قلت كيف يجوز ان يجعل الله نبيه المحصوم مع الظالمين حتى يطلب ان يجعلهم
يجوز ان يسأل العبد ربه ما علم انه يفعل وان يستعذبه ما علم انه لا يفعل لهما بالعبودية وتواضعا لربه واجبات له واستغفاره صلى الله عليه وسلم
اذا قام من مجلسه سبعين مرة او مائة مرة لذلك وما الحسن قول الحسن في قوله اي بكر الصديق رضي الله عنه وليتمك ولست بخيركم كان يعلم انه خيرهم ولكن
المؤمن يهضم نفسه وقرى ترينهم بالفتح كما قرى قلما ترين ولترؤن الجحيم ومعنى ضعيفة وقوله رب مرتين قبل الشرايخ احدث على فضل تضرع وجواب
كاوا ينكرون الموعد بالعذاب ويفعلون منه واستجاب لهم لذلك فقيل لهم ان الله قادر على انجاز ما وعدان تامس لم فاجبه هذا النكار موافق لما يقال
بالحسنة السيئة لما فيه من التفضيل كانه قال ادفع بالحسنة السيئة والمعنى الصغ عن اسقام ومقابلتها بما امكن من الحسن حتى اذا اجتمع الصغ والحسان وبذلك
الاستقامة فيه كانت حسنة مضاعفة بازاء سيئة وهذه فقهية قوله بالحق من الحسن عن ابن عباس عن شهادته ان لا اله الا الله والسيئة الشرك وعن مجاهد السلام يسلم
عليه اذا القيم وعن الحسن الاعضاء والصغ وقيل مونس من مائة السيف وقيل الحجة لان المدايات محذوف عليها ما لم تود الى ثلم دين وانذارا بمرور ما يصفون
بما يذكرون من احوال الجحان صفتها او بوصفهم لكونهم ذكروا والله اعلم بذلك منك واقد على جرائم الجحش والحزان جمع الهمة منه ومنه معمار الدار والحق
ان الشياطين يحشرون الناس على المعاصي ويغرونهم عليها كما تهمز الراضه الدواب حشاها على الشيء ونحو الجحش الازيف قوله توزم اذا امر بالتعوز من خسارة لفظ
المتأمل الى ربه المحرو لتدأه وبالتعوز من ان يحضره احد او يحرموا حوله وعن ابن عباس عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند التمسح حتى يتعلق يصفون اي

لأبي الون على سبيل الذكر إلى هذا الوقت والاية فاصلة بينهما على وجه الاعتراض والتاكيد للأعضاء عنهم مستعينا بالله عن الشيطان أن يستزله عن العلم
ويغتر به على الانتصار منهم أو على قوله وأنهم لكاذبون خطباء لله بلفظ الجمع للتعظيم لقوله فإن شئت حرمت النساء سواكم وقوله الأفاضل جوني ما له محمد إذا انفر
بالموت وأطلع على حقيقة المراد من كونه الحرة على ما قرأ فيه من الأيمان والعمل الصالح فيه فقال له صلى الله عليه وسلم أيعلم الله الذي تركته والمعنى
أعني أني تركته من الأيمان والعمل الصالح كما يقول لعلي أبي عبد الله رضي الله عنه وأبي عليه وقيل فيما تركت من المال وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن عليا
المؤمن المليك قالوا إن جعل إلى الدنيا قال إلى دار الحورم والآخران بل قد روي إلى الله وأما الكافر فيقول بدار جهنم كل رديع عن طلب الرجعة وانكار
واستبعاد المراد بالكلمة الطائفة من الكلام السقيم بعضه مع بعض وقوله تعالى أعز الله الحارثين تركت موافقها للحالة لا يخلصها ولا يمسك عنها
لأستلها الحرة عليه وتسلط الدم أو موافقها وحده لا يخلصها ولا يمسك منه ومن ورايم برزخ والضمير للجماعة أي امامهم حاييل بينهم وبين الرجعة إلى يوم
البعث وليس المعنى أنهم يرجعون يوم البعث وإنما موافقها كل ما علم أنه لا رجعة يوم البعث إلا إلى الآخرة الصور يفتح الواو عن الحسن والصور بالفتح
عن أبي رزين العقيلي وهذا دليل على أن الصور بجميع الصورة وفي الأنايب يحتمل أن التقاطع يقع بينهم حيث يتفرقون معاقبين ومثابين ولا يكون التقاطع
بينهم والتالف إلا بالأعمال فيلحق الأنايب ويصل وأنه لا يعتد بالأنايب والالتفات والتمائم بين الأنايب إذ يفرض من أخيه وأبيه
وصاحبه وبنيه وعن ابن مسعود لا يتألون بأدغام الثاني السين فإن قلت قد ناقض هذا ونحو قوله ولا يزال حميم حميما وقوله وأقبل بعضهم على بعض
يتسألون وقوله يتعارفون بينهم فكيف التوفيق بينهما قلت فيه جوابان أحدهما أن يوم القيمة مقدار حسون الفسنة وفيه بازنة وأحوال مختلفة
يتسألون ويتعارفون في بعضها وفي بعضها لا يعطون لذلك لشدة المول والفرع والثاني أن التناكر يكون عند الفتح الأولى فإذا كانت الثانية
قاموا افتقاروا وتسألوا عن ابن عباس الموازين جمع موزون وهي الموزونات من الأعمال أي الصالحات التي لها وزن وقد روي عن الله من قوله تعالى فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا في جهنم خالدون بدل من جزاء أنفسهم ولا عمل للبدل والبدل منه لأن الله لا يهل لها أو خبر بغير خبر لا وليك أو خبر مستأخر
تبلغ تسع وقال الزجاج اللغ والفتح واحد إلا أن الفتح أشد تأثيرا والفتح أن يتقلص الشفتان ويتشمر عن الأسنان كما ترى الروي الشوية وعن مالك
أنه كان سبعة حبة الغلام أنه مر في السوق برأس أخرج من النور ففتش عليه ثلثة أيام وليا ليس روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تشوية
النار فتقلص شفة العليا حتى يبلغ وسط رأسه وتستر في شفة السفلى حتى تبلغ منتهى فري يكون غلبت علينا ملكتنا من قولك فلبني فلان على كذا إذا أخذ
منك واستلكه والتناقض هو العاقبة التي علم الله أنهم يستحقونها بسوء أعمالهم وفري ثقتنا وشقاوتنا بفتح الشين وكسرها أحسن وأفيها ولو أفيها
وأنجزوا كما ينجز الكتاب إذا خرجت يقال خسا الكلب خسا بنفسه ولا تكون في رفع العذاب فإنه لا يرفع ولا يخفف قيل هو آخر كلام يتكلمون به ثم لا كلام
بعد ذلك إلا التمهيد والتمهيد هو العار الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون وعن ابن عباس إنهم ست دعوات إذا دخلوا النار قالوا الفسنة ربنا البصرنا
ومعنا فجاوبون حق القوام فينادون العار بنا امتنا انتين وإحييتنا انتين فجاوبون ذلك ما به إذا دعى الله وحده كفرتم فينادون الغايا ما لك
ليقض علينا ربك فجاوبون أنكم ما كنون فينادون العار بنا أخرجنا فجاوبون ولم تكونوا فينادون العار أخرجنا فجاوبون ولم نخرجكم فينادون
العار بنا رجعون فجاوبون أحسن وأفيها في حرف أي أنه كان فريقين بالفتح بمعنى لأنه الخوي بالهمز والكسر مصدر يخرج الخوا لا أن في يا النسب زيادة قوة في
الفعل كما قيل المخصوصية في المخصوص وعن الكسائي والفران أن المكسور من الحز والمضوع من السخرة والعبودية أي تخروم واستبدودهم والاول
منه الخليل وسبويه قيل هم الصفاة وقيل أهل الصفة خاصة ومعناه أخذت منهم هذا وتشاغلتم بهم ساخرين حتى أنتم بشتا غلظكم بهم على تلك الصفة
ذكر في فرائد أي تركتم أن يذكر في فخاف في في أوياني وفري غم بالفتح والكسر استيناف أي قد فازوا حيث صبروا فجزوا بصبرهم أحسن الجزاء والفتح
على أنه مغناجرتهم لئلا يترجمهم فزهم قال في المصاحف أهل الكوفة وقل في مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام ففي قال خير الله أو المأمور بسواكم
من الملائكة وفي قرأ خير الملك وبعضهم أهل النار استقصوا مدة لهم في الدنيا بالانصاف إلى خلودهم ولما فيها من عذابها لأن الحق يستعمل أيام

محنة ويستقر امر عليه من ايام الدعة اليها اولانهم كانوا في سرور وايلم السرور قصارا اولان المقضي في حكم ما لم يكن وصدقهم الله في تقايلهم
 لسواهم في الدنيا وتجمع على عقولهم التي كانوا عليها وقرى مثل العادين والمعنى لا يعرفون عدد تلك السنين الا انما استقله ونحسبه يوما او
 بعض يوم لما نحن فيه من العذاب وما فيها ان نعداها كم من قبل فيه ان يعود ومن يقدر ان يلقي اليه فكره وقيل فصل الملايكة الذين يعودون اعمال
 العباد ويحسون افعالهم وقرى العادين بالتخفيف اي الظلم فانهم يقولون كما نقول وقرى العادين اي القدماء المحرمين فانهم يستقروا بها
 تليقهم دونهم وعن ابن عباس انما سمع ما كان في من العذاب بين العنقين عيشا حال اي عاينوا كقول العادين ومعنى له اي اخلفناكم للبعث ولم ندعنا
 الى خلقكم الماحكة اقتضت ذلك وحي ان تعبدكم ونكفكم الشاق من الطاعن وترك الماحي ثم جعلكم من دار التكليف الى دار الجزاء فثيب الحسن ونعاقب
 السي وانكم انتم انتم لا ترجعون معطوف على انما خلقناكم وبجوز ان يكون معطوفة على عيشا اي للبعث والذين لم يكونوا من جوعين وقرى ترجعون بفتح التاء
 الحق الذي يحق له الملك لان كل شئ منه واليه او الثابت الذي لا يزول ولا يزل وسلكه وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة او نسبتبه
 الى اكرم الارمين كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنون كراما وقرى الكرم بالرفع ونحو ذوق العرش المجيد لا برهان له به كقولهم ما لم ينزل سلطانا وحي
 صفة لازمة نحو قوله يطير جناحيه حي بالتركيد لان يكون في الالهية ما يجوز ان يقوم عليه برهان ويجوز ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزاء كقولك
 من احسن الى زيد لا احق بالاحسان منه فانه مثبته وقرى انه لا يفتح بفتح الحق ومعناه حساب عدم القاطع والاصل حساب انه لا يفتح من فوضع الكاف
 موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع وكذلك حساب انه لا يفتح في معنى حسابهم انه لا يفتحون جعل فاتحة السورة قد افع المومنون واورد في خاتمتها
 انه لا يفتح الكافون فستان ملين الفاتحة والخاتمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المومنون بشرته الملائكة بالروح والريحان وعائنه عينه
 عند نزول ملك الموت وروي ان اول سورة قد افع واخرها من كنوز العرش من عمل مثلك ايات من ايات من اخوها فقد نجا و افع
 وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يسمع عذبه دوي كدوي الغل فلكنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع
 يده وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تمنا واعطنا ولا تحرمنا واشربنا ولا توف علينا وارض عنا وارضنا ثم قال لقد انزلت على غنم ايات من ايات
 دخل الجنة ثم قرأ قد افع المومنون حتى ختم السورة النورية ومعنى متون اية لبسم الله الرحمن الرحيم سورة خبر متبدا بحذوق وانزلها مائة اوجي
 متبدا بوصوف والخبر حذوف اي في اوجيا اوجيا الك سورة انزلها وقرى بالضم على زيد اضرته وللعل انزلها للنامعة المضرة فكانت في حكمه او على ذلك سورة
 او انزل سورة وانزلها مائة ومعنى فرضها فرضها احكامها التي فيها واصل الفرض القطع اي جعلها واجبة مقطوعا بها والتشديد للمبالغة في العباد
 توكيده اولان فيها فريض شوق وانك تقول فرضت الفريضة وفرضت الفرائض او لكثرة الفروض عليهم من السلوة ومن بعد متذكرون بتثنية الدال وتخفيفها رفعها
 على الابتداء والخبر حذوف وعز الحليل وسيوريه على معنى كون الالف واللام بمعنى الذي ونقصه معنى الشرط تقديره التقرنت والذي زني فاجلدوه كما يقول من زني
 فاجلدوه وكقوله والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم وقرى بالضم على اضر فعل يضر الظاهر وهو احسن من سورة انزلها للجل للام
 وقرى والزنا بلأيا والجلد من الجلد يقال جلده كقولك طهره ويطهه ورأسه فان قلت هذا حكم جميع الزناة والزواني ام حكم بعضهم قلت بل من حكم
 من ليس بحصن منهم فان الحصن حكم الزم وشرايط الاحصان عند اوجيهه رحمه الله ست الحرية والاسلام والعقل والبلغ والتزوج بنكاح صحيح والدخول
 اذا عقدت واحدة منها فلا احصان وعند الشافعي رحمه الله الاسلام ليس بشرط لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا وجمه اي حنيفة قوله عليه
 السلام من اشرك بالله فليس بحصن فان قلت اللفظ يقتضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني لان قوله الزانية والزاني عام في الجميع يتناول الحصن وغير الحصن
 قلت الزانية والزاني يدلان على الجسدين المتنافيين بنفسى العفيف وغير العفيف لانه مطلقه والبنسية قايمة في الكل والبعض جميعا فايها قصد المتكلم فلا
 يفعل عليه كما يفعل بالاسم المشترك وقرى ولا ياخذكم بالياء ورافعة بفتح الحزة ورافعة على فعالة والمعنى ان الواجب على المومنين ان يتصلبوا في دين الله ويستعملوا
 الحدود المتأنة فيه ولا يخذلوا من الدين والعبادة في استيفاء حدوده وكفى رسول الله اسوة في ذلك حيث قال لو سرفت فاحتمت بنت محمد لقطعت يدها وقوله ان كنتم

فيما فرض عليكم الزانية والزاني
 اي جلدوها ويجوز ان يكون
 الخبر فاجلدوا واحدا فاحل

تؤمن بالله واليوم الآخر من باب التمتع والجلد العصب ولدينه وقيل التمتع عليه ما حتى تطلوا الحدود او حتى لا توجعوا بها وفي الحديث يولي
بوال نعم من الحد سوطا فيقول حمة لعلك فيقال له انت ارحم به مني فيومر به الى النار ويوقى من زاد سوطا فيقول لينتوا عن معاصيك قوم من الى النار
وعن ابي هريرة اقامة حد بار خيرا لاهلها من مطر اربعين ليلة وعلى الامام ان يضرب الحد ورجلا عالما بصيرا يعقل كيف يضرب والرجل مجلد قائما على حجره اي جلد
ليس عليه الا ازاره ضربا وسطا لا يبرح ولا هينا مفرقا عن الاعضاء كلها لا يشق منها الاثنتي عشرة الاربعة والراس والفرج وفي لفظ الجلال اشارة الى ان لا ينبغي
ان تجاوز الالم الى الالم والمرأة تجلد قاعدة ولا تنزع من ثيابها الا الخشوع والفرو وبهذه الالة استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان الجلد حد غير الحسن بلا
تعريض والتعريض الشافعي رحمه الله على وجوب التعريض من قوله عليه السلام المبكر باليكر جلد مائة وتعريض عام وما يروى عن الصحابة انهم جلدوا ونفوا منسوخ
عنده وعند الصحابة بالالة او عمل على وجه التعريض والتاديب من غير وجوب وقول الشافعي في تعريض واحد وله في العبد ثلثة اقاويل يعزب عنه كالحدر
وغيره نصف سنة كما جلد خمسين جلدة ولا يعزب كما قال ابو حنيفة وبهذه الالة نسخ الجسد والاذى في قوله فامسكوهن في البيوت وقوله فاذا ما قيل في
تسمية عذابا دليل على انه عقوبة اي لا يعذب في الاخرة ويجوز ان يسمى عذابا لانه يمنع من المعادة كما يسمى نكالا الطائفة لا الفرقة التي يمكن ان يكون جلده
واقطع ثلثة او اربعة وهي صفة غالبية كلها الجماعة الخافة على الشيء وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها اربعة الى اربعين رجلا من المصدقين بالله وعن
الحسن عشرة وعن قتادة ثلثة فصاعدا وعن عكرمة رجلا فصاعدا وعن مجاهد الواحد فما فوقه وفصل قول ابن عباس لان الاربعة هي الجماعة التي ثبتت بها هذا
الحد والصحيح ان هذه الكبيرة من اممات الكبار ولهذا قرنها الله بالشرك وقتل النفس في قوله ولا يرون ومن يفعل ذلك يلق اثاما وقال ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة ومقتوا سبيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه مستخصال ثلثة في الدنيا وثلثة في الاخرة فاما التي في الدنيا فزنا
الجماع ويورث الفقر وينقض الحر واما التي في الاخرة فيوجب النجاسة ومن الحسار والحدود في النار ولذلك وفي الله في عقد الملية به كماله بخلاف حد القذف وشرب الخمر
وشرع فيه العقلة المعولة وهو الرجم ونحو المنيون عن الزنا على الجلود في اي الزنا وامر بمادة الطائفة للتشهير وجبان يكون غاية يحصل بها التشهير والواحد
والاثنان ليسا بتلك المثابة واختصاصه المنيون لان ذلك افصح والفاستق بين صحاح قوله اخفى ويشدله قول ابن عباس الى اربعين رجلا من المصدقين بالله قال
فحب الرجل وقبحه فحب يعني واحد الفاسق الخبيث الذي من شاة الزنا والتحب لا يرغب في نكاح الصالح من النساء اللاتي على خلاف صفة وانما يرغب في فاسقة خبيثة
من مثله او في مشركة والفاسقة للبيئة المساحة لذلك لترغب في نكاحها الصالح من الرجال وينفرون عنها وانما يرغب فيها من مومن شكها من الفسقة او المشركين
ونكاح المومن المذبح عند الله الزانية ورغبة فيها والحرام بذلك في سلك الفسقة الممتن بالزنا محرم عليه بخلاف ما فيه من التشبه بالفاسق وحضور موقع التهمة
والتبليغ القتالة فيه والغيبة والواع المفسد وبجاسة الخطاين كم فيها من التعرض لاقتراء والاثام فكيف بمنزلة الزواني والفحار قد نهى على ذلك لقوله
وانكحوا الاياق منكم والصالحين من عبادكم وامايتكم وقيل كان بالدينة من رلت من بغايا المشركين فرفع فقر المهاجرين في نكاحهم فاستاذنوا رسول الله فمات
وعن عائشة رضي الله عنها ان الرجل اذا زنا بامرأة ليس ان يتزوجها هذه الالة واذا باشرها كان زانيا وقد اجاز ابن عباس وشبهه من سرق ثم شجرة ثم اشتراه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اني سميت ذلك فقال اوله سفايح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال وقيل المراد بالنكاح الرجم وليس بقول للمؤمن احد مما اذن
الكلمة ليعاودت في القرآن لم يرد الا في معنى العقد والثاني فساد المعنى وادان الى قولك الزاني لا يزوج الزانية والزانية لا يزوج بها الا زان وقيل كان
نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ والناسخ قوله وانكحوا الاياق منكم وقيل الاجماع وروى ذلك عن معبد بن السبيح قال قلت لابي فوقين معنى الجملة الآتية
ومعنى الثانية قلت معنى الاولى صفة الزاني بكونه غير راغب في العفان ولكن في الغرارج ومعنى الثانية صفة الزانية بكونها غير مرغوب فيها للاعفاء ولكن الزانية
ومما عيانا يختلفان فان قلت كيف قدمت الزانية على الزاني اولاهم قد علمنا ثانيا قلت سقت تلك الالة لعقوبتها على ما جنى والمرأة المادية التي منها
نشأت الجنابة لئلا يلم تطع للرجل ولم ترض له ولم تملكه لم يطعم ولم يملك فلما كانت اصلها او لا في ذلك بدعي بذكرها واما الثانية فسقت لذكر النكاح والرجل
اصل فيه لانه من الرغب والخطاب فمنه يبدأ الطلبة عن عمر ابن عبيد لا ينكح الجرم على الخفي والمرفوع ايضا في معنى الخفي ولكن ابلغ اكد كما ان رجلا لله ويرحمك

البلغ من الجور ان يكون جرحا على معنى ان عادت جارية على ذلك وعلى المومن ان لا يدخل في هذه العادة ويتصور عنها وقرى وحرم
بفتح الحاء القذف يكون بالزنا وبغيره والذي دل على ان المراد قذف من بالزنا شيان احدهما ذكر الحصان عقيب الزواني والثاني اشتراط اربعة شهادات
لان القذف غير الزنا فيكون فيه شاهدان والقذف بالزنا ان يقول الحر البائع العاقل المحصنة يازانية او المحصن يازاني يا ابن الزاني يا ولد الزنا
استياك استار شدة والقذف غير الزنا ان يقول يا اكل الربوا يا شارب الخمر يا يهودي يا مجوسي يا فاسق يا خبيث يا ماض بظلمه فعليه التعزير والبلغ
به اثنى عشر العبد ومواريهون بل يقتض منه وقال ابو يوسف يجوز ان يبلغ به تسعة وسبعون وقال للامام ان نعرز الى المائة وشرط احصان القذف
خمس الحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة وقرى باربعة شهادات بالتقوين وشهدا صفة فان قلت كيف يشهدون بمقتعين او متفرقين قلت
الواجب عند اي حيفة رحمه الله والحدود ان يحضروا في مجلس واحد وان جاز متفرقين كما في القذف وعند الشافعي يجوز ان يحضروا متفرقين فان قلت هل يجوز
ان يكون زوج المقدومة واحدا منهم قلت يجوز عند اي حيفة رحمه الله خلافا للشافعي فان قلت كيف يجاز القاذف قلت كما جاز الزاني الا انه لا ينزع
عنه من شياء الا ما ينزع عن المرأة من الحشوة والفرو والقاذفة ايضا كالزانية واشد الضرب ضربا التعزير ثم ضربا الزنا ثم ضربا الحر ثم ضربا القاذف
قالوا لان سبب عقوبة محقق الصدوق والكذب الا انه عوقب صيانة للأعراض وردع عن هتكها فان قلت فاذالم يكن المقدوم محصنا قلت نعم القاذف
ولا يجب الا ان يكون المقدوم معروفا بما قذف به فلا حد ولا تعزير وشهادة القاذف معلق عند اي حيفة باستيفاء الحد فاذا شهد قبل الحد او قبل تمام
استيفاء قبلت شهادته فاذا استوفى لم تقبل شهادته ابدا وان تكرر كان من البرار لا تقبل وعند الشافعي معلق وشهادته بنفس القذف فاذا تاب
عن القذف بان يرجع عنه عار مقبول الشهادة وكلاما مفككا بالاية فابو حنيفة رحمه الله جعل جزاء الشر الذي هو الرمي بالحد وردد الشهادة عقيب الحد
على التامير فكان كدوري الشهادة عنه في ابدنهم وسومة حيوتهم وجعل قوله او ليكم الفاسقون كالمستأنفا غير داخل في جزاء الشر كما
حكا حال الرامين عنده بعد انقضاء الجملة الشرطية والا الذين تابوا استثنوا من الفاسقين ويبدل عليه قوله فان الله غفور رحيم والشافعي رحمه الله جعل
جزاء الشر المحل في ايضا غير انصرف البدن الى كونه قاذفا وصي تقوى بالتوبة والرجوع عن القذف وجعل الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية وهو المستحق
عنه ان يكون محررا ابدا من ميم في لم وحقه عند اي حيفة ان يكون مضموبا لانه عن موجب الذي يقتضيه ظاهر الاية ونظمها ان يكون الجمل الثلث مجموعا
جزاء الشر كما كان قيل ومن قذف المحصنات فاجلدوهم ورددوا شهادتهم ونقوم اي فاجعلوا لهم الجلد والرد والتضييق الا الذين تابوا عن القذف و
اعلم فان الله يغفر لهم فينقلون غير محجورين وللمردودين ولا منسقين فان قلت الكافر قذف فيتوب عن الكفر فيقبل شهادته بالجماع والقاذف من
المسلمين يتوب عن القذف فلا يقبل شهادته عند اي حيفة رحمه الله كان القذف مع الكفر اسود من القذف مع الاسلام قلت المسلم لا يعاود بسب الكفار
للمشهور وابتدأتهم والعلم فيهم بالباطل فلا يلحق المقدوم بقذف الكافر من الشين والشارع بالحقه بقذف مسلم مثله فتشدد على القاذف من المسلمين
ودعا وكما في الحاق الشار فان قلت هل المقدوم او للامام ان يغفر عن حد القاذف قلت لما ذكر قبل ان يشهد الشهود ويثبت الحد والمقدوم مذنب
لان من اضع القاذف ولا يطاق له بالحد ويحس للامام من ان يحمل المقدوم على كظم الغيظ ويقول له اعرض عن هذا ودعه لوجه الله قبل اثبات الحد فاذا
ثبت لم يكن لواحد منهما ان يعفو لانه خالص حقاؤه ولهذا لم يصح ان يصالح عنه بما قال فان قلت هل يورث الحد قلت عند اي حيفة رحمه الله لا يورث لقوله
عليه السلام الحد لا يورث ويورث عند الشافعي واذا تاب القاذف قبل ان يثبت الحد سقط وقيل تركت هذه الاية في حسان بن ثابت حين تاب عما قال في عيانه
رجوعه عنها قاذف امرأة اذا كان مسلما حرا عاقلا بالغ غير محدود في القذف والمرأة بهذه الصفة مع اللعان بينما اذا قذفها بصرح الزنا وهو
ان يقر لها يازانية او زنيته او رايتك تزني واذا كان الزوج عبدا او محدودا في قذف والمرأة محصنة حد كما في قذف البنديات وما لم توافقه ليا
الامام لم يحج اللعان واللعان ان يبداء الرجل فيشهد اربع شهادات باهائه ان من الصادقين فيما رواها به من الزنا ويقول في الخامسة ان لعنة الله عليه
ان كان من الكاذبين فيما رواها به من الزنا ونفى المرأة اربع مرات تشهد باهائه ان من الكاذبين فيما رواها به من الزنا ثم تقول في الخامسة ان لعنة الله عليها

ان كان من الصادقين فيما راي من الزنا وعند الشافعي يقيم الرجل قايما حتى يمتد المرأة قاعدة وتقام المرأة والرجل قاعدة حتى تمتد ويلزم
الامام من يضع يده على فيه ويقول له اني اخاف ان لم تكن صادقا ان تبني بلفظه الله وقال اللعان بركة بين المقام والبيت وبالمدينة على المنبر وببيت
القدس في سجدة ولعان الشريك في البيت وحيث يحكم واذ لم يكن له دين في مساجدنا الا المجد الحرام لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المصالح الحرام
فغير فرق القاصي بينهما ولا تقع الفرقة بينهما الا بفرقة عند ابي حنيفة واصحابه الا عند زفر فان الفرقة تقع باللعان وعن عثمان بن عفان لا فرقة الا عند
الشافعي يقع باللعان الزوج وتكون هذه الفرقة في حكم الطليقة البينة عند ابي حنيفة ومحمد ولا يثبت حكمها فاذا اكد الرجل نفسه بعد ذلك فخذ
جازان يزوجها وعند ابي يوسف وزفر والحسن بن زياد والشافعي في فرقة بغير طلاق بوجوبها مبدءا ليس لها ان يجتمع بعد ذلك بوجه وروي ان
اية الفرق لما تركت قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقام عليه بن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان وجد رجل مع امرأة رجلا فاحسب
جلد ثمانين مروت شهادة ابدأ ونسق وان ضرب بالسيف قتل وان سكك مكنت على غيظ والى ان يجي الرجل باربعة شهودا فقد قضى الرجل حاجته ومضى
الدم الفخ وخرج فاستقبله هذا ابن امية او عويم فقال ما وراك قال شر وجدت على بطن امرأتي خولة وموتت عامهم شريك بوجها فقال هذا والله سوي
ما سرع ما التيت به فوجها فاحسب عامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خولة فقالت لا ادري الا اني ادرته ام جعلها على الطعام وكان شريك في تسليمه وقال هذا لقدمانية
على بطنها فتركته ولا عن بينهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قوله وقولها ان لعنة الله على ان غضب الله عليها امين وقال القوم امين وقال لوان كنت الممت
بذنب فاعتر في به فالرحم امون عليك من غضب الله ان غضبه من النار وقال يحيى بن ابي الولاء فان جاءت به اميصة اشجع يفرج السواد فموت شريك ولان جاءت به واورده
جعلها لياخذ من السابق فهو لغير الذي رمت به قال ابن عباس في ايات باشبه خلق الله لشريك فقال عليه السلام لولا الايمان لكان في لها شان وقري لم تكن بالان
لان الشهاد جماعة او لانهم في معنى الاقرار اتي من بدل وجه من قول اربع ان ينصب لانه في حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذي هو شهادة احدهم وهو مبتدأ
مخروف الخبر تقديره فواجب شهادة احدهم اربع شهادات وقري ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان ورفع ما بعدها وقري ان غضب الله على فعل الغضب وقري
بضم الغاء امين على معنى وبشهادته فان قلت لم اخش الملاعة بان تخمس غضب الله قلت تغليظ عليها لانها من اصل الفجر ومنه خلافتها والهاها وان ذلك
كان مقدمة في اية الجهاد وبشهادته لذلك في عليه السلام خولة فالرحم امون عليك من غضب الله الفضل الفضل وجواب لولامة تركه والى على امر عظيم لا يثبت
ودية اسكت عنه ابلغ من منقول به الاكل ابلغ ما يكون من الكذب والافراء وقيل من الجحش ان تشع به حتى يفك اكله الاكل وهو القلب لانه قول ما فوقه
وجهه والمراد ما اكل به على عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين وكذلك العصبة والعصبة اجتماعهم عبد الله ابن ابي راس التفات
وزيد بن رافة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحمزة بن جحش ومن ساعدتهم وقري كبر بالضم والكسر ومغظه والذي تولاها عبد الله لامعانة في عداوة رسول
الله واتهمته الفرق بطل بسبيل الى الغيرة اي هيب كذا في حديث الاكل من تلك العصبة فخص من الائم على مقدار خوضه والغايب العظيم عبد الله لان معظم
الشركان منه يحكي ان صفوان بن مزيعة وجهه عليه وهو في ملك من قومه فقال من هذه فقالوا عايشة فقال والله ما تحت منه ولا جناحها وقال امرأة نبيكم بانك مع رجل
حق الحق فوجها يقودها والخطاب في قوله موزيلكم لربها ذلك من المؤمنين وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوكبر وعائشة وصفوان بن مفضل ومعنى كونه
خير لهم اتم السبب فيه الثواب العظيم لانه كان بلا مبينا ومحنة ظاهرة وان نزلت فيه ثمان عشرة اية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لسان رسول الله وتسليته له
وتقريبه لأم المؤمنين صفوان الله عليها وتطهير لاهل البيت وتحويل من تكلم في ذلك وسمع به فلم تجبه اذناه وعدة الطاق للمسايعين والتاليين ليوم القيمة في يد
دينه واحكام وادب للتحقق على متاعها بانفسهم اي بالذين منهم المؤمنين والمؤمنات كقولهم ولا تلبسوا انفسكم وذلك نحو ما يروي ان ابا ايوب الانصاري
قال لام ايوب لما تروى ما يقال فقالت لو كنت بدرا صفوان لكانت تظن بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قالت ولو كنت انا بدرا لعائشة ما كنت فاعايشة خير
منى وصفوان خير منك فان قلت هذا قيل لولا ان سمعوه ظنتم بانفسكم خيرا وقلتم ولم عدل عن الخطاب الى الغيبة وعن الضمير الظاهر قلت ليم بالغ في
التوبيخ بطريقة التفات ويصرح بلفظ الايمان دلالة على ان الاشتراك فيه مقتضى ان لا يصدق من على الخية ولا مومنة على اخفا قوله عليه ولا طاعن وفيه

تنبه على ان حق المؤمن اذا سمع قاله في اخيه ان سبى الامر فيها على الظن لا على الشك وان يقول بما فيه بناء على ظنه بالمؤمن الخير هذا افك من هذا بل يلفظ
للمرجع سيرة ساحة كايقل المستيقن المطلق على حقيقة الحال وهذا من الادب الحسن الذي قل القايم به والمحافظة له وليستك بخدم من يسع فيسكت ولا يشجع
ما سمع من اخوات جعل الله التفصلة بين ربي الصادق والكاذب ثبوت شهادة الشهود الاربعة واستغناءها والذين يروا عايشه لم يكن له بينه وبين قولهم فقامت
عليهم الحجة وكانوا عند الله اي في حكمه وشريعته كاذبين وهذا التوبيخ وتعيينه للذين سمعوا الا فكل فلم يجدوا في دفعه وانكاره واحتجاج عليهم بما في الظاهر
مكتوف في الشرح من وجوب تكذيب القاذف بخبر يمينه والتكليف به اذا قذف امرأة محصنة من عرض نسائها المؤمنين فكيف بام المؤمنين الصديقة بنت الصديق حجة
رسول الله وحجة حبيب الله لولا الاولي للتصنيف وهذه الامتناع الشيء لوجود غيره والمخوف لولا اني قضيت ان الفضل عليكم في الدنيا بضرب النعم التي من
جملتها الاموال المتقربة وان اتهم عليكم في الآخرة بالفسق والغفلة لعاجلتكم بالعقاب علي ما خضعت فيه من حديث الا فكل ليقال فامر في الحديث وان دفع
وهضبه واخر في سلمك او لا انضم تلقونه تأخذ بعضهم من بعض يقال تلقى القول وتلقونه وتلقونه ومنه قوله تعالى فتلقى ادم من جهنم مكانا وقرى
على الاصل تتلقونه واذ تلقونه بادغام الدال في التاء في الدال وتلقونه من يلقى بمعنى تلقنه اخذ به في تلقونه من القايم بعضهم على بعض وتلقونه و
وتلقونه من الولوق والالتاق وسوا الكذب وتلقونه بحكمة عن عايشه رضي الله عنها وعن سفيان سمعت ابي ثعلبة اذا تلقونه وكان ابو هاشم يقرأ بحرف عبد الله بن
سعود فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالعلم قلت معناه ان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فتترجم عنه اللسان وهذا الا فكل كبير
الافعال تجري على السنتكم ويدور في افواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم اي تحسونه صغيرة وموعظه
الله كبيرة من جهة وعن بعضهم انه خرج عند الموت فقيل له فقال اخاف ذنبا لم يكن مني على بال وموعظه الله عظيم وفي كلام بعضهم لا نقول لشي من سبيلك
حقير فاعلم عند الله غفلة وموعظه كغيره وصغره بارتكاب ثلثة اثم وعلى من العذاب العظيم بما احدها تلقى الا فكل بالسنتهم وذلك ان الرجل كان يلقي
الرجل فيقول له ما وراك فحدثه بحديث الا فكل حتى شاع وانتشر فلم سقيت ولا ناد الا طار فيه والثاني التكم بما لا علم لهم به والثالث استصغارهم
لذلك وموعظته من العظام فان قلت كيف جاز الفصل بين لولا وقلم قلت للظروف شاذ وموتزجها من الاشياء منزلة انفسها لوقعها فيها وانما
لا ينفك عنها فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها فان قلت فاي فائدة في تقديم الطرف حتى اوقع فاصلا قلت الفائدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم
ان يتقاروا او لا يسموا الا فكل عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التقديم فان قلت فما معنى يكون والكلام بدونه متلبيح لوقيل ما لنا ان نتكلم
بهذا قلت معناه معنى ينبغي ويصح اي ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا وما يصح لنا ونحن ما يكون بيا ان اقول ما ليس لي بحق سبحانه للنجس من غفم الامر فان قلت
وما معنى التوبيخ كلمة التوبيخ قلت الاصل في ذلك ان يسمع الله عند روية الجي من مناصبه ثم كثر حتى استعمل في كل متبع منه او لتزيم الله تعالى من ان يكون
حرة نبيه فاجرة فان قلت كيف جاز ان تكون امرأة النبي كافر كافر نوح ولو لم يكن ان تكون فاجرة قلت لان الانبياء سبعة وثلاثون الى الكفار
ليدعواهم ويستعطفونهم فيجران لا يكون معهم ما ينفرهم عنهم ولم يكن الكفر عندهم مما ينفر واما الكثرة في اعظم المنغرات اي كراهة ان تقودوا او في
ان تقودوا من قولك وكثرت فلانا في كذا فتركه وابدع ما دوا احيا مكلفين وان كنتم مؤمنين فيه فحيج لم ليتغفلوا وتذكر بما يوجب ترك العود و
وسوا انصافهم بالايان الصادق عن كل قبيح ويبين الله لكم الدلالات على علمه وحكمته بما ينسب عليكم من الشرايع ويعلمكم من الاداب الجميلة ويعظكم من
المواعظ الشافية والله عالم بكل ينبغي فاعلم لما يفعله بالحكمة بدواي الحكمة المعقوشيون الفاحشة عن قصد الى الشاعة واردة ومحبة لها وعن الدنيا
الحد ولقد ضرب رسول الله عبد الله بن ابي وحسانا وسعيا وقد صفوا لحسان فضربه من بال سيف وكثر جرحه وقيل هو المراد بقوله والذي يقول كبر
منهم والله يعلم ما في القلوب من الاسرار والصفاء وانتم لا تعلمون يعني انه قد علم محبة من احب الشاعة ومو معاقبة عليها وكره للمنة بترك المعاجلة
بالعقاب جاز فاجاب لولا كما حذفتة وفي هذا التكرير مع حذف الحجاب مبالغة عظيمة وكذلك في التواب والرزق والرحيم الغشا الفاحشة ما افطر
فجعه قال ابو ذؤيب مرار جري تفاحته غارها الى افطت غيرها والمنكر ما تذكره النفوس فتفوق عنه ولا ترضيه وقرى خطوان يفتح الخطاء وسكونها وزك

بالتقديد والضمير تعالى ولو لا ان الله تفضل عليكم بالقوبة المحممة لما علمتكم احدا من الدهر من دنس انتم الا فكل ذلك الله يعلم التايين بغير انتم
اذ غفروها وسو جميع لقولهم علم بغيرهم واخلاصهم من استلى اذ خلق افقال من الالية وقيل من قولهم ما الوت جمدا اذ لم يدخر منه شيئا تشدد
للاول فزاة الحسن واليتال والمعنى لا غفروا على ان لا تحسنوا الى المستحقين بالحسان ولا تصروا في ان تحسنوا اليهم وان كانت بغيرهم وبغيرهم غفرا
لجنايه اقترافها فليعودوا عليهم بالعفو والصفح وليفعلوا بهم مثل ما يرجون ان يفعل بهم ربحهم مع كثرة خطاياهم وذنوبهم تزل في شان مسطح وكان
ابن خاله ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان فقيرا من فقر المهاجرين وكان ابو بكر يفتق عليه فاما فوطنه ما فرط الى ان لا يفتق عليه وكفى به دليما الى الجاهلة
وترك الاشغال بالمكافاة للمنى ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قراها على ابي بكر فقال بلى اجب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح نفقته وقال والله
لا انزعما ابدا وقرأ ابو جيرة وابن قطيبان قولا بالتا على اللغات ويعضده قوله الاغبون ان يغفر الله لكم الغافلات السليحات الحدود والنفقات
القلوب الملائق ليس فيهم بها ومكر لانهم لم يحزنوا الامور ولم يبرزوا الاحوال فلا يفعل لما تقفل له الجريبات العرافات قال ولقد هوت بطفلة
سيلة سلبها تطلق على اسرارها وكذلك البلد من الرجال في قوله انراهم الجنة البلد وقرى تشدد بالياء والحق بالنصبة للذين من الجنا وبالرفع صفة
له ولو نلت القرآن كله وفشتها او عديبه العصاة لم تراه تعالى غلظ في شئ تغلظ في افك عايشه رضي الله عنها ولا انزل من اللغات القوارع
المحمية بالوعيد الشديد والعقاب البليغ والرجل العنيف واستغلام ما ركب من ذلك واستغلام ما اقدم عليه ما اتر فيه على امره فمختلفة واساليب مغتنة
كل واحد منها كاف في بابه ولم ينزل الا هذه الثلث لكيما يحيط بها القذرة ملعونين في الدارين جميعا وقودهم بالعذاب العظيم في الآخرة وبار
الستهم وايدهم وارجلهم تشهد عليهم بما افكروا بهتوا وانه يؤمنهم جزاءهم الحق الواجب الذي هم اهل حتى يعلموا عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاجبر
في ذلك واشبع وقصل واجمل واكد وكثر بها بما لم يقع في وعيد المشركين عبدة الاوثان الامام وروى في النظافة وماذا كالا للمروى عباس رضي الله
عنه انه كان بالبصرة يوم عرفة وكل سليل عن تفسير القرآن حتى سئل عن هذه الايات فقال من اذنت بياضه قبلت توبته الامم خاض في امر عايشه رضي الله عنها
وهذا منه مباحة وتغظيم الامر الا فكل ولقد برأ الله اربعة باربعة برأ يوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها وبرأ موسى من قوله
اليهود في الحجر الذي ذهب بثوبه وبرأ مريم بانطلاق ولها حين نادى من حجرها اني عبد الله وبرأ عايشه رضي الله عنها بهذه الايات العظام في كتاب
الحجر المتعلق بوجه الدهر مثل هذا التبرية بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تورية او ليكر وماذا كالا لاظهار علوم منزلة رسول الله والتبعية على اذ
على ايد ولدا دم وخيرة الاولين والآخرين وحجة الله على العالمين ومن اراد ان يتحقق عظم شأنه وتقدمه واحرازه لقب السبق دون كل سابق فليستل
ذلك من ايات الا فكل وليتأمل كيف غضب الله له في حرمة وكيف بالغ في نفي التهمة عن حجاب فان قلت ان كانت عايشة هي المرأة فكيف قيل المحصنات قلت فيه
وجها ان احدهما ان يراد بالمحصنات ازواج رسول الله وان يخصن بان من قد فرس في هذا الوعيد للحق به واذا اردن وعائشه كبراهن منزله وقرية عند
رسول الله كانت المرأة او لا والثاني انما هم المومنين فجعلت اداة لها ولبناتها من نساء الامة الموصوفات بالحسان والغفلة واليمان كما قال قدي
من نصر الخبيثين قدي اراد عبد الله بن الزبير واشياعه وكان اعداؤه يلقون بخبيث وكان مضعوفا وكنته المشهورة ابو بكر الا ان هذا في الاسم وذكر في السنة
فان قلت ما معنى قوله من الحق المبين قلت معناه ذو الحق المبين اي العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه والحق الذي لا وصف يماطل ومن هذه
مقته لم تنقطع عنه اساءة سوى والحسان حسن محض فله ان يبقى ويحجب بحاربه اي الخبيثات من القول تعالى او تعد الخبيثين من الرجال والنساء
الخبيثون منهم يعرضون الخبيثات من القول وكذلك الطيبات والطيبون واو ليك اشارة الى الطيبين وانهم مبرون مما يقول الخبيثون من خبيثات الحكم
وسو كلام جاري مجرى مثل عايشة وما رويت به من قول لا يطالبون بحالها في النزاهة والطيب يجوز ان يكون او ليك اشارة الى اهل البيت وانهم مبرون
مما يقول اهل الا فكل وان يراد بالخبيثات والطيبات النساء اي الخبيثات يتزوجن الخباث والخباثات الخبيثات وكذلك اهل الطيب وذكر الرزق الكريم
ههنا مشله في قوله واعتد فلما رزقا كريما وعن عائشة رضي الله عنها لقد اعطيت تسعا ما اعطيت من امرأة نرا جبريل عليه السلام بهو ربي في راحته حين امر

رسول الله ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي وان رسلي محيي ولقد قبر في بيتي ولقد دفنته الملائكة في بيتي وار
الوجهين اعلى في اهله فيسترقون عنه وان كان ليتزول عليه وانامه في لحافه وفي لباسته خليفة وصديقه ولقد تزول عذري من السماء ولقد خلقت طيبة
عذلي ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما تستأنسوا فيه وجهان احدهما انه من الاستيناس الظاهر الذي هو خلاق الاستيناس لان الذي يطوق بار عين
الذي يري يوزن لكم كقوله لم ام لا فهو كالمتوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استأنس فلعني حق يوزن لكم كقوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يوزن لكم وهذا من بلب الكتابة والارواق لان هذا النوع من الاستيناس يرد في الاذن فوضع موضع الاذن والثاني ان يكون من الاستيناس
الذي هو الاستعلام والاستكشاف استعمل من انشئ اذا ابصر ظاهرا مكشوف والمعنون حتى تستعملوا وتستكشفوا الحال هل يراودكم ام لا
ومن قوله استأنس هل يري احدا واستأنس فلم ارحل اي تعرفت واستقلت ومن بيت النافذة على استأنس وحد ويجوز ان يكون من الاذن ومن يعرف
هل ثم انسان واعني ابي ايوب الناصري قلنا يا رسول الله ما الاستيناس قال يتكلم الرجل بالنسبة والتكبر والهيبة والتعظيم يوزن اهل البيت
والتكلم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلث مرات فاذا اذن له والارجع وعن ابي موسى الاشعري انه اتي بامر فقال السلام عليكم ادخل قالها
ثلاثا ثم رجع وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستينان ثلث واستاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الجع فقال عليه السلام
للمرأة يقال لها وصة قومي الى هذا مغيلة فانه لا يحسن ان يستاذن قولي لم يقول السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقام فقال ادخل وكان اهل
الجاهلية يقول الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته حيثما سباحا وحيثما سباحا ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امراته في لحاف واحد فصعد الله عن ذلك وعلم الحسن
الاجل فكم من باب من ابواب الذين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تزكوا العمل به وبيل الاستينان من ذلك بيتا انت في بيتك اذ ارفع عليك الباب وباح
من غير استينان ولا تخية من تحايا اسلام ولا جاهلية وموعن مع ما اتز الله فيه وما قال رسول الله ولكن ابن الاذن الواجبة وفي قراءة عبد الله حتى تسلي اعلى
لها وتساذنوا عن ابن عباس وسعيد بن جبير فاستاذنا فاخطا الكاتب ولا معني على هذه الرواية وفي قراءة ابي حتى تساذنوا ذكركم الاستينان
والتسليم خير لكم من تخية الجاهلية والدمور ومن الدخول غير اذن واستناده من الامار وهو الملاك كان صاحبه دامر عظم ما ارتكب في الحديث من سبقت
عنه استيناه فقد مر وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استاذن علي اي قال نعم قال ايها ليس لي خادم غيري الاستاذن عليها جاهل
عليها قال اخبرنا تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن لعلمكم تذكرون اي اترد عليكم ادقيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتتفظوا وتقولوا
عالمهم به في باب الاستينان يحفل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولم فيها حاجة فلا تدخلوها من الاذن فلا تدخلوها واصبر واحتسبوا من ياذن
لكم ويحفل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولم فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن اهلها وذلك ان الاستينان لم يشرع ليلا يطلم الدار على عورة ولا
يسبق منه الى ما لا يحل النظر اليه فقط وانما شرع ليلا يتوقف على الاحوال التي يطولها الناس في العادة عن غيرهم ويتحفظون من اطلاع احد عليها ولا
تصرف في ملك غيرك فلا بد من ان يكون برضا والاشبه الغضب والتغلب فارجعوا اي لا تلجوا في اطلاق الاذن ولا تلجوا في تسميل الجواب ولا تقنوا على
الابواب منتظرين لان هذا مما يحلب الكرامة ويقدم في قلوب الناس خصوصا اذا كانوا ذوي مروءة ومتواضعين بالادب والحسنة واذا غي عن ذلك لاداء الى
الكرامة وجعل الامانة على كل ما يودي اليها من قرع الباب بعنف والتصريح بصاحب الدار وغير ذلك مما يدخل في عادات من لم يتدرب من اكثر الناس وعن ابي عبدة
ما قرع بابا على عالم قط وكفي بقصة بنو اسد زاجرة وما تزل فيها من قوله تعالى ان الذين ينادونكم من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فان قلت هل يصح ان يكون
المعنون وان لم يوزن لكم وامرهم بالرجوع فاستنوا ولا تدخلوا مع كراهتهم قلت بعد ان جزم النبي عن الدخول مع فقدان الاذن وحده من اهل الدار حاضرين
وغائبين لم يبق شبهة في كونه مضيا عنه مع انضمام الامر بالرجوع الى فقدان الاذن فان قلت فاذا عرض امر في دار من حرق او هجوم سارق او ظلم منكر يحجب انكار
قلت ذاك مستثنى بالدليل اي الرجوع لطيف لكم واحمد لما فيه من سلامة الصدور والبعد من الذنبة او انفع واي خيرا ثم اورد الجاهلين بذلك بانه عالم بما لا يوزن
وما يذون مما حوطوا في جزاء عليه استثنى من البيوت التي يحجب الاستينان على اهلها ما ليس يسكن منها وذلك في العنادق وهو الخانات والربط وحوانيت

البياعين المتاع المنفعة كالاستئجار من الحر والبرد والابواب والرجال والسلع والثياب والبيع وروى ابن ابي بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله ان الله قد
انزل عليك آية في الاستئجار ولما اختلفت في تجارتنا فتنزل هذه الحان افلا تلتها الامان وقيل الخربان يستتر فيها والمتاع للتستر يعلم ما يتدور
وما تكتون وعيد للذين يطلون الخربان والدور الحالية من اهل الزينة من التبعيض والماد غرض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجوز الاختصار
ان تكون مزينة واباه سيويه فان قلت كيف قلت فيغض دون حفظ الفرج قلت دلالة على ان النظر اوسع الاتري ان الحرام للباس بالنظر الى
شعورهم ومردودهم وتديهم واعضادهم واسواقهم وقدامهم وكذلك الجوارح المستعرضات والاحنية ينظر اليها جميعا وكيفية وقدمها في احدي
الروايتين واما امر الفرج فحقيق وكذا فرقا ان يحفظ النظر الاما استثنى منه وحفظ الجوارح الاما استثنى منه ويجوز ان يراد بنوع حفظها عن الانظار الى ما لا
يجل حفظها عن الابداء وعن ابن زيد كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو من الزنا الا اذا فانه اراد به الاستتار ثم اخبرنا خبرنا بالحوالهم واقولهم وكيف
يحولون ابصارهم وكيف يصنعون بلباسهم وجوارحهم فغلبهم اذا عرفوا ذلك ان يكونوا على تقوي وحذر في كل حركة وسكون النساء ما مورات ايضا بعض
الابصار ولا يحل للمرأة ان تنظر من الاجنبى الى ما تحت سرته الى ركبته وان استمت غفت بصرها لاسا ولتنظر من المرأة الا الى مثل ذلك وغضا بصرها من الاجنبى
اصلا او على ما وحسن منه حديث ابن ام مكتوم وذلك بعد ان عن ام سلمة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد ان
امرنا بالحجاب فدخل علينا فقال احسبنا اقلنا يا رسول الله اليس يحل لبصرنا فقال افهميا وان اتما السقا تبصرانه فان قلت لم قدم غرض النظر الى ابصار علي
حفظ الفروج قلت لان النظر يريد الزنا ورايد الفجور والبلي فيما شددوا اكثر ولا يكاد يقع على الاحتراس من الزينة ما تزينت به المرأة من حلي او كل او
خضاب فما كان ظاهرا منها كالحاتم والنفحة والحضاب والكحل فلا بأس بالبداهة للاجانب ما خفي منها كالسوار والخلخال والقلادة والدمج والاكليد و
الوشاح والقرط وما يتبدى بالحوال المذكورين وذكر الزينة دون مواقعها للمبالغة في الامر بالبصون والتستر لان هذه الزينة واقعة على موضع من
الجسد لا يحل النظر اليها لغير مولاهم والزياد والساق والعقد والحنق والراس والصدور والاذن فنفى عن ابداء الزينة نفسها ليعلم ان النظر اذا
لجل اليها للاستمتاع تلك المواقع بدليل ان النظر اليها لغير الاستمتاع لا يقال في حله كان النظر الى المواقع انفسها متعلقا في الحظرانبات القدم في الحرمة مشاهدا
على النساء احقر ان يحتضن في سترها ويتقين الله في الكشف عنها فان قلت ما تقول في القراميل هل يحل نظرهن لا اليها قلت نعم فان قلت ليس بموقعها
الظهر ولا يحل النظر الى ظهرها وبطنها وربما ورد الشعر فقلت القواميل على ما يجازي ما تحت السرقة قلت الامر كما قلت ولكن امر القراميل خلاف امرها
الحلي لانه لا يقع الا فوق الدبر يجوز النظر الى الثوب الواقع على الظهر والبطن الاجانب فضلا عن هؤلاء الا اذا كان بصفرقة فلا يحل النظر الى القراميل
واقعة على فان قلت ما المراد بموقع الزينة ذلك العضو كله ام المقطار الذي تلبسه الزينة منه قلت الصحيح انه العضو كله كما فسرت مواقع الزينة الخفية
وكذلك مواقع الزينة الظاهرة الوجه موقع الكحل في عينيه والحضاب بالوسمة في حاجبيه والفرقة في خديه والذن والقدم موقع الحاتم والنفحة والحضاب
بالخنا فان قلت لم سمع مطلقا في الزينة الظاهرة قلت لان سترها فيه خرج فان المرأة لا تجوز لها من مزاولة الاشياء يدعيها ومن الحاجة الى كشف وجهها
خصوصا في الشهادة والحكمة والنكاح وتضرر الاشياء في الطرقات وظهر قد صيما وخاصة المنقبات من هذا معنى قوله الاما ظهر منها يعني الاما جرد
العادة والجلبة على ظهورهم والاصل في الظهور وانما سمع في الزينة الخفية او ليك المذكورون لما كانوا خفيين به من الحاجة المضطرة الى مدخلتهم
ومخالطتهم ولقلة توقع الفتنة من جهاتهم ولما في الطباع من القرعة عن حياء القراميل ويحتاج المرأة الى صحبتهم في الاسفار للزوال في الركوب وغير ذلك كانت
جيوبهم واسعة تدر منها خورهم ومردودهم وملحوا اليها وكن يسدل الخمرين ورايين فيبقى مكتوفة فامر ان يسدلها من قد من حتى تغطيها
وجوز ان يراد بالجين البعد ورتسية بما يليها ومنه قولهم ناصح الجيب وقولك ضربت بخمارها على جيبها لقولك ضربت بيدي على الحياض اذا وضعتها عليه وعن
عائشة رضي الله عنها ما رايت نساء اخير من نساء الانصار لما نزلت هذه الآية قامت كل واحدة منهن بالمرطها المرحل فصدعت منه صدعة فلفخمن فاصبحن
على رؤوسهن الغرابان وفي جيبهن بكسر الجيم لاجل اليا وكذلك يونا غير موتكم قيل في نساء من المؤمنين لانه ليس للمؤمنات ان يتجردن بيدي مشركة

او كتابه عن ابن عباس والظاهر ان كنيستين وما ملكتا ايمانين من في مصيبتين وخدعتين من الحرار والاما والنساء كل من سار في حل النظر بعينين الي بعض
وقيل ما ملكتا ايمانين سم الذكور والانا جميعا وعن عائشة انما اباحت النظر اليها لبعدها وقالت لذكوان انك اذا وضعت في القبر خرجت فالت حروص
سعيد بن المسيب ثم رجع وقال لا تغرنكم اية النور فان المراد بها الاما وهذا هو الصحيح لان عبد المرأة بمنزلة الاجني منها خصيا كان او فحلا وان
نسب بنت محمد الطاليت ان معوية دخل عليها وسعد خفي فقتلت منه فقال لخصي فقالت يا معوية اتري ان المشاة به تحلل لحرم الله وعن اي حيفة لا يحل
اساك الخفيان واتخذهم ويسمهم وشراهم ولم ينقل عن احد من السلف اسامهم فان قلت روي انه اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خفي فقبله قلت لما
يقبل فيايعهم البلوي الحديث مكتوف وان مع فعله قبله ليحقة او ليس من الاسباب الارية الحاجة قبل مم الذين يتعونه لحييوا من فضل طعناهم ولا
حاجة لهم الى النساء اللهم بل لا يعرفون شيئا من امرهن او شيوخ ملحا اذا كانوا من غضوا ابصارهم او بهم عنانه وقرى غير بالنص على الاستنفاء او
الحال والبر على الوصية وضع الوجه موضع الجمع لانه يفيد الجنس وبين ما بعده انه مراد به الجمع ونحوه يخرجكم طفلا لم يظهر وامان ظهر على الشيء اذا طلع
عليه اي لا يعرفون العورة ولا يميزون بينهما وبين غيرها وامان ظهر على فلان اذا قوي عليه وظهر على الزنا اخذ وطاعة اي لم يبلغها او ان العورة على الوجه
وقري عورات وهو لغة هذا بل فان قلت لم يذكر الله الامام والاخر اقلت سبل الشيعي عن ذلك فقال لا يصنعها العم عند ابنه والحال كذلك ومعناه
ان سائر القرابات يشترك الله والامن في الجومية الا الله والحال وابنايها فاذا رآها الاب فرمها وصفيها لابنه وليس يحرم فيل في قصوره لها بالوصف
نظر اليها وهذا ايضا من الدلالات البليغة على وجوب الحياط عليهن في الشتر كانت المرأة تضرب الارض برجلها ليتفقق خطاها فيعلم اغدا ذات خيال
وقيل كانت تضرب بحري جليها الاخرى لتعلم اغدا ذات خيالين واذا عني عن اظهار صوت الحلي بعد ما عني عن اظهار الحلي علم بذلك ان الحق عن اظهار
مواضع الحلي البلع والبلع او امر الله ونواهي في كل باب ليكار العبد الضعيف بقدر علمه مراعاتها وان ضبط نفسه واجتهد ولا يغفل عن تقصير يقع منه
فلا ذلك امر المؤمنين جميعا بالتوبة والاستغفار وبتاسيل الفلاح اذا تابوا واستغفروا وعن ابن عباس بنو ايمانكم تفعلونه في الجاهلية لعلكم
تسعدون في الدنيا والاخر فان قلت قد صحت التوبة بالاسلام محب ما قبله فما معنى هذه التوبة قلت اراد بها ما يقوله العلماء ان من اذنب ثم تاب
عنه يلزمه كما تذكر ان يجد عنه التوبة لانه يلزمه ان يستمر على زيه وعزمه الى ان يلقي بربه وقرياية المؤمنين هم العلماء ووجه انها كانت مفتوحة
لوقوعها قبل الان فلما سقطت الان لا تقار السالكين اتعت حركتها ما قبلها الاياي واليتاي اصلها ايام وبتاي مقلبا والايام الرجل والمرأة
وقدام وامت وتايما اذا لم يتزوجا بكرين كانا او ثيبين قال فان تنكح النكح وان تنكح وان كنت اتي منكم اتايتم وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم انا نعوذ بك من العيبة والعيبة والايمة والكرم والفرم والمراد انكح من تايتم من الحرار والحرار فمن كان فيه صلاح من علم انكرو
جواركهم وقري من عبيدكم وهذا الامر للتدبر لما علم من ان النكاح امر مندوب اليه وقد يكون للوجوب في حق الاوليا عند طلب المرأة ذلك وعند
الطلب الظاهر النكاح واجب وما يدرك على كونه مندوبا اليه قوله عليه السلام من احب فطري فليست بسقي وبسقي النكاح وعنه من كان له ما يزوج فلي
يتزوج فليست مناهضة اذا تزوج احدكم عجم شيطانه يا ويله عجم ابن ادم من ثلثي دينه وعنه عليه السلام يا عياض لا تزوجن عجورا ولا عاقرا فانى مكان
والحاديث فيه عن رسول الله والانا كثيرة وربما كان واجبا لتركه اذا ادي الى معصية او مفسدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى على امرى بيلة وثمانون
سنة فقد حلت له العزبة والعزلة والتزه على روم الجبال وفي الحديث ياتي على الناس زمان لا تال الحيشة فيه الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان
حلت العزبة فان قلت لم يخل الصالحين قلت ليحسن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم ولان الصالحين من الارقاء هم الذين من اليهم فيشفقون عليهم
وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثر والودة فكانوا مظنة للتوصية لشانهم والاهتمام بهم وقبول الوصية فيهم واما المنفردون منهم في العلم عند
مواليم على عكس ذلك او اريد بالصلاح القيام بحقوق النكاح ينبغي ان يكون شريطة الله غير غيبية في هذا الموعد ونظاير وهو مشيئة ولا يشاء الحكم
الاما اقضت الحكمة وما كان مصلحة ونحوه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقد جاءت الشريعة مضمومة في قوله وان خفتم عيلة

فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء الله عليه وسلم ومن لم ينس هذه الشريعة لم ينصب معرضا لغرب كان غنيا فافقر النكاح وبغاسق تبار وانق
الله وكان له شئ فنق واجمع سكيننا وعن النبي صلى الله عليه وسلم القصر المرقق بالنكاح وشكا رجل اليه الحلة فقال عليك بالباة وعن عمر رضي الله عنه
عجت عن لا يطالب الغنا بالباة ولقد كان عندنا رجل يراخ الحال ثم رايته بعد سنين وقد انتعشت حاله وحسنت مسالته فقال كنت في اول امرى عيالا
علمت وذلك قبل ان ارزق ولدا فلما ارزقت بكروا الذي تراخيت عن الفقر فلما ولد لي الثاني زدت خيرا فلما اتوا ثلثة صلب الله على الخير صبا فاصبحت
الى ما تري والله واسع اي غني ذو سعة لا يرزاه اغنا الخلاق ولكنه عليه يسط الرزق لمن يشاء ويعذر المستعفف ويجهد في العفة وطلب العسر
كان المستعفف طالبت بنفسه العفاف وحاملها عليه لا يجدون نكاحا اي استطاعة تزوج ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينكح به من المال حتى يغنيه الله
ترجيه المستعفف في قعدة وعدم التفضل عليهم بالغنى ليكون انتظار ذلك وقاميله لطفا بهم في استغفارهم ورجاء على قلوبهم وليظهر بذلك ان
فضله اولى بالاعفاء وادنى من الصلح وما احسن ما رتب هذه الامور حيث امر اولها بما يحصم من الفتنة ويبعد من موافقة المحصنة وهو غرض البصر
بالنكاح الذي يحسن به الدين ويقع به الاستئذان بالجلال عن الحرام ثم بالحل على النفس الامارة بالسوء وعن فم عن الطبع الى الشهوة عند العجز عن النكاح
الى ان يزول العدة عليه والذين يتغور مرفوع على الابتداء او منصرف بفعل مضمر فم كقولك زيدا فاضرب ووضعت العفا المتضمن معنى الزنا
والكذب المكتوبة كالعتاب والمعاينة وهو ان يقول الرجل للموكة كاتبك على القدم فم فان اذاعتق ومغناه كبت لك على نفسي ان تعتق مني اذا
وفيت بالمال وكبت على نفسي ان تفي بذلك او كبت عليك الوفاء بالمال وكبت على العتق ويجوز عند اي حنيفة حال او موحلا ومغنا وغيرهم لان الله
تعالى لم يذكر التضمين وقياسا على سائر العقود وهذا الشافعي للجواز الاموجلا ومغنا ولا يكون عنده بنجم واحد لان العبد لا يملك شيئا فعتقه حال او موحلا
من حصول العرف لانه لا يقدر على اداء البدل عاجلا ويجوز عقده على مال قليل وكثير وعلى خدمته في مدة معلومة وعلى عمل معلوم موقت مثل حفر بئر في
مكان معينة معلومة الطرود والعرف وبناء دار قداره اجزها وجعلها وما يتق به وان كاتبه على قيمة لم يجز فان اذاعتق وان كاتبه على وصين جاز
لقلة الجاهلية ووجب الوسط وليس ان يطال الكتابة واذا ادي عتق وكان ولده مولاه لانه جاز عليه بالكسب الذي هو في الاصل له وهذا الامر المتخير
عند عامة العلماء وعن الحسن ليس ذلك بغير ان شاء كاتب وان شاء لم يكتب عن عمر رضي الله عنه موعنة من مولاته وعن ابن سيرين مثله وهو مذهب اهل خير
قدرة على اداء ما يفترون عليه وقيل امانة وتكسبا وعن سلمان ان مولاك له استغنى بكاتبه فقال اعذك مال قال لا قال افتام في ان الكسالة ايدى
الناس واتقوا من السلبين على وجه الوجه بامانة الكاتبين واعطاهم معهم الذي جعل الله لهم من بيت المال لقوله وفي الرقاب عند اي حنيفة واجابة
قلت هل يملك مولاه اذا كان غنيا ان يخذله فهدق به عليه قلت نعم وكذلك اذا لم تقط الهدنة من الفقير جميع البدل ويجز عن اداء المال الباقي طلبة
للمولى بالخذلة لانه لم يخذله بسبب الهدنة ولكن بسبب الكتابة لمن اشترى الهدنة من الفقير ورثا او وصيت له ومنه قوله عليه السلام في حديث بريدة
سواء الهدنة ولنا هدية وعند الشافعي من الجواب على المولى ان يحطوا لهم من مال الكتابة وان لم تفعلوا الجبراد وعن علي رضي الله عنه يحط له الربع وعن ابن
عباس رضي الله عنهما من كتابة شيئا عن عمر رضي الله عنه انه كاتب عبد له يكنى ابا امية وسوا ولد عبد كوتب في الاسلام فاته ما وولجهم فذقه اليه عمر فقال استغن
به على مكاتبك فقال لو اخبرته الى اخرهم فقال اخاف ان لا ادر ذلك وهذا عند اي حنيفة على وجه الذم وقال انه عقد معاوضة فلا يجز على الطبيعة
كالبيع وقيل منى واتقوا من السلبين وقيل انتفق عليهم بعد ان تودوا ويعتقوا وهذا كله مستحبر وروي انه كان نحو يطين بن عبد الغزي مملوك يقال له
الصبيح سال مولاه ان يكتبه فاني فزت كاتما اهل الجاهلية تساعين على موالين وكان لعبد ابن ابي راس التفاف ست جوار معاوضة ومسيكة وامية
وعرة واروي في قبيلة بكر من علي البغاء وضرب علي بن ابي طالب فثقت ثقتان منس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك ويكنى بالعتاة والفقير عن الامة والعبد
وفي الحديث ليعقل احدكم فتاى وفتاى ولا يعقل عدي وامنى اما العبد والامة الله والبغاء مصدر البقي فان قلت لم اتم قوله تعالى ان اردن مختصا قلت
لان الاكره لا يتاى الا مع ارادة الشخص وامر الطبيعة الواجبة للبغاء لا يسير مكرها ولا امر الكراهة وكلمة ان واشارها على اذ ايدان بان المسامحات ان

يغفل ذلك برغبة وطراعية من ان ما وجد من معادة ومسيكة من خير الشاذ النادر غفور رحيم لم اولى لهم ولهم ان تباوا واصلى او في قراءة ابن
عابر من غفور رحيم فلست لاحاجة الى تعليق المغفرة من لان المكره على الزنا بخلاف المكره عليه في اغا غيراته فقلت اهل الاكرام كان دون
ما اقتره الشرعية من اكرام بقتل او بما يخاف منه التلف اذهاب العنوس من خير عفيف وغيره حتى تسلم من اللائم وربما قصرت عن الحد الذي يجوز فيه فتكون اثم
سبب من اللات التي بينت في هذه السورة واوضح في معاني العظام والحدود ويجوز ان يكون الاصل مينا فيه فالتع في الغرض لقوله يوم شهدناه وفي
ما الكريهية من الاحكام والحدود جعل الفعل لاهل الجواز ومن بقي بموتين ومنه المثل قديين الصبح لذي عفيفين ومثلا من امثال من قبلكم اي قصة
مجيبة من قصصهم كقصة يوسف ومريم يعني وقصة عايشة رضي الله عنها وموعظة ما وعظ به في الايات والمثل نحو قوله ولما اخذكم بما رافقه في دين الله لولا اذ
سمعوه ولولا اذ سمعوه بعظكم الله ان تقوموا المثل ابدأ بنظر قوله الله نور السموات مع قوله مثل نوره ويهدي الله لنوره فلكم يديكم وجود ثم قوله
بفتح النون بركم وجوده والمعنى ذو نور السموات وصاحب نور السموات والنور الحق شجرة النور في ظهوره وبيانه لقوله الله والذين امنوا
يجزيهم من الظلمات الى النور اي من الظلمة الى النور والحق والارض لاجل معنيين اما للدلالة على سعة الشراقة وفتوح اضاءته حتى تضي له
السموات والارض واما ان يراى اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به مثل نوره اي صفة نوره الهيبة الثانية في الاضاء كشكاة كصفة مشكاة وهي الكوة
في الدار غير النافذة فيها مصباح سراج ثم ناقب في رجاحة اراد قديلا من ربحا بيا اذ هزتهم في زهرته بلحد الدراري من الكواكب وهو المشاهير كالشمس
والزهرة والمريخ وحمل ونحوها وقد هذا المصباح من شجرة اي ابتداء تقرب من شجرة الزيتون يعني رويت ذبالة بزيتها مباركة كثيرة المنافع اولها
بنت في الارض التي بارك فيها للعالمين وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الشجرة ريت الزيتون فداؤا وبه فانه
مصحف من الباسور للشرقية ولاغربية اي منبتها الشام واجود الزيتون زيتون الشام وقيل لاني مخفي ولا مقناة ولكن الشمس والظلمة عاقبان وذلك
اجود لحملها واصفى لدهنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في شجرة في مقناة ولا في نبات في مقناة ولا خير فيها في مخفي وقيل ليست مما تطلع عليه
الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصبها بالافداء والشمس جميعا فهو شرقية وغربية ثم وصف الزيت بالصفاء والبيض وانه مثل الوه يكاد
يعني من غير نار نور على نوري هذا الذي شمت به الحق نوره متضاهي قد تناصرت في الشكاة والزجاجة والمصباح والزيت حق لم يتق مما يتوي النور
ويريد اشراقا وعيد باضاء نقيه وذلك ان المصباح اذا كان في مكان متضاهي كالمشكاة كان اضواءه واجمع لنوره بخلاف المكان الواسع فان الضوء
يلت في منتشر والتقدير الحق شوي في زيادة الانارة وكذلك الزيت وصفنا ويهدي الله بهذه النور الناقب من يشاء من عباده اي يوفق للصواب
الحق من نظر وتدبر بعين عقله والاضاهي من نفسه ولم يذهب عن الجادة الموصلة اليه عينا وشمالا ومن لم يتدبر فهو كالاعمى الذي سواه عليه خضع الليل
الواسع وضوء النهار الشاسع وعي جازاه عنه نور السموات والارض اي نشر فيها الحق وبته فاضات بوزره او نور قلبها علمها به وعن اي ابن كبر مثل
نور من امن به وفي زجاجة الزجاجة بالفتح والكسر ودرى منسوب الى الدر اي ابيض مثل اللي ودرى بوزن سكت تدبر الظلام بضوء ودرى كزيت
ودرى كالسكية عن اي يزيد وتوقد بمعنى توقد والفعل الزجاجة وتوقد بالتحقيق وتوقد بالتدبير وتوقد بفتح اليا وحذف التاء
للجتماع حرفين زيدين وسوغريه يمس بالياء لان التائين غير حقيق والضمير فاصل في بوزن يتعلق بما قبله اي كشكاة في بعض بيوت الله وفي المسجد
كانه قبل مثل نوره كما تزي في المسجد نور المشكاة التي من صفها كيت وكيتا وما بعده وسوسيع اي يسبح له رجال في بيوت وفيها تكرر كقولك زيدي في الدار
جالس فيها او جازوف لقوله تعالى في تسع آيات سبح في بيوت والمراد به كذا الامر وفيها ابناؤها لقوله بناها رفع سلكها فوسيعا واذ رفع
ابراهيم القواعد وعي ابن عباس رضي الله عنه في المسجد امر الله ان تبنى وتعليقها والرفع من قدرها وعن الحسن امر الله ان ترفع بالبناء ولكن بالتعظيم
ويذكر فيها اسم او قوله وسوغام في كل ذكر عن ابن عباس وان يتلى فيها كتابه ودرى يسبح على البناء للمفعول ويسند الى احد الطرفين الثلاثة الحق فيها بالاعز
ورجال من رفوع عباد الله يسبح وسوسيع له وتسبح بالياء وكسر اليا وعن اي جعفر بالياء ورفع اليا ووجهها ان يسند الى اوقات الغزو والاصال

على زيادة الباء وتجعل الاو قلة سبعة والمراد بها كصيد عليه يومان والمراد وحشها الاما لجمع اصل وهو الكا القوي والمعنى باوقات الغزوي بالجز
اي بالعدوات وقوي والايصال وسو الدخول في الاصيل يقال اصل كاهن واعم التجارة صناعة التجار ومن الذي يسبح ويشترى للربح فاما ان يريد
لا يشغلهم نوع من هذه الصناعة ثم خص البيع للبهائم في الاصل ادخل من قبل ان التجار اذا تجتمعت بيعة راجعة ومطلبة الحكمة من صناعة الحق ما لا يليه
شئ شي يوقع فيه الربح في الوقت الثاني لان هذا يقين وذاك مظنون واما ان يسمى الشري تجارة اطلاق الاسم للجنس على النوع كما تقول رزق فلان تجارة
راجحة اذا تجر له بيع مصلح او شري وقيل التجارة للهل الجلب تجر فلان في اذا جلبه الثاني في اقامة شعور عن من العيون الساقطة للاعمال والاصل
اقوام فلما اضيفت اقيمت الاتفاق مقام عرف التعويض فاستطقت شعور وانخلوا كعدا الامر الذي وعدوا وتقلب القلوب والابصار اما ان يتقلب وتغير في
انفسها ومن ان تضطرب من الهول والفرع وتخشع كعدا تعالى واذا زادت الابصار وبلغت اقوي للجنس واما ان تتقلب اجزائها وتغير في حقيقة القلوب بعد
ان كانت مطبوعا عليها لانفة وتجر الابصار بعد ان كانت عينا لا تتجر احسن ما على اي احسن جزاء اعلم كعدا تعالى الذين احسن الحسنى والمعنى يسمى بخوار
يخرجهم ثوابهم مضاعفا ويريد من على الثواب فضلا وكذلك معنى قوله الحسنى وزيادة المثوبة الحسنى وزيادة علمها من الفضل وعطا الله تعالى اما تفصل واما
ثوابه ما عوض الله رزق ما يتفضل به خير حساب واما الثواب فله حساب لكونه على حسب الاستحقاق السرايا يري في الغلاء من عن الشمس وقت الظهيرة يبر
على وجه الاضطرار كما يجري والقيمة بمعنى القاع اجمع قاع وهو المنبسط المستوي من الارض كجيرة في حار وفي يقيعت بتا معطولة وكديات وقيات
في ديمة وقيمة وقد جعل بعضهم بقيعة بناء مدورة كرجل عرصة شبة ما يعلم من لا يعتقد الايمان ولا يتبع الحق من الاعمال الصالحة التي يحسبها ينفعه
عند الله ويخبر من عذابه ثم يخبر في اللخرة امله ويلقى خلاق ما قدر لربا يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عيش يوم القيمة فيحسب ما فاته فلا يجد ما جاء
ويجد بانية الله عنده ياخذونه فيقتلونه الى جهنم فيسقونه الحميم والحماق ومن الذين قال الله تعالى فيهم عاملة ناصية ومن يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقد منا الى اعمالهم من عمل فعلته هيا منتورا وقيل انك في عتبة من ربيعة بن امية قد كان تعبد وليس السج والتور الذين في الجاهلية ثم كثر في الاسلام
الحق العميق الكثير لما نسبوا اليه وهو معظم ما الجور في اخرج غير الواقع فيه لم يكذبها ما بالغة فيما لم يرها الي لم يفر بان يراها فضلا عن ان يراها مثله
ذو الربة اذا غير الناي المحين لم يكذبها ليس العويون جمانة يسرح اي لم يفر بين البراح شبة اعلم اول في فوات انفسها وعوض من رها سرب لم يجد من خدعه
من بعيد شيا ولم يكن خبيثة وكذا ان لم يجد شيا غيره من السراب حتى وجد عنه الزبانية تقتله الى النار ولا يقتل ظما بالما وشبهها ثانيا في ظلمتها وسورها
لكنه بالظلمة وفي خلوها نور الحق بظلمات متراكمة من الجور والامواج والحاب ثم قال ومن لم يره نور توفيقه وعصيته ولطفه فهو في ظلمة الباطل لا
نوره وهذا الكلام مجرا مجري الكنايات لان الاطلاق انما تدرك البليان والعمل او لكونهما مترقين الاتي الى قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقوله ويضل الله الظالمين وقري محار ظلمات على الامانة ومحار ظلمات برقع محار وتنبيه ومحار ظلمات بدلا من ظلمات الاولى صافات يصغفون انفسهم
في الهوا والغير في علم لكل اوله وكذلك في صلواته وتيسيره الصلاة الدعاء والي بعد ان يلهم الله الطير دعاءه وتيسيره كما العلم ما بين العلوم الدقيقة التي
لا يكاد العقلاء يستدون اليها يرحي يسوق ومنه البضاعة المزجاة التي يربحها كل احد لا يربحها والحاب يكون واحدا كالعالم رجعا كارباب ومعنى تالف
الواحدة كان قرعافض بعضه البعض جازينية وسوا واحد لان الحق بين اجزاء كما قيل في قوله بين الدخول والخيل والركام المتراكم بعضه فوق بعض
والدوق المحر من خدام من فتوقه وخارج جميع خلا كجبال في جبل وقري من خلفة وينزل التقديد ويكاد ساعا على الادغام وبرقة جمع برقة ويوج
الهدا من البرق كالغرفة واللمعة وبرقة بضعت للاتباع كما قيل في جمع نغمة فغلات كظلمات وسنا برقة على المد المقصور بمعنى الضو والحدود بمعنى العلم
الارتفاع من قولك سبي للارتفاع ويذهب بالابصار على زيادة الباء كعدا تعالى ولاتلقوا ما يديكم الى الفتنة عن اي جعفر الذي وهذا من تعديد الدلائل
على بوبية وظهور امره حيث ذكر تسبع مائة في السوا والارض وكل ما يطير بين السماء والارض ودعاهم له وابتهاهم اليه وانه تخر الجواب التفسير الذي وصفه
وما يخرت فيه من افعاله حتى تنال المطر منه وانه يقسم رحمة بين خلقه ويقتضها ويسهل على ما تقتضيه حكمة ويرعى البرق في السحاب الذي لا يكاد يحفظ ابعاده

ليعتبروا ويحذروا ويعاقبين الليل والنهار ويخالف بينهما بالطول والقصر وهذه الايام في غاية الصنوح على وجوده وثباته ودلائل مبادية
على صفاته لم ينظر وفكر وتصور وتدبر فان قلت من راي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبيح من في السموات ودعاهم وتبسم الطير ودهاء وتنزيل المطر من جبال برد
في السما حق قيل له لم تزلت علم من جهة اخبار الله اياه بذلك على طريق الوحي فان قلت الفرق بين من الاول والثانية والثالثة في قولهم السما من
جبال فيا من برد قلت الاولى للبدا الغاية والثانية للتبصير الثالثة للبيان او الاولان للبدا والافق للتبصير ومعناه انه ينزل البرد من السما
من جبال فيما على الاول فيقول ينزل من جبال فان قلت ما معنى من جبال فيا من برد قلت فيه معنيان احدهما ان يخلق الله في السما جبال برد كالخلق في
الارض جبال حجر الثاني ان يريد المتكلم ذكر الجبال كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب فيخلق كل دابة ولما كان اسم الدابة موحدا على المميز وغير
المميز على المميز فاعطى ما وراحمه كان الدواب حكمهم مميزون فمن قيل نعم وقيل من يمشي في الماشي على بطن وفي الماشي على اربع قوائم فان قلت لم تذكر الماء
وقوائم ما قلت لان الماشي انه خلق كل دابة من نوع من الماشي تلك الدابة او خلقها من ما مخصوص من النطفة ثم خالف بين المخلوقات من النطفة ففما
سواء ومنها ما يام ومنها ما لا وهو قوله تعالى تسقى باء واحد ونفصل بعضها على بعض في الاكل فان قلت فاما ما يعرف في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي
قلت فقد تم معنى اخر وهو ان اجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس الذي هو جنس الماء وذلك انه هو الاصل وان تطلعت بينه وبينها وسائر ما خلق
الملائكة من ربح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وادم من تراب خلقه منه فان قلت لم جازت الاجناس الثلاثة على هذا الترتيب قلت قد علم من اس عرف
في القصة وسو الماشي غير الدابة مشي من ارجل او قوائم ثم الماشي على رجلين ثم الماشي على اربع فان قلت لم سمي الحي على البطن مشيا قلت على سبيل الاستقارة
كما قالوا في الامر المستقر قد شئ هذا الامر ويقال فلان لا يمشي له امر وهو استعادة الشفة مكان المحفلة والشفرة مكان الشفة وهو ذلك وعلى طريق المشككة
لذكر الراس مع الماشي وما اولىك بالموثني اشارة الى القايلين منا واطعنا او الى الفرق المتواليين منهم ففما على الاول اعلم من انه بان جميعهم
مستعملين الايمان لا الفرق المتوالي وحده وعلى الثاني اعلم بان الفرق المتوالي لم يكن باسبق لهم من الايمان ايانا انما كان ادعاهم باللسان من غير مواعاة
القبالة لو كان صادرا عن جهة معتقد وطمانينة نفس لا يتعقبه التولي والاعراض والتعريف في قوله بالمؤمنين دلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم
التابعون والمستقيمون على الايمان الموصوفين في قوله تعالى انا المؤمنون الذين اسوا باهه ورسوله ثم لم يردوا على ما الله ورسوله الى رسول الله كقولك
الحيي زيد وكرم زيد وكرم زيد ومنه قوله غلظة قبل القطا وقرطه اراد قبل قط القطا روي انما تزلت في بئر المناق وختم اليهودي حين اختصما في ارض
فعل اليهودي يحسن الى رسول الله والمنافق يحسن الى الكبرياء الشرف ويقول ان محمدا حيف علينا وروي ان المغيرة بن وايل كان بينه وبين علي بن ابي طالب حيف
امه عن حضرة في ما وارض فقال للمغيرة اما محمد فلت اتيه ولا احكم اليه فانه يفضي واما اخاف ان يحيف علي اليه فلت اياقا لان اتي وجا قد جاء مستودع
ما الى او يتصل بمن عينه لانه في معنى سر عين في الطاعة وهذا الحسن لقدم صلة ودلالة على الاعتصام والمخافة لمعرفتهم انه ليس معك الا الحق والعدل
الحيي يزرون عن الحاكمة اليك اذ اركبهم الحق لئلا تنزع من احدا منهم بعضا نك عليهم فخصوهم وان ثبت لهم حق على خصم اسرعا اليك ولم يرضوا الا به
بحكم منك لاخذ لهم ما ذلهم في ذمة الخصم ثم قسم الامر في اعراضهم عن حكومتهم اذ كان الحق عليهم بين ان يكونوا امر في القلوب منافقين او مرتابين في امر
نبوته او خافين الحيف في قضايه ثم ابطأ حقهم حيفه بقوله بل اولىك هم الظالمون اي الخافون ان يحيف عليهم لمعرفتهم بحاله وانما هم ظالمون يريدون
ان يظلموا من الحق عليهم ويتم لهم محوره وذلك شئ لا يستطيعونه في مجلس رسول الله فمن يابون الحاكمة اليه وعلى الحسن قول المؤمنين بالرفع والضمير اقوي
لان اولي الامرين يكون اسما المكان او علمها في التعريف وان يقولوا او هل لانه لا سبيل عليه للتكبر بخلاف قول المؤمنين وكان هذا من قيل كان في قوله تعالى
ما كان له ان يتخذ من ولد ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وقرئ يحكم على البناء للمفعول فان قلت الام اسند يحكم ولابد له من فاعل قلت هو مسند الى مصدره
لان معناه ليضلل الحكم بينهم ومثلهما والى بينهما ومثله لقد تقطع بينكم فمن قرأ بينكم مضويا اي وقع التقطع بينكم وهذه القراءة مجاوبة لقوله
دموا قري ويقتد بكم القاتل والحاج مع الوصل وبغير وصل وسكون الهاء ويكون القاتل وكسر الهاء شبه تقه بكشف فحذف كراهت بلغة اشتر لنا سو قيا

ولقد جمع الله سبحانه في هذه الآية اسرار الفوز وعين ابن عباس رضي الله عنه في تفسيرها ومن يطعم الله في فرايضه ورسوله في سنة ويحشي الله على ملحق من ذنوبه
ويستقبل فيما يستقبل وعن بعض الموركانه سال عن اية كافية فقلت له هذه الآية مجدية مستعار من جود نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ في العيون
وبلغ غاية شدة تها ووكادتها عن ابن عباس رضي الله عنه من قال بالله فقد جدد بينه واصل اضم جدد اليمن اضم جدد اليمن جدد اخذ في الفعل وقدم المصدر
فوضع موضع موصوفه مضافا الى المفعول كقوله ضرب الرقاب حكم هذا التصريح حكم الحال كانه قال جاهدوا يا ايها الذين آمنوا وطاعة معروفة خبر مبتدأ محذوف ومستأخوذ
الخبر اي امرهم والذي يطلب منهم طاعة معروفة معلومة لا يشك فيها والبراب طاعة الخلفاء من المؤمنين الذين طابوا باطن امرهم ظاهر لا ايمان تقتصرون
بما باقوا حكمه وقولكم على خلائها او طاعتكم طاعة معروفة باعنا بالقراردون الفعل او طاعة معروفة امثل واوي بكم من هذه الايمان الكاذبة وقول
الذين طاعة معروفة بالتصريح على معنى اطيعوا طاعة ان الله خبير يعلم ما في ضمائرهم ولا يخفى عليه شئ من سرهم وانه فاضحكم للحالة وجاز بكم على غفلة
صرف الكلام عن الغيبة الى الخطابة على طريقة الالتفات وسواطع من تليقهم يريد فان تقولوا فيما ضررتهم وانما ضررتهم انفسكم فان الرسول ليس عليه الا ما حمل
الله وحكمه من اداء الرسالة فاذا ادي فقد خرج عن عمدة تكليفه ولما انتم فعليكم ما حكمكم من التلق بالقبول والاذعان فان لم تفعلوا ووقليت فقد
عرضتم نفوسكم لخط الله وعذابه وان اطعوه فقد احسنتم نصيبكم من الخرج عن الضلالة الى الهدى فالنفع والضرر عائدان اليكم وما الرسول الا داعي
وحاد وما عليه الا ان يبلغ ما له نفع في قولكم ولا عليه ضرر في قولكم والبلاغ معنى التبليغ كالاداء بمعنى التادية ومعنى المؤمنين كونه مقررا بالايات والحجرات الخطابة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم معه ومنكم للبيان كالتي في اخرونه النفع وعدم الله ان يضرب الاسلام على الكفر ويورثهم الارض ويحلمهم فيما خلفكم كما فعل ابي
اسرائيل حين ورثهم مصر والشام بعد اهلاك الجارية وان عكس الدين المرتق ومودين الاسلام وتكينة تشيته وتوطيده وان يوم يوم يرغم ويريل غم الخوف الذي كانوا
عليه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ملكوا مكة عشرين خايفين وما اهلها وكانوا بالمدينة يصيحون بالسلام ويحيون فيموتون فيموتون فيموتون فيموتون
عليها يوم نام فيه وفتح السلاح فقال عليه السلام لا تغربون الا ايسلوا حتى يحل منكم في الملاء العظيم محتسبا ليس فيه حريدة فاجابهم الله وعده واطمأنهم
على جزيرة العرب فافتتحوا بلاد الشرق والغرب وفتحوا ملك الكاسرة وملكوا اشرافهم واستولوا على الدنيا فخرج الذين على خلاف سيرتهم ففروا بتلك الانتم
وفسقوا وذلك قوله عليه السلام الخلفاء بعدي ثلثون سنة ثم يملك الله من يشاء فصير ملكا ثم يصير بزيدي قطع سيل وسفل دماء واخذ اموال بغير حقها و
فري ما استحقها البنا الفول وليندلتهم بالتقدي فان قلت ان القسم التلق باللام والنون في استخلفهم قلت هو محذوف تقديره وعدم الله واقسم استخلفهم
او تزل بعد الله في تحفة منزلة القسم فيتلقي بايتلق به القسم كانه اقسام الله يستخلفهم فان قلت ما جعل ابيدوني قلت ان جعله استخلفا لم يكن العمل كان قايلا
ما لم يستخلفون ويؤمنون فقال ابيدوني وان جعله سالما لا عن وعدم اي وعدم الله ذلك في حال عبادتهم واخلصهم فله النصيب من كبريى كبران النعمة
كقوله تعالى فلفرت بانتم الله فاولئك الفاسقون اي هم الكافرون في نسقهم حيث كفروا تلك النعمة العظيمة وحسروا على عظمها فان قلت هل هذه الآية دليل
على الخلفاء الراشدين قلت اوضح دليل واثبت لان المستخلفين الذين استولوا على الصالحات هم هم واقبلوا الصلوة معطوف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ليس بعيدا يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه وكبريت طاعة الرسول تاليدا لوجوب عباد وقي لا يحسن
باليا وفيه اوجه ان يكون محذوف في الارض مما المعطوفان والمعنى لا يحسن الذين كفروا احدا يحسن الله في الارض حتى يطعم اسم في مثل ذلك وهذا معنى قوي جيد
وان يكون فيه ضمير الرسول المقدم ذكره في قوله واطيعوا الرسول وان يكون الاصل لا يحسنهم الذين كفروا محذوف في ضمير الذي هو المفعول الاول وكان الذي
سوى ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كانت كشي واحد اقتنع بذكر اثنين عن ذكر الثالث وعطف قوله وما وليم النار على لا يحسن الذين كفروا محذوف كان قيل
لا يفوتون الله وما وليم النار والمراد بهم المقتنون جديا ايمانهم امر بان يستأذن العبيد وقيل العبيد والاماء والاطفال الذين لم يحتلوا من الاحبار ثلث
مرات في اليوم والليله قبل صلو الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ملابهم فيه من الثياب والبس ثياب البقعة وبالظميرة لانها وقت وضع الثياب
للقائفة وبعد صلو العشاء لانه وقت الخروج من ثياب البقعة والاتفاق بغير النوم وسمي كل واحد من هذه الاحوال عمرة لان الناس يحتل تسمرهم

ويعتقدون فيها والعون الخلال ومنها عور الفارس وعور المكان والاعور المختل العين ثم عذرهم في ترك الاستيزان وراه هذه المرات ويؤمن وجه
العذر في قول طوافون عليكم يعني انكم وبهم حاجة الى الخالطة والمداخلة بطوافون عليكم للخدمة وتطوفون عليهم للاستخدام فلو حرم الامر بالاستيزان
في كل وقت لادى الى المخرج وروى ان مدح بن عمرو كان غلاما اضاريا ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر ليعرفني الله عنه ليدهو فدخل
عليه ومونايم وقد انشغ عنه ثوبه فقال عرفني الله عنه لوددت ان الله تعالى يغي ابانا وابنانا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعات الا
بإذن ثم انطلق معه الى النبي عليه السلام فوجده وقد اترك عليه هذه الالية ومواحيي الليات المتزلة بسبب عمر وقيل تزلت في اسبابه اي مرند قالت
انما تدخل على الرجل والمرأة ولعلها يكونان في لحاف واحد وقيل دخل عليها غلام لها كبر في وقت كرهت دخوله فالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان خدمنا وغلمانا يدخلون علينا في حال نكحهما وعن ابي عمرو والحلم بالسكون وروي ثلث عورات بالضم بدل عن ثلث مرات اي اوقات ثلث عورات كالح
ذلك ومن الاقرب عورت على لغة هذا بل فان قلت ما عمل ليس عليكم قلت اذا دعت ثلث عورات كان ذلك في محل الرقع على الوصف المعنى من ثلث عورات مخصوصة
بالاستيزان واذا نصبتم يكن له محل وكان كلاما مقرا للامر بالاستيزان في تلك الاعمال الخاصة فان قلت لم ارتفع بعضكم قلت بالابتداء وخبر على بعض
على معنى طائف على بعض وحذف لان طوافون يدل عليه ويجوز ان يرتفع بطرف ضل تلك الدلالة الاطفا انكم اي من الاعراب دون اهل اليك الذين من قبلهم
يريد الذين بلغوا الحلم من قبلهم ومن الرجال او الذين ذكروا من قبلهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأذوا الالية والمخوف
ان الاطفال اذون لهم في الدخول غير اذن الا في العورات الثلاث فاذا اعدوا الاطفال ذلك ثم خرجوا من حد الطفولة بان يحتلوا او يسلطوا السن
التي يحكم فيها عليهم بالبلوغ وحيث ينظر الى تلك العادة ويحلو اعلى ان يستاذنوا في جميع الاوقات كما للرجال الكبار الذين لم يعتادوا الدخول
عليكم الا بالاذن وهذا ما الناس منه في غفلة وسوء عذرهم كالشرعية المنسوخة وعن ابن عباس راية لا يؤمن بها اكثر الناس راية الاذن وانى للمرجاني ان
تستاذن على وساله عطاه الاستاذن على اخي قال نعم وان كانت في حجر كتمونا وتلاهذه الالية وعنه ثلث ايات محمد بن الناس الاذن كله وقوله ان
اكرمكم عند الله اتقيكم فقال نلو اعظمكم بيتا وقوله واذا حضر القسمة وعن ابن مسعود رضي الله عنه عليكم ان تستاذنوا على ابايكم وامهاتكم واخوانكم
وعن الشعبي لميت بمنسوخة فقيل له ان الناس لا يعملون بها فقال الله المستعان وعن سعيد بن جبيل يقولون من منسوخة ولا والله ما من منسوخة ولكن
نما ونوا بها فان قلت ما الترتيب الذي يحكم فيها البلوغ قلت قال ابو حنيفة ثمان عشرة سنة في الغلام وسبع عشرة في الجارية وعامة العلماء على خمس عشرة فيها
وعن علي رضي الله عنه انه كان يعتبر القامة ويقدرهم بمخمة اشبار وبه اخذ الفرزدق في قوله وسما فادر كخشة الاشبار واعتبر غير الانبات وعن عثمان رضي
الله عنه انه سأل عن غلام فقال هل اخضر ازان القاعد التي فقدت عن الخيض والولد كبيرها لا يرجون نكاحا لا يطعن فيه والمراد بالشباب الشباب الغلام
كاللحمة والجلباب الذي فوق الخمار غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة يريد الزينة الحقيقية التي ارادها في قوله ولا يدين من يقين الالبوع لم يمت او قلها
بالوضع التبرج ولكن التعريف اذا احسن اليه والاستعفاء من الوضع خير من الما ذكر الجازن عقبه بالسحب لعنا منه على اختيار افضل الاجمال واحسنها القول
وان تعفوا امر بالتقوي وان تصدقوا خير لكم فان قلت ما حقيقة التبرج قلت تكلف اظهار ما يحب اخفاء من قولهم سفينة بارح لا غطاء عليها والتبرج
سعة العين برأي بياضها محط بسوادها كله لا يغيب منه شئ الا انه اختص بان تنكشف المرأة للرجال بابداء زينتها وانما رهاستها وبداء وبرز بجمع ظهر
من الخوات تبرج وتجل كذلك كان المؤمنون يذهبون بالضعفاء وذوي العاهات الى بيوت ازواجهم واولادهم والبيوت قراباتهم وامداد قايهم
فيطمعون منها فخالج قلوب المطيعين ربة في ذلك وخافوا ان يلحقهم فيه حرج وكرهوا ان يكون الا بغير حق لقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
فقل لهم ليس على الضعفاء ولا على انفسكم يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم من المؤمنين حرج في ذلك وعن عكرمة كانت الاضار في انفسها قرارة فطكت
للتاكل من هذه البيوت اذا استغفروا وقيل كان هو لا يتوقون بحالته الناس ومواظبتهم لما عسى يودي الى الكراهة من قبلهم ولان الاعلى بما سبقت به
الواسقة عينا كليم اليه وسولا يشعر والاعرج يتفنى في مجلسه ويأخذ اكثر من موضعه فيضيق على جليسه والمريض لا يغلو من راحة توذي او حرج ييض

او ان يذبح ويحرق ذلك وقيل كانوا يخرجون الى الغزو ويخلفون الضعفاء في بيوتهم ويدفعون اليهم المفاتيح ويأذنون لهم ان يأكلوا من بيوتهم فان
يخرجون حتى يصادوا بنو عكرمة خرج غازيا وخلفه الكلب في بيته وماله فلما رجع راه محمدا فقال ما اصابك فقال لم يكن غدي شيئا ولم يجل
لي ان اكل من مالك فقبل لي على هؤلاء الضعفاء خرج فيما نحن جوعنا ولا عليكم ان تأكلوا من هذه البيوت وهذا كلام صحيح وكذلك اذا ضربان هؤلاء
ليس عليهم حرج في القوم والاعز ولا عليكم ان تأكلوا من البيوت المذكورة لا نقار الطائفتين في ان كل واحدة منهما منفي عنها الحرج ومثال هذا ان يستبكت
مسافرا في رمضان وحاج مفرغ عن تقديم الحلق على الغزفك ليس على المسافر حرج ان ينفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على الغزف فان قلت
هذا ذكر الاولاد قلت هذا ذكرهم تحت قدام بيوتكم لان ولد الرجل يرضع ويحكم حكم نفسه وفي الحديث ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه
ومعنى بيوتكم من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم ولان الولد اقرب من عذ من القربان فاذا كان سبب الخصية هو القرابة كان الذي هو اقرب منهم
اولي فان قلت ما معنى او ما ملكت مناعة قلت احوال الرجل اذا كان له عليها قيمه ووكيل يحفظها له ان ياكل من غريسته وينزله من ابنه وبناته و
ملك المفاتيح كونه في بيده وحفظه وقيل بيوت المالكة لان مال العبد لله وفي مقتله فان قلت فامعنى او صدقكم قلت معناه او يوت احد قدامكم
والهديق يكون جمعا واحدا وكذلك الخليل والقطيع والعدو ويحكي عن الحسن انه دخل داره واذا حلقه من اصدقاؤه وقد استولى سلالا من تحت ممره
فيما الخبيص والطالب اللطمة وهم مكثرون عليها ياكلون فتملكت اسارى وجهه سرورا ونحكا وقال هكذا وجدناهم هكذا وجدناهم يريد كبراء الصحابة ومن
لقيمهم من البدرين وكان الرجل منهم يدخل دار صديقه وسواها فيسأل جارية كسبه فيأخذ ما شاء فاذا حضر هؤلاء فاحترق عتقهم سرورا بذلك وعن جعفر
بن محمد من غلام حبة الهديق ان جعله الله من النار والثقة والانساط وطرح الشبهة بمنزلة النفس والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الهديق
الكبر من الولدين ان الجهنيين لما استغاثوا بالابا والامهات فقالوا ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقالوا اذا دل ظاهر الحال على رضا
المالك قام ذلك مقام الاذن الصريح وربما سأل السيدان وشغل كل قدم اليه طلع فاستاذن صاحبه في الاكل منه جميعا او اشتاتا اي يجمعون او يفرقون
نزلت في بيت بن عمرو من كسبه كانوا يخرجون ان ياكل الرجل وحده فربما قد مستظرا ثمارة الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة وقيل في قوم
من الانصار اذا نزلهم مضيقا ياكلون الناع ضيقهم وقيل يخرجون من الجوع على الطعام لاختلاف الناس في الاكل وزيادة بعضهم على بعض فاذا دخل
بيوتهم هذه البيوت لتأكلوا فبدوا بالسلام على اهلها الذين هم منكم ديناً وقرابة تحية من عند الله اي ثابته بامر مشروعة من الله اولان التسليم
والتحية طلب لاداء وصحة المسلم عليه والحي من عنده ووصفها بالبركة والطيب لانه دعوة من من لم يربها بما من الله زيادة الخير وطيب الرزق وعن ابن
قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فترسيت وروي تسع سنين قال فما قال يا لشي فعلته لم فعلته ولا قال يا لشي كسرت لم كسرت وكنت واقفا على راسه اصلي
على بابه فرفع راسه فقال لا املك ثلاث خصال تنفع عبا قلت يا باني واي يا رسول الله قال من اقبلت من امتي احدا فسلم عليه بطل عمره واذا دخل
بيتك سلم عليهم بكنز خير بيتك وصلصلة النفي فلما سلموا البرار الاولين وقالوا ان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وعن ابن عباس رضي الله عنه اذا دخل المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تحية من عند الله وعلى
تحية بسلي لانه في معنى تسليم التوكيد فقلت جلوسا اراد عز وجل ان يريهم عظم الجناية في ذهاب الذاهي عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنه ان كانوا معه
على المصالح فعملوا بركه فهاهم حتى يستاذنوا نالك الايمان بالله والايان برسوله ومعلمه كالتشديد والبساط لذكره وذلك مع تقدير الجملة بانما وانما
المؤمنين مبتدأ خبرا عنه لوصف الحاطة بذكر الايمان بمعلمه بآيدين تاكيدا وتشديدا لحيث اعاده على السوء واخره وسوقه تعالى ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله وخشعوا لاهل البيت والايانين وعرضوا عن المناقبة وتسليم لوان ومعنى قوله لم
يذهبوا حتى يستاذنوا ويأذن لهم التاثيره كيف علق المرء بعد وجوب استاذنهم بمشيتة واذنه في استصواب ان يأذن له والامر بالجامع الذي يجمع له الناس فوصف
الامر بالجامع على سبيل المجاز وهو معاملة عروا وتشاور ومخطبهم او انصاف لارهاب مخالف او قمع في خلق وفيه ذلك او الامر الذي يجرى بصره او ينفذه

وأي لم يجمع وفي قوله إذا كانوا معه على أمر جامع ان خطب جليل لا بد لرسول الله فيه من ذوي رأي وقوة بظاهرون عليه وبها وفوة ويستحقون بارئهم وعارهم
وتعظيمهم في كفاية ففاداة احدهم في مثل تلك الحال ما يشق عليه رايه فثم فلفظ عليهم وضيق عليهم الامر في الاستئذان مع العذر المبسوط
سائر الحاجة اليه واعتراض ما يحرم ويعينهم وذلك قوله لبعض شانهم وذكر الاستقار للستاذين ليل على ان الحسن افضل ان لا يجدوا الغنم بالانعام
ولا يستاذنوا فيه وقيل بركته في حذر الخندق وكان قوم يتسللون بغيران وقالوا كذلك ينبغي ان يكون الناس مع اعينهم ومقدمهم في الدين والعلم والظهور
والجودونهم في منازل من النواز لا يتفرون عنهم والامر في الاذن مغفول العام ان شاء اذن وان شاء لم ياذن على حسب اقتضاه رايه اذا احتاج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اجتماعكم عنده الامر فاعلم فلا تفرقوا الا امانته ولا تقسموا دعاء اياكم على دعاء بعضهم بعضا وجوعكم عن الجمع بغيران
الراعي او لا تجعلوا شتمته ونذاه بينكم كما ينبغي بعضكم بعضا وينادي باسمه الذي سماه به ابواه ولا تقولوا يا محمد ولكن يا نبي الله ويا رسول الله مع
التوقير والتعظيم والصوت المنخفض والتواضع ويحتمل لا تجعلوا دعاء الرسول به مثل ما يدعون صغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم يسألكم حاجة فربها اجابه
وربها رده فان دعوات رسول الله سموعة مستجابة يتسللون يتسللون قليلا قليلا ونظير تسلل تدرج وتدخل والواذ الملاوذة وسوان يلوذ
هذا بذاك ذلك هذا يعني يتسللون عن الجماعة في الغيبة على سبيل الملاوذة واستتار بعضهم بعضا ولو اذ لحال اي ملاوذين وقيل كان بعضهم
يلوذ بالرجل اذا استاذن فياذن له فينطلق الذي لم يودن له معه وقوي لو اذا بالغ في الغيبة ويقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه قوله
وما يريد ان احالفكم الى ما انصركم عنه وخالفه عن الامر اذا صدعته دونه ومعنى الذين يخالفون عن امره الذين يهدون عن امره دون المؤمنين
ومعنى المناقضون فخذوا المفعول لان الغرض ذكر الخالف والمخالف عنه الضمير امر الله سبحانه او الرسول عليه السلام والمخالف عن طاعة ودينه فنته
هتته في الدنيا او يصيهم عذابا لهم في الآخرة وعن ابن عباس قسمة قتل وعن عطاء زلازل واسوال وعن جعفر بن محمد بسطوا عليهم سلطان جابر
ادخل قد يلوذ بكم بآتم عليهم من الخائفة عن الدين والفارق ومرجع توكيد العلم اليه توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى
ربما فوافقت ربما في خبر مجمل الى معنى التثنية نحو قوله فان تمس محو القنا فربما اقام به بعد الوفود وفود ونحو قول زهير اخي ثقة لا يملك
الحرمان ولكنه قد يملك المال نائله والمعنى ان جميع ما في السموات والارض مخففة به خلقا وملاكا وعلى اقله يخفى عليه احوال المناقطين وان كانا
يجهلون فيسترهما عن العيون واخفاهما وسينفهم يوم القيمة عما ابطوا من من اعمالهم ويحارونهم حق جزائهم والمخاطبة الغيبة في قوله قد يعلم ما
انتم عليه ويوم يرجعون اليه يجوز ان يكونا جميعا للمناقطين على طريق الالتفات ويجوز ان يكون ما انتم عليه عاما ويرجعون للمناقطين في انه اعلم عن رسول الله عليه
السلام من قرأ سورة النور اعطى من اجر عشر حسنات بعد كل مومن ومومنة فيما مضى وفيما بقي سورة الفرقان مكية وهو سبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
البركة كثر الخير وزيادة ومنها تبارك الله وفيه معنيان احدهما تزايد خيره وتكاثر اوترايد عن كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله والفرقان مصدر فرف
بين الشين اذا فصل بينهما وسمى به الفرقان لفصل بين الحق والباطل اولانه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفردا مفعولا بين بعضه وبعض في الاثر اللغوي
الى قوله وقرئنا فرقته لتقرأ على الناس على ملكك ونزلناه تنزيلا وقد جاء الفرق بمعنى جاء كالفرق بين النهرين على عباده وهم رسول الله و
امته كما قال القدر لنا اليكم قولوا امنابا الله وما انت لنا لينا والحقير ليكون لبعده او للفرقان ويعضد رجوعه الى الفرقان قراءة ابن الزهري للعالمين
للمؤمنين الذين يذموا من الله اي عنفا او انذارا كالنكر بمعنى الانكار ومنه قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر الذي لم رفع على الابدال من الذبح نزل او
رفع على المدح او نصب عليه فان قلت كيف جاز الفصل بين البدل والمبدل من قلت ما فعل فيها بشئ لان المبدل من صلة نزل وليكن تعليل له
فكان المبدل من لم يتم الآية فان قلت في الخلق معنى التقدير فما قوله وخلق كل شئ فقدره تقديرا كانه وقد كل شئ فقدره قلت المعنى انه احدث كل
شئ احداثا كما فيه التقدير والتسوية فقدره وهما لا يصح له مثاله انه خلق الانسان على هذا الشكل المقدّم السوي الذي تراه فقدره للتكاليف و
المصالح الموقوفة به في بابي الدين والدنيا وكذلك كل حيوان ومجادب على الجملة المسقوية المقدرة بامثلة الحكمة والتدبير فقدره الامر ومصلحة مطابقا

لما قدر الخبير بما في غنه او سجد ان الله خلق الله لا يحد في شيا بحكمة الاعلى وجه التقدير من غير تفاوت فاذا قيل خلق الله كذا فهو بمنزلة قول الكلدان
واوجد من غير نظر الى وجه التشاق فكانه قيل واوجد كل شئ فقدر في ايجاد لم يوجد متفاوتا وقيل فجعله غاية ومتنق ومعه فقدره للبقاء الى ابد
معلوم الخلق بمعنى الافعال كما في قوله تعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا فان تخلقون افكا والمعنى انهم اثروا على عبادة الله سبحانه عبادة الله لا تعبدون
اي لا تعبدون على شئ من افعال الله ولما من افعال العباد حيث لا يفعلون شيئا وهم يفعلون لان عبادتهم يصنعونهم بالحق والتصوير ولا يكون
اي لا يستطيعون لانهم دفعوا عنهم او جعل نفع اليهم لا يستطيعون واذا عجزوا عن الافعال ودفع الضرر وجعل النفع التي يقدر عليها العباد كانوا
عن الموت والحياة والنور التي لا يقدر عليها الا الله اعجز قوم اخورهم اليهود وقيل هاس من يحويط عبد العزبي ويسار من يعلل الحفري وابو
فلكية الرومي قال ذلك ضرب الحارث بن الحر بن عبد الدار جا واي يستعملان في معنى فعل فيعتدان تعديته وقد يكون على معنى وردوا على ما يقول احب
الكان ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل فظلم ان جعل العربي يتلق من العجمي الرومي كلاهما عربيا العجمي فصاحته جميع فصحاء العرب والزوران مبتدوه
بنسبة مامو بري من اهل الاساطير الاولين اسطر المقتدون من نحو الحديث رسم واسند يار جمع اسطار واسطورة كاحدثة التتباكتها لنفسه
واخذها كما يقول استكبل الماء واصطبه اذا سكب وصبه لنفسه واخذ وقري التتباكت على البناء المفعول والمعنى التتباكت له لانه كان اميا لا يكتب بيده وذلك
من تمام اعجازه ثم حذفت اللام فافضى الفعل الى الضمير فصار التتباكت اياه كاتب لقوله تعالى واختار موسى قوم غم في الفعل للغير الذي سواه فافضى مرفوعا
مستتر بعد ان كان بارزا منصوبا وفي ضمير الاساطير عليها الفصار التتباكت كما تاتي فان قلت كيف قيل التتباكت في قوله تعالى واذا عجزوا عن الافعال
قلت فيه وجهان احدهما اراد التتباكت اوطليه في قوله تعالى واذا عجزوا عن الافعال واكتبه وسواي في قوله تعالى اي تلقى عليه من كتابة يتفهمها لان صورة اللغات على الحافظ
لكصورة اللغات على الكاتب وعلى الحسن في قوله سبحانه يكرهم وانما يتفهم ان لو فحنت الحفرة للاستفهام الذي في معنى الدكان ووجهه ان يكون محقوله افرح ان
ازداد الكرام وعلى الحسن ان يقول على الاولي بكرو واصيلا اي دائما اذ في الخفية قبل ان ينشر الناس وجن يا وزن الى مسالكهم اي يعلم كل سر خفي في السموات
والارض ومن جملة ما تروونه انتم من الكيد لرسول مع علمكم ان ما تقولونه باطل وزور وكذلك باطل امر رسول الله وراثة ما تبتونه به وموحيانكم ويحانكم
على ما علم منكم وعلم منكم فان قلت كيف طابق قوله ان كان غفورا جاعا هذا المعنى قلت لما كان ما تقدمه في معنى الوعيد عقبه ما يدل على العدة عليه لانه لا يبيح
بالعفة والرحمة الا القادر على العقوبة او من تنبى على انهم استوجبوا بكارتهم هذه ان يصيب عليهم العذاب صبا ولكن صرف ذلك عنهم انه غفور رحيم يعمل ولا
يعجل وقت اللام في المحن مقصوده عن هذا خارجة عن اوضاع الخط العربي وخط العبري سنة لا تغتبر وفي هذا السهانة وتضخيم لثباته وتسمية بالرسول اعجز
منهم وطفر كانهم قالوا ما هذا الزاعم انه رسول ونحوه قوله فترجون ان رسوكم الذي ارسل اليكم لمجنون اي ان مع انه رسول الله فاباه حاله مثل حال النايك اكل العاد
كما ناكل ويتردد في الاسواق لطلب الحاشية ان ترد دعونه ان كان مجنونا يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والعيش ثم تزلوا عن اقتراحهم ان يكون ملكا الى اقترح
ان يكون انسانا معه ملك حق يتساند في المذاكر والتوبيخ ثم تزلوا ايضا فقالوا وان لم يكن مرفودا يملك فليكن مرفودا بكنس يلقى عليه من السماء يستظهر به
ولما احتاج الى التحصيل الحاشي ثم تزلوا فافتنوا بان يكون رجلا له بستان ياكل منه ويرتق كما الدهاقين والياسير ان ياكلون هم من ذلك البستان فيفتقروا
به في دنياهم ومعاشهم واراد ما قاله النبي ايام ما عيانهم وضع الظاهر موضع الضمير ليعمل عليهم بالظلم فيما قالوا وقرى فيكون بالرفع او يكون بالجره بالياء
وناكل بالنون فان قلت ما وجه الرفع والنصب فيكون قلت النصب لان جواب لولا معنى هذا حكم حكم الاستفهام والرفع على انه معطوف على ان راعه
الرفع التارك لقول لولا التارك بالرفع وقدر عطف عليه يلقى ويكون مرفوعا والجوز النصب فيما لا نفا في حكم الرفع بعد لولا ولا يكون المرفوعا والغالب ان
هم كفار قريش الذين جازت وعبد الله بن امية ونوفل بن خويلد ومن ضامهم سحورا محرفا على عقله او ذا حجر ومن الرية عنوا انه بشر الملك فربا لك اللسان
اي قالوا فيك تلك الاقوال واخرجوا لك تلك الصفات والحوال النادرة من نبوة مشتركة بين انسان وملك والفاكر عليك من السماء وفيه ذلك فبقوا هذا لا يخرج من
لا يجدون قولهم استقروا عليه او فقلوا عن الحق فلا يجدون طريقا اليه فكان خير الذي انشا وهو كذا في الدنيا خيرا عما قالوا وموان يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة

من الجنان والقصور وفي جعل بالرفع عطفا على جعل لان الشوط اذا وقع ما يجاز في جزائه الجزم والرفع لقوله وان انا خليل يوم مسالة يقول لا اغيب
ما لي ولا هم وبجوز في جعل اذا ادعت ان يكون اللام في تقدير الجزم والرفع جميعا وفي النص على ان جواب الشرط بالوابل لكونه عطفا على ما هو عنهم
يقول بل اتوا بآية من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة وبجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فليق يلقون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بجعل
مثلا او مدك في اللغة وهم لا يسمون باللغة السيرة النار الشديدة الاستعار عن الحسنة اسم من اسماء جهنم راعهم من قوله دورهم تتراي وتتناظر ومن قوله
عليه السلام لا ترى نارها كان بعضها يرى بعضها على سبيل الجواز والمعنى اذا كانت منهم بمراي الناطق في البعد سمع صوت غليظا وشبه ذلك صوت المتعبط وال
والرافع وبجوز ان يراد اراهم بآياتها تعظوا ونفروا غضا على الكثرة وشيوة للانتقام منهم الكرم مع الحيق كما ان الروح مع السعة ولذلك وصف الله
الجنة بان عرضها السموات والارض وجها في الاحاديث ان لكل من من القصور والجنان كذا وكذا ولقد جمع الله على اهل النار انواع الضيق والارهاق
حيث القام في مكان ضيق من اصون فيه تراها كما روي عن النبي ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره انه يضيق عليهم كما يضيق الروح في الرمح ومعهم ذلك الضيق سلسل
مقرون في السلاسل قرنت ايديهم الى اعناقهم في الجوامع وقيل يقرن مع كل كافر شيطانه في سلسلة وفي ارجاء الاصقار والشور الهلاك ودعاؤه ان يقال
واشهره اي يقال يا شور هذا حينك وزمانك لا تدعوا اي يقال لهم ذلك او هم اعقابا يقال لهم وان لم يكن ثم قول ومعنى وادعوا اشورا لئلا انكم وقسم
فيما ليس شوركم فيه واحدا انما هو شور كثير اما لان العذاب انواع والوان كل نوع مضاعف لشدة وقطاعة اولئك كما انجب جودهم بدلوها فها قد
غاية لهم الرجوع الى الرصدين مخوف في معنى وعداها التوقن وما يشاء ومنه وانما قيل كانت لان ما وعد الله وحده فهو في حقيقة كانه قد كان او كان
مكتوبا في اللوح قبل ان يرسم بآمنة متطاولة ان الجنة جزاؤهم ومصيرهم فان قلت ما معنى قوله كانت جزا ومصيل قلت هو كقول تعالى نعم الثواب
وحسن مرتقا فخرج الثواب ومكانه كما قال بينو الشارب ومات مرتقا قدم العتار مكانه لان النعيم لا يتم للنعيم الا بطيب المكان وسعة وموافقة
للمراد والنعمة والاتصاف وكذلك العقل يتضاعف بفتاة الموضع وضيقه وحلته وجبهه لاسباب اللجوا والكراهة فلذلك ذكر المصير مع ذكر الجزاء والضمير في
كان لما يشاؤون والوعد الموجود اي كان ذلك موعودا ولجبا على ربك انجاز حقيقة ان يسأل ويطلب للنجاة واجرم مستحق وقيل قد سأل الناس والمليكة
في دعوتهم ربنا واتا ما وعدتنا على ربك اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ربنا وادخلهم جنت عدن التي وعدتهم ونحرفه في كلامها بالنون والياء
وفي تخييرهم كسر الضيق وما يبدون يريد العبودين من الملية والجميع وعزير عن الجلي الاضام ينطقها الله وبجوز ان يكون علما لهم جميعا فان قلت كيف
استعمل ما في العقل قلت هو موضوع على العموم للعقل وغيرهم بدليل قوله اذا رايت نخشا من عبدين ما هو فاذا قيل لك انسان قلت حينئذ من هو ويرك
قوله من لما يعقل او اريد به الوصف كانه قيل ومعبودهم التارك لقوله اذا اردت السؤال من صفة زيد ما زيد اطويل ام قصير فقيدهم ام طيب فان قلت ما فائدة
انهم ومعهم هذا قيل اضللتهم عبادي هؤلاء ام ضلوا السبل قلت ليس السؤال عن الفعل ووجوده لانه لو لا وجوده لما توجه هذا العتار وانما هو عن متوليه
فلذلك من ذكره وايلا يجرى الاستفهام حتى يعلم انه السوال عنه فان قلت فانه قد سبق له بالسوال عنه فما فائدة هذا السؤال قلت فائدة ان يجيبوا
بالجواب عنه حتى يبيك عبدتهم بتكذيبهم ايام فيهم تتوا ويخجلوا من يد حشرهم ويكون ذلك نوعا عما يلهمهم من غضبه وعذابه ويغضب المومنين ويخجل
بما لهم ونجاة من فضيحة او يكره ويكون حكاية ذلك في القرآن لطفا للمخلفين وفيه كسر بين لقول من يزعم ان الله يضل عبادا على الحقيقة حيث يقول الجعدي
من دونه انتم اضللتهم ام هم ضلوا انفسهم فيتمون من اضلالهم ويستعزون به ان يكونوا مضلين ويقولون بل انت تقضيت من غير سابقه على هؤلاء
وابانهم تفضل جوادكم فجعلوا الله التي حقيها ان يكون بين الشكر سبب الكفر ونسيان الذكر وكان ذلك سببا لعلهم فاذا برأت الملائكة والرسول انفسهم من
سبب الاضلال الذي هو عمل الشياطين بهم واستعادوا منه فهم لربهم الغنى العبد للشد بقرية وتنزيها منه ولقد نزههم حتى اضافوا اليه الفضل بالنعمة
والتمتع بها واستندوا نسيان الذكر والنسب للوارث الكفرة فخرجوا الاضلال المجازي الذي استند الله الى ذاته في قوله يضل من يشاء ولو كان هو المضل على
الحقيقة لكان الجواب العتيد ان يقولوا بل انت اضللتهم والمعنى انتم اوقعتمهم في الضلال عن طريق الحق ام هم اضلوا عنه بانفسهم وضلوا طوعا وكرها وكان

القياس على من السبل الا انهم تركوا الجار كما تركوه في هذه الطريق والاصل الى الطريق وللطريق وقوله اصل البعير في معنى جعله منا لا اي ضايحا لما كان اثر
ذلك فترط من صاحبه وقلة احتياط في حفظه قبل اكله سواء كان منه فعل او لم يكن سيجانك تجب نعم وقد تجب ما قيل لهم لانهم ملائكة والانبيا معصومون
فما بعدهم عن الاضلال الذي هو مختص بالانبياء وغيره او نطقوا بسبحانك ليدلوا على انهم المسمون بالمقدسون الموسومون بذلك فليكن دليلهم ان يصطلحوا
عباد او قدوة في تنبيه عن الانذار وان يكون له ملك او نبي او غير ما ندائم قالوا ما كان يصح لنا ولا يستقيم ونحن معصومون ان نقول احدا دونك فليكن
يصح لنا ان نعمل غيرنا على ان يتولوا دونك او ما كان ينبغي لنا ان نكون امثال الشياطين في توبيخ الكفار كما توبيخ الكفار قال الله تعالى فقاتلوا اوليا الشياطين
يريد الكفرة وقال والذين كفروا اوليا اسم الطاغوت وقرا ابو جعفر المدي يتخذ على البناء المعنى وهذا الفعل اعني اتخذ يتعدى الى مفعول واحد كقولك اتخذ
وليا والي مفعولين كقولك اتخذ فلانا وليا قال الله تعالى ام اتخذوا الهة من الارض قال اتخذه ابن ابيهم خليلا فانقرأة الاولى من المتعدي الى واحد ومن
من اوليا والاصل ان اتخذ اوليا فزيدت من التاكيد معنى التقى والثانية من المتعدي الى مفعولين فالاولى ما بين الفعل والثاني من اوليا ومن التخصيص
اي لا اتخذ بعض اوليا وتلك اوليا من حيث انهم اوليا مخصوصون ومع الجوار والاصنام والذكر ذكر الله والملائكة او القرآن والشرائع والبر والعدل
يوسف الواحد والجمع ويجوز ان يكون جمع باير كعايد وعوز هذه المفاجأة بالاحتجاج والارادة حسنة رابطة وخاصة اذا انضم اليها الالتفات جوف
القول ونحوها قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يسير لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وقوله تعالى
قالوا اخر اسان اقضي ما يراد ساثم القول فقد جئنا اخر اسانا وقرئ يقولون بالان واليا نفق من قرا بالان فقد كذبواكم بقولكم انهم الهة ومعنى من قرا
باليا فقد كذبواكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا فان قلت هل يختلف حكم اليا مع التا واليا قلت اي والله يوحى مع التا
لقرأة تعالى بل كذبوا بالحق والجار والجور بدل من الضمير كانه قيل فقد كذبوا بما يقولون ومع اليا كقولك كتبت بالقلم وقرئ يستطيعون باليا والتا
ايضا يعني فاستطيعون انتم با كفار صرف العذاب عنكم وقيل العرق القوية وقيل الجملة من قولهم انه ليصرف اي محال او فاستطيع الهةكم ان يصرفوا
عنكم العذاب وان محالوا لكم الخطاب على العموم المكلفين والعذاب الكبير للخطيئة من ظلم والكافرا ظالم لقوله ان الشرك لظلم عظيم والفاصل المظالم لقوله
ومن لم يتف ولا يكلم المظالمون وقرئ يذقه باليا وفي ضمير الله اذ يصير صدر يظلم الجملة بعد الاصفة لوصف محذوف والمعنى وان سلنا قبل كذا من الميسر
الا اكلين وما شئوا وانما حذف الكفا بالجور والجور من الرسلين ونحو قوله تعالى وما منا الا اله مقام معلوم على معنى وما منا احد وقرئ ويشقون على البناء المعقول
اي يمشيهم جوارهم او الناس لو قرئ يشقون كان اوجه لولا الرواية وقيل هو احتجاج على من قال ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويشق في السواق فتنة اي فتنة ابتلاء
وهذا تفسير لرسول الله على ما قالوه ولست بدعي من اكل الطعام ومشيته في السواق بعد ما اتفق عليهم بسائر الرسل يعني عادي وموجب حكم على ابتلاء بعضكم
ايها الناس ببعض المعنى انه ابتلى الرسلين بالرسول اليوم وسامية لهم العداوة وافان يلزم الخارجة عن حد الانصاف وانواع اذ اسم وطلب منهم الصبر الجميل
ونحو ولست من الذين اتوا الكتاب من قبلكم من الذين اشركا ادي كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وموقع الصبر بعد ذكر القصة ومع
ايكم بعد الابتلاء في قوله ليلوكم ايكم احسن عملا بصيرا ما لما بالصواب فيما ينبغي به وغيره فلا يضيغ صدره ولا يستغفرك اقا ويلهم فان في صبره عليه اسعاد تذكر
فوزك في الدارين فيل هو تسليته له عما عير به من الفقر حين قالوا او يلقى اليه كثر او تكون له حنة يا كل منها وان جعل الاغنيا فتنة للفقرا ليشقوا صبرهم
وانما حكمة ومشيته يعني من يشاء ويفقر من يشاء وقيل جعلنا كفتة لهم لانك لو كنت غنيا صاحب كوز وجنان كان ميلهم اليك وطاعتهم لك الدنيا او من وجه
الدنيا وانما بعثنا فقيرا ليكون طاعة من يطيعك خالصة لوجه الله من غير طمع ديني وقيل كان ابو جمل والوليد بن الحيرة والعاصم بن رايل ومن في طبقتهم يقولون
ان اسلمنا وقد اسلم قبلنا عار ومهيب بلال وفلان وفلان ترعوا علينا اذ لا الا بالسابقة فهو اقتتان بعضهم ببعض اي لا ياكلون لقائنا بالخير لانهم كفرة
اولا يخافون لقائنا بالشر والرجاء في اخوة عمارة الحق وبه فسرقه تعالى لا ترجون الله وقار جعلت الصيرة الى دار جزاء بمنزلة لقاء لو كان ملقيا امرحوا
من الديات ان ينزل الله عليهم الملكة فتخبرهم بان محمدا صادق حتى يصدقوه او يروا الله حجة فياخذهم بقدره واتباعه ولا يخلو اما ان يكونوا عالمين بان الله

الشيخ

لا يرسل الملائكة الى غير الانبياء وان الله لا يسمع ان يري وانما خلقوا اليانهم بما لا يكون وانما ان ليكنوا اعاليين بذلك وانما ارادوا السكت باقتراح ايات موسى
الايات التي تزلزلت وقامت بها الجنة عليهم كما فعل قوم موسى حين قالوا لنزول من كذبت نبي الله جنة فان قلت ما معنى في انهم قلت معناه انهم اخبروا الاستكبار
عن الحق وسوا الكفر والغار في قلوبهم واعتقدوا كما قال ان في صدورهم الاكبر اسم بي الله دعوا وتجاوزوا الحد في الظلم يقال عتانا علينا فلان وقد وصف الحق
بالكبر ما بلغ في اخلاصه معنى انهم لم يحصوا على هذا القول العظيم الا انهم بلغوا غاية الاستكبار واقصى العتق واللام جواب قسم محذوف وهذه الجنة في حسن استنباطها
غاية وفي اسلوبها قول القائل وجارة جسام ابانها بها كليا غلت باركيبها وها وفي حق هذا الفعل دليل على التيقن من غير لفظ تعجب الاتري ان المعنى ما اشد
استكبارهم وما اكبر عتوهم وما اعلى باباها وها كليب يوم يرون منصوبين احد شين اما بما دل عليه البشري اي يوم يرون الملائكة يمنعون البشري وبعد
موتها ويومئذ للتكرير اما يا اخرا اذكر اي اذكر يوم يرون الملائكة ثم قال للبشري يومئذ للجرمين وقوله للجرمين اما ظاهر في موضع خبر وما لا يعلم قد
تناولهم يوم حجوا نحو اذكر مسيو بي باب المصادر غير المنقولة النصوية بافعال متروكة اظهارها نحو معاذ الله وقوله وعرك هذه كلمة كانوا يتكلمون
بمعانيها عرك موتوا ويومئذ تارة او نحو ذلك فيضعونها موضع الاستعادة قال سيبويه ويقول الرجل الرجل اتفعل كذا وكذا فيقول حجرا ويومئذ
حجرا اذا سفعه لان المستعير طال من الله او يمنع المكروه فلا يلحقه فكان المعنى اسأل الله ان يمنع ذلك منعاً يحجرجحرا ويومئذ على فعل ان فعل في قراءة
الحق يقر في فيه لخصاصه بموضع واحد كما كان قد عرك وعرك كذلك واشتدت لبعض الجاز قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بني منكم وجمعا قلت فاذا قد
ثبت انهم باب المصادر فامعنى وصفه نحو ما قلت جاءت هذه الصفة لتأكيد معنى الحج كما قالوا لزيد كليل والزبل الهوان وموت مائت والمعنى في الآية انهم
يطلبون نزول الملائكة ويقرحونه وهم اذا راوهم عند الموت او يوم القيمة كرهوا القاسم وفرغوا منهم لانهم لا يلقونهم الا بما يكرهون وقالوا عند رويهم
ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو والموتور والفتنة النازلة وقيل هو من في الملائكة ومعناه حراهم ما عليكم الغفران والجنة او البشري اي جعل الله ذلك
حرا عليكم ليس هناك قدوم ولا ما يشبه القدوم ولكن مثل حال هؤلاء واعمالهم التي عملوها في كرمهم من صلاتهم واطاعتهم لله وقوي ضميرهم على السير
وغير ذلك من مكانهم ومكانهم بحال قوم خالفوا سلطانهم واستعصوا عليه فقدموا الى اشيائهم وقصدوا الى ملتحذاتهم فافسدوا ووزعوا كل فمترك ولم يترك
لها اثر ولا عيش ولا لعبا ما يخرج من الكوة مع ضو الشمس يشبه بالغباب وفي اساطيرهم اقل من الحبا منقولة الصفة للهباء شبه بالهباء في قلته وحقارة عدته
وانه لا ينفع به ثم المنثور منه لانك تراه منتظما مع القوة فاذا حركته الريح راية قد تناثر ذهب كل ما فيه ونحو قوله كصف ما كوله لم يكن ان شبههم بالصف
حتى جعلهم موزنا بالكال ولان شبه علم بالهباء حتى جعله متناثرا ومفعول ثالث جعلناه اي جعلنا اجماعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله تعالى كونوا قوة
خاسين اي جاعلين للسخ والخفاء ولان الهباء وادب دليل الهبة المستقر المكان الذي يكون فيه في كثر او قاتم مستقرين يتجاسرون ويتجادون
والفيل المكان الذي يادون اليه للاسترواح الى ازاوجهم والتمتع بخمارهم وملاستهم كما ان المترفين في الدنيا يعيشون على ذلك الترتيب وروي انه يفرغ
من الحساب نصف ذلك اليوم فيقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي معناه قوله تعالى ان اهل الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم يفرغون
طال على الارائك متكئين قيل في تفسير الشغل اقتضاض البكار والانوم في الجنة وانما هي مكان دعةهم واستراحتهم الى الحور مقبلة على طريق التمتع وفي لفظ
الحور يمز الى ما يترين به مقبلة من حسن الوجوه وملاحة الصور الى غير ذلك من الخواص والزين وقيل تشقق والاصل يشفق فخذوا بعضهم التاد وغيره ادعها
ولما كان اشتقاق السابب بطول الغمام مضاعف الغمام كانه الذي تشق به السماء كما تقول تشق السماء بالشفرة وتشق بها ونظيره قوله السماء مسطرة فان قلت
اي فرق بين قولك انشقت الارض بالنبات وانشقت عن النبات قلت معنى انشقت به ان الله شقها بطولها فانشقت به ومعنى انشقت عنه ان التربة ارتفعت عنه
عند طلوعه والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة يتولون وفي ايديهم صحايف اعمال العباد وروي تشقق سما سما وتنزل الملائكة
الى الارض وقيل هو غمام ايض رقيق مثل الضباب ولم يكن الا بقى اسرائيل فيهم وفي معناه قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقيل وتنزل الملائكة وتنزل الملائكة وتنزل الملائكة على حرف النون الذي هو فاء الغمام من تنزل فراءه اهل

ملك الحق ثابت لان كل ملك يزول ويمد ويبطل ولا يبقى الا ملكه عض الدين والافاضل والسقوط في اليد والكل البنان وحرق الانسان والارم وقرعها
كنايات عن الغيظ والحسرة والافاس وادها قذرا الرادفة ويدل على الردوف فيرفع الكلام به في طبقة القضاة ويجد السامع عنده في نفسه
من الروعة والاحسان والابجد عند لفظ الملك عنه وقيل نزل في عقبه بن ابي عبيط وكان يكنى بجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اتخذ ضيافة
فدعا اليها رسول الله فاني ان ياكل من طعامه حتى يخلق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف مدية فغابته وقال صلات يا عقبه قال لا ولكن الى ابا كل
من طعامي ومو في بيتي فاسميت منه فمهدت له والتمادة ليست في نفسي فقال وجي من وجعل حرام ان اقيت محمدا فلم يظا فقام وتزق في وجهه وتطعم عينه
فوجد ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا العاك خاوجا من مكة العاك في ماسك بالسيف تقتل يوم بدر لم يرض الله عنه
بقتله وقيل قتله عام ابن ثابت بن ابيح الاضاري وقال يا محمد الى من الهية قال الى النار وطهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها باحد فرجع الى مكة فمات
واللام في الظالم يجوز ان يكون للعديد راد به عقبه خاصة ويجوز ان يكون للجنس فتيلا وعقبه وغيره فان لو صح الرسول وسلك معه طريقا واحدا وسار طريق
الحق ولم يستعجب طرق الضلالة والهواري او اراد ان نزل ضالا لم يكن ياسبيل قط فليست حصلت لغني في محبة الرس سبيلا وروي يا وليق يا ابا هو والاهل
لان الرجل يادي ويسته ويهلكه يقول لها تعالى فذا او انك وانما قلت اليها الفا كما في صاري ومداري فذا ان كناية عن الاعلام كما ان اهر
كناية عن الاجناس فان اريد بالظالم عقبه فالحق باليتي لم اتخذ اياها خليلا فكنى عن اسم وان اريد به الجنس فكل من اتخذ من المضيق خليلا كان محمدا
علم للخاله فجعله كناية عنه عن ذكر الله او القرآن او وعظمة الرسول ويجوز ان يريد نقطة بشادة الحق وغيره على الاسلام والشيطان اشارة
الى خليفه سماه شيطانا لانه اضله كما يضل الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العاقبة او اراد ابليلس وانه من الذي حمل على محالة المضل ومخالفة الرسول
ثم خذله او اراد الجنس وكل من تشيط من الجن بالنس ويحتمل ان يكون وكان الشيطان حكاية كلام الظالم وان لا يكون كلام الله اتخذت يفرا على الادغام
والاظهار والادغام ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقوم قريش حتى الله عنه شكوا قومه اليه وفي هذه الحكاية تعظيم للشكاية وتخوين لقوم لان الدنيا
كانوا اذا اتوا اليه وشكوا اليه قومه حل بهم العذاب لم ينظروا ثم اقبل عليه مسليا وموسيا واعد الضرة عليهم فقال كذلك كان كل نبي فبذلك يتلى بعد
قومه وكذا في هذا الطريق قهرهم والانتصار منهم وبما ملك عليهم محجورا تركوه وصدوا عنه وعن الايمان به وعن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعلم
القرآن وعلمه وعلق صحنه لم يتقاهده ولم ينظر فيه جاز يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني محجورا اقتضيت بي وبينه وقيل من
هم اذا هذي جعل محجورا في خندق الممار وسر على وجهين احدهما زعمهم انه هذيان وبطل واساطير الاولين والثاني انه كانوا اذا سمعوا محجورا فيه
كفر تعالى لا تسبحوا هذا القرآن والتوا فيه ويجوز ان يكون المحجور بمعنى المحر كالجور والعقول والحق اتخذ من محجورا ويجوز ان يكون واحدا وجهه القوم
فانهم عدوي وقيل الحق وقال الرسول يوم القيمة نزل ههنا يعني انزل لا في غير محجور عن خبر والكان متدافعا وهذا ايضا من اعتراضاتهم واقرعاهم الدالة
على نراهم عن الحق ومحافهم عن اتباعه قالوا هذا انزل عليه دفعة في وقت واحد كما انزل الكتب الثلاثة وماله انزل على الثغاريق والقبائلون قريش
وقيل اليهود وهذا افضل من القول ومماراه بما لا طائل منحه لان امر اللجاز والاحتجاج به لا يختلف بين جملة واحدة او مفرقا وقوله كذلك جواب
لم اي كذلك انزل مفرقا والحكمة فيه ان تقوي بتفريعه فادرك حق تعبه وتحفظه لان التلقن انما يقوي قلبه على حفظ العلم شيئا بعد شي وجزا عقيب محمدا
ولو اتى عليه جملة واحدة ليعلم به وتعبا يحفظه والرسول صلى الله عليه وسلم فارق حاله حال موسى وداود وعيسى حيث كان اميا لا يعقل ولا يكتب وهم
كانوا قاريين كاتبين فلم يكن لهم بد من التلقن والتحفظ فانزل عليه منجاة في عشرين سنة وقيل في ثلث وعشرين وايضا وكان ينزل على حسب الحوادث و
جوابات السائلين ولان بعضه منسوخ وبعضه نافع ولا يتاخر في ذلك الا انما انزل مفرقا فان قلت ذلك في ذلك مجبان يكون اشارة الى شي تقدم والذي
تقدم سواته جملة فليكن منسوخا بذلك انزل مفرقا قلت لان قومه لو لا انزل عليه جملة واحدة معناه لم انزل مفرقا والدليل على هذا الاعتراض انهم
محجورون ان ياتوا بهم واحدا من نجومه وتحدوا بسورة واحدة من اضر السور فابرزوا صفته عجزهم وسجلوا به على انفسهم حين لا ذوا بالمناصبة وقرعوا

الى الحارة ثم قالوا هل ان جملة واحدة كانت قدرها على ان تاتي حق قدرها على جملة ورتلناه معطوف على الفعل الذي تعلق به كذلك قال ذلك
فرقناه ورتلناه ومعنى ترتيله ان قدره اية بعد اية ووقفه عقيب وقفة ويجوز ان يكون المعنى وامرنا بترتيل قراءته وذلك قوله ومرتل القرآن ترتيلا اي
اقراءه بتسليم وتثبت ومنه حديث عائشة رضي الله عنها في صفة قرآته لا سمعكم هذا الوارد السامع ان يود حروفه يعدها واصله الترتيل في اللسان وهو
تعليمها يقال لغزرتل ومرتل ويشبه بوزن الاخوان في تقليمه وقيل هو ان يزل مع كونه متفرقا على عكس وتميل في مدة متباعدة وهو عشرون سنة ولم يفرقه
في مدة متقاربة ولا ياتونك بسوا العجيب هو الالف المبطلة كانه مثل في البطالان الايتا كعن بالبحر المحي الذي لا يحيد عنه وما هو احسن معنى ومودي
من سواهم ولما كان القبر من التثنية عماد على الكلام وضع موضع معناه فقالوا انفسهم هذا الكلام كيت وكيت كما قيل خاه كذا وكذا والياقوت كمال
وصفة عجيبة يقولون هل كانت هذه صفتك وحالكه وان يقرن بك ملك ينذر معك او يلقى اليك كنز او تكون لك حنة او ينزل عليك القرآن جملة الا اعطيتنا
عن من الاحوال ما يحق لك في حلتنا ومشتنا ان عطاءه وما هو احسن تكشيفا لما بعثت عليه ودلالة على صحة ما بعثت به ان ترتيله مفرقا وتحدتهم بان ياتوا ببعض
نكاح القاريين كما ان شئ منها ادخل في الاحجاز وانزل في من ان يزل كلمة جملة ويقال لهم جوابا عن هذا الكتاب في فصاحتهم بعد ما بين طرفه كانه قيل
لهم ان حاملكم على هذه السوالا انكم تقولون سبيلهم وتحقرون مكانه وسبيلهم ولو نظرتم بعين البصيرة وانتم من المجريين على وجههم الى جعفر عليه السلام
ان مكانكم من مكانه وسبيلكم افضل من سبيلهم وفي طريقة قوله قل هل انبئكم بشر من ذلكم مثوبة عند الله من احسن الله وجهه عليه الالة ويجوز ان يراد
بالمكان الشرق والغربة وان يراد بالدار والمسكن لقوله اي الفريقين خير مقام واحسن نديا ووصف السبيل بالفضل من الاسناد المجازي وعن النبي صلى الله
عليه وسلم يحضر الناس يوم القيمة على ثلاثة اقسام ثلاث ثلث على الدواب ثلث على وجوههم وثلث على اقدامهم ينزلون نسلا الوارثة لثاني النبوة فقد كان يعث
في الزين او اخر انبيا ويومرون بان يواز بعضهم بعضا والمعنى قد بها اليهم فذكر يوما قد مرناهم كقوله اضرب بعضكم بعضا كالبجر فانطلق اي فضررب فانطلق اراد
اختصار القصة فذكر حاشيتها اولها واخرها لانها المقصود من القصة بطولها اعني الزام المجرب بعقبة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم وعن علي رضي الله
عنه ودمرهم وعنه قد مرهم وفي قد مرهم على التاكيد بالنون الثقيلة كانهم كذا في انحاء ومن قبلهم الرسل صرحا او كان تكذيبهم لواحد منهم فكذلك
الجميع او لم يروا بعثة الرسل اصلا كالبرائة وجعلنا لهم عذرا ثم اوصفهم للظالمين اما ان يعقوبهم قوم نوح واصله واعتذر لهم الاله فقتلهم
فانهم رواه ان يتناوهم يعني معطوف عاذا على من جعلناهم او على الظالمين لان المعنى ووعدها للظالمين وفي قوله على تاويل القليلة واما المنفر
فعلى تاويل الجي والاله اسم الاب الاكبر قيل في اصحاب الرسل كانوا قوما من عبدة الاصنام اصحاب ابار ومواس فبعث الله اليهم شعيبا فدعاهم الى الاسلام
فقتلوا في طغيانهم وفي ايداعهم فيسيانهم حول الرسل من الرسل غير المطوية اي غير المبينة بالحجارة والجر وغير صاعن اي عبيدة امارت بهم فحسف بهم وبديارهم
وقيل الرسل قريظة بفتح الهمزة قتلوا انبياءهم فقتلوا ودمرهم بقية مؤد قوم صلح وقيل هم اصحاب النبي حفظة بن صفوان كانوا مبتليين بالعقار ومن اعظم ما يكون
من الطير عيت الطول عنقها وكانت تسكن جبل الذي يقال له فقع وبعضهم وقالوا فيج بالياء والجمع والصحح الاول وهو تنقير في سبيلهم فقتلهم ان اعزها
الصيد فدعا لهم لحظلة فاصابتها الصاعقة ثم انهم قتلوا لحظلة فاهلكوا وقيل هم اصحاب اللذود والرسل من اللذود وقيل الرسل بانطاكية قتلوا فيها
حسبا الفاروق قيل كذا في انبياءهم ورسول في يدي دس في يدي بين ذلك في يدي ذلك المذكور وقد يذكر الذكر اشيا مختلفة ثم يشير اليها بذلك بحسب المحاسب
لعلنا امتحانهم ثم يقولون ذلك كيت وكيت على معنى فذلك الحسب والمعدود ومنه باله الامثال بينا القصة العجيبة من قصص الاولين ووضعنا لهم الجبروا
اليهم من تكذيب الانبياء وجري عليهم من عذاب الله وتدميرهم والتغيير الثقيل والتكثير ومنه التبرع وسواك الذبح والفضة والنجاح وكل الاول منصرفا
على من يناله الامثال ومن انذرنا او حذرنا والثاني يفسرنا لانه فارغ له اراد بالقرية سدوم من قري لوط وكانت خمسة اهل الله اربعا باهليها وبقيت
واحدة ومطر السيل المجازي يعني ان في شامر وامر كثيرة في متاجرهم الى الشام على تلك القرية التي اهلكك المجازة من السماء اقله يكون في ملامرهم وورهم
ينظرون الى اثار عذاب الله ونكاته ويذكرون بل كانوا قوما كفرا بالبعث لا يتوقعون نشورا وعاقبه فوضع الرجا موضع التوقع لانه انما يتوقع العاقبة

من يوم فن لم ينظروا ولم يذكروا واما كرامت ربكم اول ما يلبسون ثوبا كما يلبس المؤمنون ليعلموا انهم لا يخافون على الله التامة
ان لا يذنبوا في الثانية مخافة من العقوبة واللام من الفارقة واتخذوا في موضع استنارة والاصل اتخذوا موضع هذا ومنزوا به هذا في الذي هو كبر القوم
لغير هذا المستغفار وبعث الله رسولا واخرجه من عرض التسليم والاقار ومم على غاية الحق والانتكار مخزية واستنارة ولو لم يستناروا لكانوا هذا الذي زعم
او ادعى انه سبوت من عند الله رسولا وقولهم ان كاد ليضلنا دليل على فطرنا هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوتهم وبذلك قصاري الوسع والطاقة في استطاعتهم
مع عرض الديات والمجرات عليهم حتى شارفوا برغمهم ان يتركوا دينهم الى دين الاسلام لولا انهم لم يسمعوا بعبادة الهتهم ولولا في مثل هذا الكلام جار مجتهد
الحق في حيث الصيغة محوي التفسير الحكم المطلق وسوف يعملون وعيد ودلالة على انهم لا يغفون وان طالت مدة الاعمال والبلد للموعد ان يطعمهم فلا يغفونهم الاخير
وقوله من اضل سبيلا كالجواب عن قولهم ان كاد ليضلنا لانه نسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الضلال من حيث لا يصلح فيه الا من موصال في نفسه ويروي انه من قول
ابن جبريل لعنه الله من كان في طاعة الهوى في دينه يتبعه في كل ما ياتي ويمزج البصر دليلا ولا يصح لغيره ان يكون عابدها وجعله الحق فيقول لرسول الله الذي
لا يري معبودا الا هو كيف يستطيع ان تدعى الى الهدي اقتدى كل عليه وتجبر على الاسلام وتقول لا بد ان تسلم شيئا وايت ولا اكره في الدين وهذا القول
وما انت عليهم نجبا ولست عليهم بسطرو ويروي ان الرجل منهم كان يعبد الحجر فاذا راي احسن منه ربي واخذ اخر ومنهم الحارث بن قيس السلمي من هذه منقطعة
معناه بل اتعجب ان هذه المذمة اشدهم التي تقدمت ما حتى حقت بالاضراب عنها وهي كونهم سلبوا في الاسماع والعقول لانهم لا يتقون لما استماع الحق اذنا ولا يلو
تدبر عقلا وشبهين بالانعام التي هي مثلي العقلة والضلالة ثم انهم من ذلك مضافا ان قلت لم اخبروا والاصل قولك اتخذ الهوى لما قلت ما هو
الا تقديم الثاني العقول الثاني على الاول للضحية كما تقول علت منطلقا زيدا الفضل فاني تكت بالمطلق فان قلت ما معنى ذكر الاكثر قلت كان فيهم من
لم يهتد عن الاسلام الا اذا واحد وهو جبر الربية وكفى به داعيا الا ان قلت كيف جعلوا اضل من الانعام قلت لان الانعام تتقار لاربابها التي
يعلمها وتحمدها وتعرف من يحسن اليها من سبيها وتقبل ما يتقها وتجتنب ما يضرها وتقتدي لاربابها ومشاربها ومولاها لا يتقادون لرعيهم ولا يعرفون
احسانهم من اساءة الشيطان الذي هو عدوهم ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولا يبالون ولا
يستدرون الحق الذي هو المبرور للحق والعزب الذي هو المبرر الذي يترك المتعطل للاضغاضع ركب وقدره ومعنى هذا ان جعلوا يتدبر ويسيطر فينتفع به الناس
ولو شاء لجعل ساكني اي لا صفا باصل كل مضل من جبل دينا ونجرة غير بنسط فلم ينتفع به احد من انبساط الظل وامتنان تحركا منه وعدم ذلك سكونا
ومعنى كون الشمس دليلا ان الناس يستدلون بالشمس واحوالها في سيرها على احوال الظل من كونه ثابتا في كل مكان وزايدا ونقصا ومتقلبا فينبون حاجتهم
الى الظل واستغنائهم عنه على حسب ذلك وقبضه اليه انه ينسحب الشمس ليس الى على جبل وفي هذا القبط ليس شيئا بعد شي من المنافع ما لا يعد ولا يحصر ولو
قبضت دفعة واحدة لتعطلت اكثر مواضع الناس بالظل والشمس جميعا فان قلت ثم في هذين الوصفين كيف موقعا قلت موقعا لبيان تقاضل الامور والظلال
كان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم منهما تشبها بالاشياء في الفضل يتبع ما يبين الحوادث في الوقت ووجه اخر وموانع من الظل حين يبين الشمس
كالقبة المخروبة ودحا الارض تحتها فالقبة ظلمها على الارض فينا ما في اديم جوب لعدم النير ولو شاء لجعل ساكني مستقر على تلك الحالة ثم خلق
الشمس وجعلها على ذلك الظل اي سلطها عليه ونصبها دليلا متبوعا له كما يتبع الدليل في الطريق فهو يزيد وينقص ويتمد وتقلص ثم ينسحب بها قبضه قبضا
سملا ليس غير سبل ويجعل ان يزيد قبضه عند قيام الساعة بقبض اسبابه وهو الجرام التي تنلق الظل فيكون قد ذكر اعدام باعدام اسبابه كما ذكر اثناء
بانشاء اسبابه وقوله قبضه البناء عليه وكذلك قولهم انما قال ذلك حشر علينا ليس شيئا ما يستمر من ظلام الليل باللباس المساق والسباق الموت و
المسبوق الميت لانه مقطوع بالحياة وهذا قوله وهو الذي يتوقفكم بالليل فان قلت هذا ضرب من المراهقة قلت المشورة بمقابلة يا ابا العوف في الورد
وسمرتق وهذه الامة مع ولايتها على قدره الخالق فيها اظهر النعمة على خلقه لان الاحتجار يستمر الليل كم فيه الكثير من الناس من فوايد دينية ودنياوية و
النوم واليقظة وشبههما بالموت والحياة او عبرة فيها لمن اعتبر وعن لقمان انه قال لابنه يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تفتش وتوقى الريح والرياح

نشر الحياء ونشر جمع نشورا وهي الحبيبة ونشر تخفيف نشر ونشر ونشر وبين يدي رحمة استعارة طيبة أي قدام المظهر ظهورا
بليغة طهارة وهي أحد من يحيى موما كان طاهرا في نفسه مظهر الغير فان كل ما قاله شرعا بلا عنة في الطهارة كان سديدا ويعضده قوله تعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به والا فليس يقول من التفتيل في شئ والطهور على وجهين العربية صفة واسم غير صفة فالصفة قولك ما طهور كقولك طهر
والاسم قولك لما يطهر به طهور كالزمن والوقود لما يتوضأ به ووقود به النار وقولهم تطهر وطهورا حسنا كقولك وضوا حسنا ذكره سيبويه ومنه
قوله عليه السلام لا صلوة الا بطهور اي بطهارة فان قلت ما الذي يزيل عن الماء اسم الطهور قلت يتقن مخالطة الغائصة او غلظتها على العين غير احدا وصا
الثلاثة اول تغير واستعمال في البدن لاداء عبادة عند اي حينه ربه الله وعنده ما كان اناس لم يتغير احد او صافه فهو طهور فان قلت فما تقول في قوله
عليه السلام حين سجد من بغير وضوء فقال الماء طهور لا يجسه شئ الا ما غير لونه او طعمه او ريحه قلت قال الواقدي كان بغير وضوء طريقا للماء الى
الساكنين وانما قال ميتا لان البلدة في معنى البلدية قوله فسقناه الى بلاد ميت وانه غير جار على الفعل كقول ومفعول ومفعيل وقري فسقيه بالنفع
وسقى واسقى لغتان وقيل اسقاء جعله سقيا الاناسي جمع انسي واسنان ونحو ظرايين في ظربان على قبل النون يا والاصل اناسين وظرايين وقري
بالضم يجر ذوقا افاضيل كقولك انا في افايم فان قلت انزل الماء موصوفا بالطهارة وتقليد بالاحياء والسقي يوزن بان الطهارة شرعا
في هذه ذلك كما يقق على الير على من جرد لغيره الوضوء قلت لما كان سقى الاناسي من جملة ما انزل الله الماء وصفه بالطهور اكراما لهم وتقيما للمنة
عليهم وبيان ان من حقه حين اراد الله لهم الطهارة وادامهم عليها ان يوثروها في بواطنهم ثم في ظواهرهم وان يربوا بايمانهم عن مخالطة الغاذر
كلما حاربهم ربه فان قلت لم خص الانعام من بين مخلق من الحيوان الشارب قلت لان الطير والوحش تعدي في طلب الماء فلا يعوزها الشرب لانعام
وللغائبة الاناسي وعامة منافعهم مستقلة بها فكان الانعام عليهم سقى انعامهم كالانعام بسقيهم فان قلت فامعنى تذكير الانعام والاناسي
وصفها بالكثرة قلت معنى ذلك ان عليه الناس وحملهم ينهون بالقرب من الدابة والاعمار ومنايع الماء فيهم غنية عن سقى الماء واعظامهم ومن كثر
مهم لا يشتم الا ما ينزل الله من رحمة وسقيا سايه وكذلك قوله ليعني به بلدة ميتا يريد بعض بلاد سولا المتبعين من مظان الماء فان قلت فلم قدم
احياء الارض وسقى الانعام على سقى الاناسي قلت لان حيوة الاناسي بحياة الارض وحيوة الانعام مقدم ما من سبيحيهم وتم وتعيشهم على سقيهم وللهم
اذ اطعموا بما يكون سقيا ارضهم ومواسيهم لم يعدوا سقياهم يريد ولقد صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وفي سائر الكتب والحق الذي انزل على الرسل
ومذكرا انشا السحاب وانزال القطر ليفكروا ويعتبروا ويعرفوا حق النعمة فيه ويشكروا فاي اكثرهم الاكران النعمة وجودها وقلة الاكرات
لها وقيل صرفنا الطير في البلدان المختلفة والافاق المتغيرة وعلى الصفات المتفاوتة من ابل وطل وجود ورذاذ ودعية ورهام فابوا
الا الكفور وان يقولوا مطرنا بنو كذا ولا يذكر واضع الله ورحمة وعرب ابن عباس من علم اقل مطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شا
وتلكه الآية وروي ان الملائكة تعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف ولكن يختلف فيه البلاد وينتفع من هاهنا جواب في شكر البلدة
والانعام والاناسي كانه قال ليعني بعض البلاد المينة ونسقيه بعض الانعام والاناسي وذلك البعض كثير فان قلت هل يكفر من ينشأ بالمطار الى
الانوار قلت ان كان لا يراها الا من له الانوار ويحذر ان يكون سى والانوار من خلق الله فهو كافران كان يرى ان الله خالقها وقد نصب الانوار دلائل
وامارات عليها لم يكفر بقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولوشينا الخفنا عندك اعباء نذارة جميع القوي ولبعثنا في كل قرية نبيا لينذرها فانما فطرنا
الامر عليك وعظمتك واجللتك وفضلناك على سائر الرسل فقابل ذلك بالشكر والتعبير ولا تطع الكافرين فيما يريدونك وانما اراد بذايعهم وتبجح
المومنين وتحريكهم والتميز للقرآن او ترك الطاعة الذي يدل عليه ولا تطع والمراد ان الكفار يحذون ويحذون في توهين امرك فقابلهم من جدك
واجتهادك وعصك على تواجدك باعتقادهم به وتعلوهم واجعلهم اكبيرا فاحمل فيهم من المشاق العظام وبحوزان يرجع الصبر به الى ما دل عليه
ولوشينا لبعثنا في كل قرية نذيرا من كونه نذير كافه القوي لانه لو بعث في كل قرية نذيرا لوجبت على كل نذير عبادة قرية فاجتفت على رسول الله صلى الله

عليه وسلم تلك الجهادان كما فخر به من اجل ذلك وعظم فقال له وجاهدوا به بسبب كونك ذير كافة القري جهاد اكبر اجلسوا لكل جهاد في المدين المنيرة
الواسع بحرين والفرات البليغ العزوبت في ضرب الحلاوة والاباح نقيضه ومنهما خلاصا ما يورين مثل الصقيين به ومن يقدرة بفضل بيضا ومنهم
المنارج وهذا من عظم اقتداره وفي كلام بعضهم وحرمان احدهما مع الآخر مخرج وما العذب فاما بالاجاج مخرج برزخا لا من قدامه لقوله عز وجل
بغير عدو ونصار يد اخبر عن مربة وموقدته وقري على فعل وقيل كان حذو من الملح تخفيفا كما قال وصليانا برديا يد باردا فان قلت ومخرج
ما عنده قلت هو الكلمة التي يقولها المتعوز وقد فسرها في معانيها واقعة على سبيل المجاز كان كل واحد من البحرين يتعوز من صاحبه ويقول له جرحي كما قال
لأبيغيان اي لا يسبق احدهما على صاحبه بالاجاج فاستغنى البغي ثم كان تعوزها من اجل كل واحد منهما في صورة الباغي على صاحبه فهو يتعوز منه ويمن احسن
الاستغفار كنت وانتهى على البلاغة اراهم الشريين في كينسياني ذكره لا ينسب اليهم فيقال فلان ابن فلان وفلان بنت فلان وذوات صمري انا انا
يصاهرين ونحو قوله فجعل منه الزمعيين الذكر والانثى وكان ربك قد راي حيث خلق من النطفة الواحدة بشرانوعين ذكر وانثى الطيب والمظاهر كالعرب
والمعاون فعمل معنى مفاعل غير عزير والمعنى ان الكافر يظاير الشيطان على ربه بالعداوة والشكر ويؤمن انزلت في اي جهل احده الله ويجوز ان يريد بالظهير
الجماعة لقوله والملائكة بعد ذلك ظهير كما جاء الصديق والخليط ويريد بالكافر الجنس وان بعضهم مظاهر بعض على اطفال نور دين الله وقيل معناه وكان الذي
يفعل هذا الفعل وهو عبادة ما لا يستغنى ولا يضر على ربه هيا من يناس قوم ظهرت به اذا خلفته خلق ظهر كذا لا تلتفت اليه وهذا هو قوله او ليك لا اخلاق لم في
الافقة ولا يعلم الله ولا ينظر اليهم مثال الامن شا والمراد الافعل من شا واستشياء عن الاجر قوله في شفقة عليك قد سعى كذا في تحصيل ما اراد
سك ثوابا على ما سعت الا ان تحفظ هذا المال والتضييع فليس يحفظك المال لتسكن من جيل الثواب ولكن صورته من بصورة الثواب مما يسهل فافاد في
احديهما قلعة شبيهة الطمع في الثواب من اصله كانه يقول ان كان يحفظك المال كذا ثوابا فان اطلب الثواب الثانية اظهار الشفقة البالغة وان كان يحفظك ذلك
اعتد بحفظك ثوابا ورغى بك ما يرضى الثواب بالثواب ولعمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع المبعوث اليه بهذا الصدور وفوقه ومعنى اتخاذه الى الله سبيلا
تقرهم اليه وطمع عنده الزمى بالايان والطاعة وقيل المراد القرب بالصدقة والشفقة في سبيل الله امره بان يثق به ويسند امره اليه استكفا شرورهم
مع التمسك بقاعدة التوكل واساس الاتجاء وسوطاعة وعبادة وتنزيه وتحميد وعرفه ان الحق الذي لا يموت حقيق بان يتوكل عليه وحده ولا يتكل على غيره
من اللهي الذين يموتون وعن بعض السلفاء قراها فقال لا يصح لذي عقل ان يشق بعد ما خلق ثم اراد ان ليس اليه من امر عباده شي اسما ام كروا وانه
خير لو لم كان في جزاء اعمالهم في ستة ايام يعني في مدة مقدارها هذه المدة لانه لم يكن حينئذ عمار ولا ليل وقيل ستة ايام من ايام الالفه وكل يوم الف
سنة والظاهر انما من ايام الدنيا وعن جهادها ولها يوم واحد واخرها يوم الجمعة ووجهه ان يسمى الله تعالى للملائكة تلك الايام المقدسة لهذه الاسما فلما
خلق الشمس وادانها وتوكل على العالم على من عليه جرت التسمية على هذه الايام ولما الداعي اليها هذا العدد اعني الستة دون سائر الاعداد فلا تشك في
حكمة لعلنا انه لا يقدر تقدير الابداعي حكمة وان كنا لا نطلع عليه ولا نستدعي للمعرفة ومن ذلك تقدير الملائكة الذين هم اصحاب النار تسعة عشر وحمة
العرش غايته والشمس اثني عشر والسواك سبعا والارض كذلك والصلوات خمسة واعداد النصف والحدود والكفارات وغيرها كدروا في الحكمة في جميع
افعاله وبان ما قدر حق وواب هو الايمان وقد نص عليه في قوله واجعلنا اصحاب النار الاملائكة واجعلنا عذرة الملائكة للذين كفروا ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب بيزه اذ الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب المؤمنين وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا
مثلا ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو وهو الوهاب ايضا فان لم يخلقها في لحظة وموقد على ذلك وعن سيد بن جبير انها خلقت في ستة ايام وهو يقدر على
ان يخلقها في لحظة تعلما لحظة الدفق والبث وقيل اجتمع خلقها يوم الجمعة فجعله الله عبدا للمسلمين الذي خلق مبتدا والجن خيرة او موصفة للحي والارواح
خير مبتدا محذوف او بدلا عن المستر في استوي وقوي الرحمن بالجرصة للحي وقوي فاسال والباقي في صلاة سل لقوله سال سائر بعذاب واقع كما يكون من صلاته
في نحو قوله ثم لتسألون يومئذ عن النعيم فقال به كقولك اهتم به واعتنى به واشتغل به وسال عنه كقولك بحث عنه وفنت عنه ونقر عنه او صلة خيرة او جعل خيرة

ان يكون
 من اجل
 ما كان
 من اجل
 ما كان
 من اجل
 ما كان

معقول ان يزيد فضل عنه رجلا عارفا بخبر كبريحه او فضل رجلا خيرا به وبرحمته او فضل رجلا خيرا به اسلا الى بروية والمفهوم سالت رعدة
 خيرا ونحطه الى الاما تزد فضل عنه علما بكونه وقيل الرحمن اسم من اسما الله تعالى مذكور في الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه فقليل من هذا الام
 من غير كمن اهل الكتاب حتى تعرف من تنكرو ومن ثم كانوا يقولون ما نعرف الرحمن الا الذي باليامة يعنون مسيلة وكان يقال له رحم اليامة وما الرحمن يحون
 ان يكون من الاعين معناه لانه لم يكن مستعدا الي كلامهم كما استعمل الرحيم والرحوم والرحم والرحم انكروا اطلاقه على الله لما تاملنا اي الذي تاملناه بمعنى تاملنا
 يجوز على قوله امرتك الخير او الامر لكنا وقوي بالياء كان بعضهم قال بعض انجد لما يامرنا محمد ويا امرنا المسمى بالرحمن ولا نعرف ما هو وفي زرادهم ضمير مجدوا
 للرحمن لانه هو الملقب بالروح منازل الكواكب السبعة السمان الحمل والنور الجوزا والسرطان والاسد والنسبة والميزان والعقرب والقوس والجدي
 والدلو والحوت سميت بالروح التي هي العقور العالية لانها هذه الكواكب كالنار الساكنة واستفاق البرج من الشرج لظهوره والسرراج الشمس لقوله تعالى و
 جعل الشمس رجلا وقوي سرجا ويو الشمس والكواكب الكبار وقوا الشمس والعنق وقراميرا وهي جمع ليلة قمرية لان الليالي تكون قمرية بالقر فاضافة اليها
 نظير في بقا حكم المضاف بعد مقطوعه وقيام المضاف اليه مقام قد حسان بردي يصفق بالرحيق السلسل يريها المبردي ولا يسعد ان تكون القمر بمعنى القمر كالشمس
 والبرق والعرش والعرش الخلفة من خلق كالكريمة من مركبة هي الحالة التي تخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر والمعنى جعلها زوي خلقه اي ذوي
 عتبة يعقب هذا ذاك وذلك هذا ويقال الليل والنهار مختلفان كما يقال يعقبان ومنه قوله واختلاف الليل والنهار ويقال بطلان خلفه واختلاف اذا
 اختلف كثيرا الى التبرز وقوي يذكر ويذكر وعن ابي بن كعب يذكر والمعنى لينظر في اختلافهما الناظر فيعلم ان لابل لا تتقاربان حال الى حال وتغير عما من ناقل
 وغير يستدل بذلك على عظم قدرته ويشكر الشاكر على النعمة فيهما من السكون بالليل والنهار كما قال عز وجل ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
 فيه ولتستقروا من فضله او يكونا وقتين للتذكرين والشاكرين من فاته في احد ما ورد من العبادات قام به في الاخرى عن الجرح رحمة الله من فاته عمل من التذكر والشكر
 بالنهار كان له في الليل مستغفبه ومن فاته بالليل كان له في النهار مستغفبه وعباد الرحمن مبتدأ خبره في اخر السورة كانه قيل وعباد الرحمن الذين هم صفاتهم
 او ليكره من العزة ويجوز ان يكون خبر الذين يمشون واضافهم الى الرحمن تخصيصا وتفضيلا وقوي عباد الرحمن وقوي يمشون هو حال وصفه للمشي بمعنى
 يمشون او مشاهدين الان في وضع المصدر موضع الصفة مبالغة والهن الرق واللبس ومنه الحديث احيى حبيك هو نارا وقوله المؤمنين هم من المؤمنين المؤمنين
 ذاعن اخوك من ومعناه اذا لم يفسر والمعنى انهم يمشون بسكينة ووقار وقاضع لا يعرفون باقدامهم ولا يخفون بنعائم اشرا وبطل ولذلك كره بعض العلماء
 الركوب في الاسواق ولقوله يمشون في الاسواق سلاما تسليما منكم لاجهاكم ومشاركة لخير بيننا وللشراي تسلم منكم تسليما فاقم السلام مقام التسلم
 قيل قالوا اسد ان القول ليس فيه من الابدان والنام والمراد بالجميل السفة وقلة الادب وسن الرعة من قوله الا لا يحمل احد علينا ففصل في قولهم
 لاجهاكم اي في العلية نسخها اية القتال والملاحية الى ذلك لان الاعضاء عن السفها وترك المقابلة تسحق الادب والبرقة والشهية واسلم للفرز
 بالورع البيوتية خطا في الظلوع وان يذكر كل الليل نمت او لم تتم وقالوا من قول شيان القرآن في صلوة وان قل فذكر بات ساحلا وقايما وقيل لها
 الركعتان بعد المغرب الركعتان بعد الضحا والظاهر انه وصفهم باحيا الليل او اكثره يقال فلان يظل ما ياي ويبيت قايما غراما اهلا كما وخسرا على الارها
 قالوا يوم التبارك يوم الجفار كانا غراما وقال ان يعاقب كين غراما وان يعطج بلاء فانه لياي ومنه الغريم للحاجة والزوام وصفهم باحيا الليل ساجدين
 وقائين ثم عقبه بذكر دعوتهم هذه ايذانا بانهم مع اجتهادهم خائفون مبتلون الى الله في صرف العذاب عنهم كقولهم والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجللة
 مات في حكم بيت وفيها خبر مهم بغير مستقر والمقصود بالذم خذوف معناه سات مستقر او مقام هو وهذا الضمير هو الذي يربط الجملة باسمان وجعلها
 ضمير لها ويجوز ان يكون سات بمعنى الحزنت وفيها ضمير اسم ان ومستقر حال او تيميز والتعليل ان يجمع ان يكونا متداخلين ومترادين وان يكونا من كلام
 الله وحكاية لقوله قوي يقترن بالكر التا وضحا ويقترن بالتخفيف التا وتشديدها والعن والافتار والتفتير التضييق الذي هو تضييق الاسراف والاسراف
 باورة الحديفة التفتة وصفهم بالفضل الذي مربي المخلو والتقصير عنه امر من الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقيل

الاسراف المعاصي الاتفاق في المعاصي فاما في القرب فلا اسراف وسمع رجل رجلا يقول للخير في الاسراف فقال الاسراف في الخير وعن عمر بن عبد العزيز انه سئل عن
الملكين مروان حين تزوج ابنته ولحسن اليه فقال وصلت الرحم وقطعت وصفت وجاء بكلام حسن فقال ابن عبد الملك انما هو كلام اعد هذا المقام فسلت عبد
الملك فلما كان بعد ايام وصل عليه والابن جالس فساله عن نفقته واهله فقال الحسن بين السنين تعرف عبد الملك انه اراد ما في هذه الآية فقال لابنه يا بني هذا
ايضا مما اعد وقيل وليك محارم قد كانوا لا يكون لهم الشتم واللذة ولا يلبسون ثوبا الجمال والزينة ولكن كانوا ما يكون ما يسد جوعهم ويصنعهم على
عبادة ربهم ويلبسون ما يستر عورتهم ويكفون من الحر والقر وقال عمر رضي الله عنه كفى نفرا ان لا يشتري رجل شيئا الا اشتراه فاكله والنقوم العذريين الشين
للاستقامة الطرفين واعتداهما ونظير النجوم من الاستقامة السلي من الاستقامة وقرى قوما بالكفر ومن ايقام به الشيء يقال انت قواما يعني ما تقام الحجة
لايفضل عنها والينقص والنضوبان المعنى من ذلك قواما جاز ان يكونا خبرين معا وان تجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا وان يكون الطرف خيرا وقواما لاهل البركة
واجاز القراء ان يكون بين ذلك اسم كان على انه معنى للاضافة الى غير ممكن كقولهم لم يمنع الشرب منها فيران نطقت ومن جهة الاعراب لا يرب ولكن المعنى ليس
بقوي لان ما بين الاسراف والتقتير قوام للحالة فليس في الخبر الذي هو مستند العائدة فائدة حرم الله اي حرمها والعقوب قتلها والابن الحق متعلق بهذا القول
المحذوف او بلا يقتلون ونحو هذه المقامات العظام عن الموصوفين بتلك الحال العظيمة في الدين للتقريب بما كان عليه اعدا المؤمنين من قريش وغيرهم كانه قيل والذين
براهم الله وظهرهم ما انتم عليه والقتل يخرج من يدخل فيه الواد وغيره وعن ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الذنوب اعظم قال ان تجعل الله ندا ومن خلقك قلت
ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان ياكل ميراثك ثم اي قال ان تزني حليلة جارك فانزل الله تصديقه وقرى يلقى اثمما وقرى يلقى بائنا بالاثم وقد
من مثله والاثم جزاء الاثم يوزن الوبال والتمال ومعناه ما قال جزي الله ابن عمر حيث اسع عقوقا والعقوق له اثم وقيل من الاثم ومعناه
ويلق جزاء اثم وقرى ابن مسعود ايا ما اي شديدا يقال يوم ذواما لليوم العتيق فضاخ بدس يلقى لانا في معنى واحد كقولهم متى تاتنا اثم بنا في
ديارنا تجد خطبا جارا وانا لا تاتجا وقرى يضيق وضيق العذاب بالنون وضيق العذاب وقرى بالرفع على الاستيناف او على الحال وكذلك جلد وقرى
ويجحد على البنا النقول غفنا ومنتقلا من الاخلاص والجلد وقرى وتجلد بالياء على الالتفات بين الخفق ومثقل وكذلك سياهم فان قلت ما معنى
مضائقهم العذاب وابدال السيئات الحسنات قلت اذا ارتكب المشرک المعاصي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا تضاعف العقوبة لمضاعفة
المعاقبة وابدال السيئات حسنات ان يحسها بالقوة ويثبت مكان الحسنات الايمان والطاعة والتقوى وقيل يبدلهم بالشرك ايمانا ويقتل المسلمين
قتل المشركين وما في عفة واحسانا يردون من ترك المعاصي ويندم عليها ويدخل في العمل الصالح فانه بذلك تائب لئلا الله متاب لمضايعة من كفر بالخطايا
محصلا للتوبة وفانه تائب متابا الى الله الذي يعرف حق التائبين ويفعل بهم ما يستوجبون والذي جعل التوابع ويحب التقدير وفي كلام بعض العرب لله افرح
بقوة العبد من الفضل الواحد والظان الولد والعقيم المولد او فانه يرجع الى الله والى توابعه من جوارح حسنا واي مخرج يحفل انهم ينفرون عن خاص
الذابين وجالس الخطاين فلا يحضر عننا ولا يعرف عننا تنزهنا عن مخالطة الشراة وصيانة لدية عما يشبه لان مشاهدة الباطل شريرة فيه ولذلك قيل في
المنافرة الى كل ما لم تسوغه الشريعة من شركا فاعليه في الاثم لان حضورهم ونظرهم دليل الرضى به وسبب وجوده والزيادة فيه لان الذي سلب على فعله هو
استحسان النظارة ورغبته في النظر اليه وفي مواضع عيسى بن مريم عليها السلام اياكم وبجالية الخطاين ويحفل انهم لا يشهدون شهادة الزور وخذف
للضاق واقم المضاق اليه مقامه وعن قتادة مجالس الباطل وعن ابن الحنفية الامور والنساء وعن مجاهد اعياد المشركين المفلوك ما ينبغي ان يلقى ويخرج
والعقوب واذا مر بها اهل اللغو والمنشغلين به مروا معرضين عنهم مكرمين انفسهم عن الوقوف عليهم والخوف منهم كقولهم تعالي واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا ينبغي الباطل وعن الحسن بن سفيان المعاصي وقيل اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذي اعرضوا وصغوا وقيل اذا ذكروا
الكناح كنوا عنه لم يجرؤا عليها ليس ينفي عن الحرور وانما اشارت له ونفي للهم والهي كما يقول لا يلتقيان زيد مسلما موثقا للاسلام لا للفا والمعنى
انهم اذا ذكروا الكبرياء احسوا على السقامها واقبلوا على الذكر بها ومن في الكبايم عليها اسمعون باذان واعية مبهرجون يعيون راعية لا كالذين يذرون

بما قرأه ملكين مقبلين علي من يذكر بما ظهر من الحر الشديد على السقام وسما كالم العيا حيث لا يقو بها ولا يقرون ما فيها كالمنا فاقوا واشباههم
قوي ذميتا وذر ياتنا وقره اعين وقرات اعين ما الواربع ان يوزنهم ازواجنا واعقبا عما لا الله يسرون بكمهم وتقرعهم عيونهم وعن محمد بن ابي الحسن
اقر اعين المؤمن من ان يري زوجته واولاده مطيعين لله وعن ابن عباس من الولد اذا رآه يكتب الفقه وقيل ما الوان يلحق الله بهم ازواجهم وذر ياتهم في الجنة
ليتم لهم سرورهم اذ اذينة فالتقى بالواحد لثالة على الجنس ولعدم اللبس لقوله ثم يخرجكم طفلا او ارادوا جعل كل واحد منا اماما او اراد جمع امه كهايم
وصيام او ارادوا جعلنا اماما واحدا لاتحادنا واتفاق كلمتنا وعن بعضهم في الآية ما يدل على ان الرياسة في الدين بحسب تقبل وترغب فيها وقيل تزلزلت
هذه الايات في العشرة المبشرين بموا ان الله عليهم بالجنة فان قلت من في قوله من ازواجنا ما هي قلت يحتمل ان يكون بيانية كانه قيل هاتنا قره اعين
ثم بيت الفرة وفسر بقوله من ازواجنا وذر ياتنا ومعناه ان يجعلهم الله لهم قره اعين وسمن قومه رايته من كاسدا اي انت اسد وان يكون ابتداء على
معنى هاتنا من جهة ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح فان قلت لم قال قره اعين فكذلك قلت اما التكرير فلاجل تذكير القره لان الحاق المسير
للتكرير التكرير الحاق اليه كانه قال هاتنا منهم سرورا وفرحا وانما قيل اعين دون عيون لانه اراد اعين المتقين وهو قليلة بالاضافة الى عيون
غيرهم قال الله تعالى وقيل من عبادي الشكور ويجوز ان يقال في تذكير اعين انما اعين خاصة وهو اعين المتقين المراد يخرجون الغرقات وهو العدا الى
في الجنة فدخل اقتصارا على الواحد الدال على الجنس والدليل على ذلك قوله ومن في الغرقات امنون وقراءه من قرأ في الغرقة عاصرا واصبرهم على الطاعة
وعن الثموات وعلى اذي الكفار وجاهد عنهم وعلى القر وغير ذلك واطلاقه للجنل الشيع في كل مصور عليه وقرى يلقون لقوله ولقيم نظرة ويلقون
لقوله يلق انا الله الحق دعا بالغير والسلام دعا بالسلام يعنى ان الملايكة يحسبهم ويسلمونهم عليهم او يحيى بعضهم بعضا ويسلم عليه او يعطون التسمية
والتحليل مع السلام من كل امة اللهم وفقنا لطاعتك واجعلنا مع اهل جنتك وارزقنا مما ترزقهم في دار رضوانك لما وصف عباده العباد العباد
وعدا صالحاتهم وحسانهم واشى عليهم من اجملها وودهم الرفع من درجاتهم في الجنة اتبع ذلك بيان انه انما الترتيب لا وليك دعاهم وعلى ذكرهم
وعدم ما وودهم لاجل عبادتهم فالمرسول ان يصرح للناس ويحرم لهم القول بان الترتيب لم عند ربهم انما هو العباد وودها للمخوف اخر
ولو لا عبادتهم لم يكن لهم الجنة ولم يعتقدهم ولم يكونوا عند شيا يبالى به وللدهاء العباد وامتضت معنى الاستفهام وهي فعل المضرب
وهي عبارة عن المصدر كانه قيل واي عب يعبا بكم لولا دعاءكم يعني انكم تستاهلون شيئا من العبد بكم لولا عبادتكم وحقيقة قوله ما عبادت
به ما اعتدوت به من قوادح هو في وما يكون عبا على كما يعقل ما الترتيب له اي اعتدوت به من كوارتي وما عيني وقال الزجاج في تاويل
ما عبا بكم بي اي وزن يكون لكم عنده ويجوز ان يكون مانافية فقد كنتم يقولوا اعلمتكم ان حكي في لا اعتد بعبادي الا العبادتكم فقد
خالفتكم بتدنيكم حكمي بنسب يلزمكم ان تكدنيكم حتى يبيكم في النار ونظيره ان يقول الملك لى اتعصى علي ان من عادتي ان احسن لما ينطيعني
ويتبع امرى فقد عصيت فسوف تري ما احل بك بسبب عصيانك وقيل معناه ما تنصع بكم بي لولا دعاء اياكم الى الاسلام وقيل ما يصنع بعد اياكم لولا
دعائكم مع الله فان قلت الى ما يتوجه هذا الخطاب قلت الى الناس على الاطلاق ومنهم من يؤمن عابدون ومكذبون عاصون فخرطوا بما وجد في
جنهم من العباد والتكذيب فري فقد كذب الكافرون وقيل يكون العذاب لازما وعن مجاهد من القتل يوم بدر انه لو لم يبين القتل لزاما
وقري لزاما بالفتح بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت والوجه ان ترك اسم كان غير منطوق به ما علم انه مما توقع به للجل للابرام وتناوذا لا يشبهه
المصنف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان اتى الله يوم القيمة وسوم من بان الساعة ائنة لا ريب فيها وادخل الجنة بغير حساب
الشعر ائنة الا قوله والشعر الى اخر السورة وهو ما بان وسبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم بتغنيهم اللان والامثال واطهار
النون وادغامها الكتاب المبين الظاهر اعجاز وصحة انه من عنده والمراد به السورة او القرآن والمراد ايات هذا الولد من الحروف البسطة تلك
ايات الكتاب المبين الخ ان يبلغ بالذبح الخاع بالباء وسعق مستهل القمار وذلك اقصى حد الذابح لعل للشفاق يعنى اشفق على نفسك ان تقتلها

حسرة على ما فاتكم من اسلام قومك ان لا يكونوا من اهل الايمان ولا امتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا ومن قتادة ما خرج نفسك على الاضافة
اراد اية تجلية الى الايمان فاسرة عليه فظلت معطوف على الجزاء الذي هو تنزل لانه لو قيل انزلنا كان صحيحا ونظيره فاصدق وان كان قبل اصدق
وقد قري لو شئنا لانزلنا وقري فظلت اعناقهم فان قلت كيف صح في خاصين خبرا عن الاعناق قلت اصل الكلام فظلا لها خاصين فظلت
الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله لقوله ذهب اهل الامة كان الاهل غير مذكور او لما وصف بالخضوع الذي هو للعقل قيل
خاضعين لقوله ساجدين وقيل اعناق الناس وسأؤمهم ومقدمهم فهو ابا الاعناق كما قيل لهم الرؤس والنواصي والهدور قال في عقل من يواحي
الناس مشهود وقيل جماعات الناس يقال جاءنا عنق من الناس لخرج منهم وقري فظلت اعناقهم لها خاصة وعن ابن عباس نزلت هذه الآية فينا وفي
بنو امية قال استكون لنا عليهم الدولة فذل لنا اعناقهم بعد صوبة ويحققهم من ان بعد عزة اي ما يجرد لهم الله بوجهه موعظة وتذكير الاجدود
اعراضه وكفره فان قلت كيف خولف بين الالفاظ والغرض واحد وهو الاعراض والتكديس للاستمرار قلت اعناقهم فبينما للاختلاف لانهم
كانه قيل حين اعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به وحين كذبوا به فقد خوق عندهم قلة وصار عرضة للاستمرار والتخويف لان من كان قايلا الحق مقبلا
عليه كان مصدقا له والحالة ولم يظن به التكذيب من كان مصدقا به كان موثقا له فسيأتيهم وعيدهم وانذار بانهم سيعلمون اذا سمعهم عذاب الله يوم
يهدوهم يوم القيمة ما الشئ الذي كانوا يستمرون به وهو القرآن وسيأتيهم انباء واحواله التي كانت خافية عليهم وصف الزوج وهو العصف من النبات
بالكرم والكرم صفة لكل ما يرعى ويحذى بابه يقال وجه كرم اذا رضى في حسنة وجماله وكتاب كرم مرضى في معانيه وفوايده وقال حتى يشق العصفور
من كرمه اي من كرمه مرضيا في شجاعة وباسه والنبات الكرم المرضي فيما يتعلق به من المنافع ان في انبات تلك الانصاف لاية على ان منبتا قادر على
الحيا الموتي وقد علم الله ان الكرم مطبوع على قلوبهم غير مجراي ايمانهم وان ربك هو العزيز في انتقام من الكفرة الرحيل تلب وامر وعمل صالحا
فان قلت ما معنى الجمع بين كرم وكل ولو قيل لم ينته فيها من زوج كرم قلت قد دل كل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل وكل على ان
هذا المحيط مستكان مغرط الكثرة فها معنى الجمع بينهما وبه شبه على ما قد تقرر فان قلت فاسم وصف الزوج بالكرم قلت يحمل معنيين احدهما ان السباط
على نوعين نافع وصار فذكر كثر ما انبت في الارض من جميع اصناف النبات النافع وخلى ذكر الضار والثاني ان يعبر جميع النبات نافعة وضارة ويصنفها
جميعا بالكرم وبه شبه على انه ما انبت شيئا الا وفيه فائدة لان الحكم لا يفعل فعلا الا العز من جميع وحكمة بالغة وان عقل عنها الغافلون ولم يتوصل اليها
معرفة العاقلون فان قلت لم يبين ذكر الازواج ودل عليها بطريق الكثرة والاحاطة وكانت بحيث لا يجهلها الا عالم الغيب كيف قال ان في ذلك لاية و
هلا قال ايات قلت فيه وجهان ان يكون ذلك مشارابه الى مصدر انبتا كما فانه قال ان في النبات لاية اي اية وان يراى ان في كل واحد من تلك الازواج
لاية وقد سقت لهذا الوجه نظائر يحمل عليهم بالظلم بان قدم القوم الظالمين ثم عطفهم عليهم عطف البيان كل معنى القوم الظالمين وترجمة قوم فرعون وكانوا
عبادتان يقتبان على مودي واحد ان شاذ اكرم غير عظم بالقوم الظالمين وان شاذ جبر يعوم فرعون وقد استحق هذا الاسم من جنتين من جهة ظلمهم
انفسهم بكفرهم وشرارتهم ومن جهة ظلمهم لى اسرائيل باستعبادهم لم قري لايتقون كبر النون لايتقون في خذل النون لاجتماع الغرير واليابلا
للاكتفاء بالكثرة فان قلت لم يتعلق قوله لايتقون قلت هو كلام مستأنف اتبعه عز وجل ارساله اليهم للانذار والتجويل عليهم بالظلم تقييما للموعظة على
السلام من حالهم التي شغقت في الظلم والعصف من ايمانهم العواقب وقد خوفهم وحذرهم من ايام الله ومحتمل ان يكون لايتقون حالامن الضمير في
الظالمين اي يظنون غير متقين الله وعقابه فادخلت هذه النكار على الحال وامر قري لايتقون على الخطاب فعلى طريقة الالتفات اليهم ويخبرهم ونهروهم
وجوبهم بالانكار والغضب عليهم كما ترى من يشك من كجناية الى بعض اخصائيه والمجاى حاضر فاذا اندفع في الشكاية وهر من اجه ورحى غضبه قطع
مبائة صاحبه واقبل على الجاني بوجهه ويعتق به ويقول الم تتق الله الم تتقون من الناس فان قلت فافائدة هذه الالتفات والخطاب مع موسى عليه السلام
في وقت المناجات والمخافت اليهم غيب لايشعرون قلت اجاب ذلك في تكليم الرسل اليهم في معنى اجرايه بحضرتهم والفاية الى سامعهم لانه مبلغه ومنبيه

وناشئ بين الناس له فيه لطف وحث على زيادة التقوى وكلم من اية انزلت في شأن الكافرين وفيها او فرضية المؤمنين تدبرها واعتبارا بمرورها وفي
الاستقون بالمال وكسل النون وجه اخر وسوان يكون الحق اليانما اتقون كقول تعالى الا يبدوا ويضيق وينطلق بالرفع لانها معروفة على خبر
ان وبالمصعب لعلها على صلة ان والفرق بينهما والعقوان الرفع تفيد ان فيه تلك على خوف التذنب وضيق الصدر واستماع انطلاق اللسان بالنفس
على ان خوفه متعلق بهذه الثلاثة فان قلت في الضيق تعلق الخوف بالامر الثلاثة وفي جملتها في انطلاق اللسان حقيقة الخوف انما هو غم يلحق الانسان
للمسئع وذلك كان واقعا فليكن جاز تعلق الخوف به قلت قد علق الخوف بتكديهم وبما يحصل له بسبب من ضيق الصدر والجسدة في اللسان زيادة على ما
كان فيه على ان تلك الجسدة التي كانت به قد زالت بدعوة وقيل بقيت منها بقية يسيرة فان قلت اعتذر كذا يرد الرفع لان الحق ان ضيق الصدر
غير مطلق اللسان قلت يجوز ان يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها ويجوز ان يريد القدر اليسير الذي بقي به ويجوز ان لا يكون مع حل العقدة من
لسان من الغصا المصانع الذين او قوا سلطة الالسة وبسط العقال وهارون كان بتلك الصفة فاراد ان يقرن به ويدل عليه قوله عز وجل فاقض هارون
سوانف من لسانا فارسل اليه هارون ارسل اليه جبريل واجعله نبيا وازني به واشدد به عضدي وهذا الكلام مخفوف قد ضبط وفيه هذا الموضع
وقد احسن في الاختصار حيث قال فارسل الى هارون فجاء بما يرضى عنى الاستئذان ومثله في تقصير الطويلة والحسن قوله تعالى فقلنا اذهبنا الى
القوم الذين كفروا باياتنا فدمرناهم تدميرا حيث اقتصر على طرف في القصة اولها واخرها وما الاذار والتدمير ودل بذكرهما على ما من الغرض من القصة
الطويلة كلها وموافقهم قوم كفروا بايات الله فاراد الزام الحق عليهم فبحث اليهم رسولين فذكرهم ما فاهلكهم فان قلت كيف ما غ لم يسي عليه السلام ان
يامر الله بامر فلا يتقبله سماع وطاعة من غير توقف وتثبت بعقل وقد علم ان الله من ورايه قلت قد استدل وتقبل ولكنه القسم من به ان يعصيه باخيه
حق متعاون على تنفيذ امره وتبليغ رسالته فتمتد قبل الخامسة عذره فيما القسم ثم التزم بعد ذلك وتمديد العذر في التماس العين على تنفيذ الامر ليس
بتوقف في امثال الامر والاعتلال فيه وكفى بطلب العرف دليلا على التقبل لا على التعلل اريد بالذنب قلة القبطى وقيل كان خبار فرعون واسمه
فانون يعني ولهم على تبعة ذنبه هو قود ذلك القتل فاما فان يقتلوا به فخذف المضائق اذ سمى تبعة الذنب ذنبا كما سمى جزاء السيئة سعة فان قلت
قد ايتت ان يكون تلك الثلاث عقلا وجعلنا تمجيدا للعذر فيما القسم فاقولك في هذه الراجعة قلت هذا استدفاع للبلية المتوقعة ورفق من ان
يقتل قبل اداء الرسالة فكيف يكون تعطلا والدليل عليه ما جاء بعد من كلمة الردع والوعد بالكفاة والرفع جمع الله له الاتجاين معافى قوله
كلا فاذها لانه استدفعه بلاسم فوعده الدفع برده عن الحق والقسم منه الموازنة باخيه فاجابه بقوله اذهبنا اي اذهبنا والذى طلبته ومن
هرون فان قلت كلام عطف قوله فاذها قلت على الفعل الذي يدل عليه كلا كانه قيل ارفع يا موسى عما تنظر فاذها انت وهارون قوله معكم
مسقون من مجاز الكلام يريد انا لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذ احضر واستمع ما يجري بينكما وبينه فاطهر كما وخليكما وكسر وكسركما
وكسركما ويجوز ان يكونا خبرين لان او يكون مسقون مستقرا ومعكم لغوا فان قلت لم جعل مسقونا قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى
يوضح على الحقيقة ما به سماع قلت ولكن لا يوضح بالسمع على الحقيقة لان الاستماع جار مجازي الاصغار والاستماع من النظر السمع بمنزلة النظر
من الروية ومنه قوله تعالى قل اوجي اليه لانه استمع نقر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا ويقال استمع الى حديثه وسمع حديثه اي اصغى اليه وادرك بهاته
السمع ومنه قوله عليه السلام من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صبت في اذنيه البرم من التهذيب قال ابن الاعرابي قلت لفضل ما البرم
قال الكل المذاب وروي بعضهم صبت في اذنيه البيرم قال ابن الاعرابي البرميل فان قلت هذا في الرسول كما شئت في قوله انا رسول ربك قلت
الرسول يكون بمعنى المرسل وبمعنى الرسالة فعمل ثم بمعنى المرسل فلم يكن بد من تيسيره وجعل هنا بمعنى الرسالة فجاءت التسوية فيه اذا وصف به بين
الواحد والثنية والجمع في الصفة بالمصادر نحو صوم وزور قال الكلبي اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر فجعل الجماعة والشهادة في الرسول
بمعنى الرسالة قوله لقد كذبوا واشتروا ما هم غفرونهم بمرسلهم بمرسلهم ويجوز ان يدخل لان حكمها لتساندهما واقفا على شريعة واحدة

واتحادهما لذلك ولا أخوة كان أحدا فكلما سئل واحد أو اريد أن كل واحد منا أن يرسل يعني أي يرسل النسخة إلى رسول يعني الرسالة
وتقول أرسلت إليك أن أفعل كما في الرسالة من معنى القول كما في المناداة والكتبه ونحو ذلك ومعنى هذا الرسالة العقلية والاطلاق لكقولك
أرسل إليّ يعني يرسلهم يذهبوا معنا إلى فلسطين وكانت مسكنها ويروي أنها انطلقت إلى باب فرعون فلم يؤذن لها سنة حتى قال البابان
هاتنا انما نأمرهم أن يرسلوا رسول رب العالمين فقال ائذن له لعلنا ننضم منه فاديا إليه الرسالة ففرق موسى فقال له ألم تر بك حذفا فلتا فرعون
فقال له ذلك لأنه معلوم لا يشبه وهذا النوع من الاختصار كثير في التنزيل الوليد الصبي لقرب عهد من الولادة وفي رواية وعن أبي عمر ومن عمر
بسكون الميم من قبل مكث عندهم ثلثين سنة وقيل وكر القبطي ومابن شتى عشرة سنة وفرغهم على أثرها والله أعلم بصحيح ذلك وعن الشعبي فعلمت
بالكروى قتلة القبطي لأنه قتله بالوكن ومروى من القتل وأما الفعل فلا غنا كانت وكرة واحد عدد عليه نعمة من تربيته وتبليغه مبلغ الرجال و
نحوه بما جرى عليه من قتل خبازة وعظم ذلك وقطعه بقوله وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين ويجوز أن يكون حال الذي قتله وانت لذلك
من الكافرين يعني أو فانت إذ ذاك من يكفرهم الساعة وقد أفري عليه أو جعل أمره لأنه كان يعاشهم بالثنية فان الله عامم من يريد أن يستنبه من كل
كثرة ومن بعض الصغير فإما بال كفر ويجوز أن يكون قوله وانت من الكافرين حكما عليه بأنه من الكافرين بالنعم ومن كانت عادته كفران النعم لم يكن قتل
خوادم النعم عليه بدعا منه أو بأنه من الكافرين بفرعون واللاهية أو من الذين كانوا يكفرون في دينهم فقد كانت لهم الهة يعبدونها لذلك قوله تعالى ويذبح
والهتك وفري والاهتك فاجاب موسى صلوات الله عليه بأن تلك الفعلة انما فرطت منه ومن الضالين أي الجاهلين وقول ابن مسعود رضي الله عنه من
الجاهلين مفسر وللحق من الغالين فعل أي الجمل والشفة كما قال يوسف الخوة هل علمت ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون أو الخاطئين من
يقتل خطأ من غير تعد للقتل أو الذاهبين عن الصواب والناسين من قوله أن تقتل أحديهما فتذكر أحدهما الذي فرك فرعون ورفع الرصف
بالكفر عن نفسه وبأساحته بأن وضع الضالين موضع الكافرين بما جعل من رشح للفتنة عن تلك الصفة ثم كرم على امتنانه عليه بالتربية فإبطه من
أمله واستأمله من نخه وإي أن تفي بالثنية حيث بين أن حقيقة انعامه عليه تعيد بني إسرائيل إلى أن تعيدهم وتقدمهم بدمج ابتائهم من البيت فصوله
عنده وتربيته فكانه امتن على تعيد قوم إذا حقت وتعيدهم تذلهم واتحادهم عبدا يقال عبثت الرجل وأعبثته إذا اتخذته عبدا قال
عليه السلام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم أبا عمر ما شافا وعبدان فان قلت أذن جوابي وجوابي معا والكلام وقع جوابا لفرعون فليكن وقع جزا قلت قوله
فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى جازيت نفخي بما فعلت فقال له موسى نعم فعلت ما أجازيا لك تسليما لقوله لأن نعمة كانت عنده جديرة بأن تجازي بنحو ذلك
الجزا فان قلت لم جمع الضيف منكم وحقتكم مع افزان في تمضا وعبدت قلت الحق والفرار لم يكونا منه وحده ولكن منه ومن ملاية المؤمن بقتله بديل
قوله ان الملايا تمرون بك ليقتلوك وأما الامتنان منه وحده وكذلك التعيد فان قلت تلك إشارة إلى ما إذا وان عبدت ما علمها من الاعراب قلت
تلك إشارة إلى الصلة شعاعا جمعة لا يدرى ما هي البتة وما عمل ان عبدت لرفع عطف بيان لتلك ونظيرة قوله تعالى وقضينا إليه ذلك الأمران دابر هؤلاء
مقطوع والمعنى تعيدكم بني إسرائيل نعمة بتمناها على وقال الزجاج ويجوز أن يكون أن في موضع نصب المعنى انما صارت نعمة على لأن عبدت بني إسرائيل أي
لأن تفعل ذلك لكفلي أهلي ولم يلتقوني في اليوم لما قال له نوابه ان هاهنا من نعمة ان رسول رب العالمين قال عند دخوله وعارب العالمين يريد
أي شيء رب العالمين وهذا السؤال لا يخلو ما أن يريد به أي شيء من الأشياء التي شهدت وعرفت اجناسها فاجاب بما يستدل به عليه من أفعاله
الخاصة ليعرفه أنه ليس بشي مما شهد وعرف من الأجرام والأعراض وأنه شيء يخالف لجميع الأشياء ليس كمثل شيء وأما أن يريد به أي شيء من عجي
الاطلاق فتفتش عن حقيقة الخاصة ما هي فاجاب بان الذي إليه سبيل وهو الكافي في معرفة معرفة ثباته بصفاته استدلالا بأفعاله الخاصة على
ذلك وأما التفتيش عن حقيقة الخاصة التي هي فوق فطر العقل فتفتش عن السبيل إليه والسبيل عنده متعطل بالحجب الذي يليق بحال فرعون
وبدل عليه الكلام أن يكون مواله هذا انكارا لا يكون للعالمين رب سواه لادعائه الالهية فلما اجاب موسى بما اجاب عجب فرعون من جوابه حيث نسب

الروبية التي غير فلما تقرر قوله جنة الى قومه وطوبى حيث سمع رسولهم فلما تقرر اخر احد واحتدم وقال لئن اتخذت الها غيري وهذا
يدل على صحة هذا الوجه الاخير فان قلت كيف قيل وما بيننا على التثنية والمراجع اليه مجموع قلت اريد وما بين المؤمنين فعل بالضم ما فعل بالظاهر قال عند
الفرق في اليقين الجاهل فان قلت ما معنى قوله ان كنتم موقنين ولين عن فرعون وملاية الايقال قلت معناه ان كان يري منكم الايقان الذي
يوري اليه النظر الصحيح فنعلم هذا الجواب واللام ينفع او ان كنتم موقنين بشي قط فهذا اولى ما توقعون به لظهوره وانارة دليله فان قلت ومن
كان حوله قلت اشراق قومه قيل كانوا خسماء رجل عليهم الاساور وكانت للذكور خاصة فان قلت ذكر السموات والارض وما بينهما قد استوجب به
النظر اليه فكما فامعنى ذكرهم وذكر ايمانهم بعد ذلك ذكر المشرق والمغرب قلت قد علم اولاً ثم خص من العالم للبيان انفسهم واباءهم لان اول النظر
فيه من العاقل نفسه ومن ولدته وما شاهد وعان من الدلائل على الصانع والناقل من هيئة الهيئة وحال الحال من وقت ميلاده الى وقت
وفاته ثم خص المشرق والمغرب لان طلوع الشمس من احد الخافقين وغروبها في الآخر على تقدير مستقيم في فصول السنة وحساب مستقيم من الظهور ما
استدل به ولظهوره انتقال الى الاحتجاج به خليل الله عن الاحتجاج بالاحياء والاموات على غروب كنعان فثبت الذي كفى قري بمشارك
والغارب الذي اسئل اليكم بنفع الحق فان قلت كيف قال اولاً ان كنتم موقنين واخر ان كنتم تعقلون فقلت لئن اولاً فاداري عنهم شدة
التفكير في العناد وقلة الاصفاء الى عرض الحج خاشع وعارض ان رسولكم ليجنون بقوله ان كنتم تعقلون فان قلت لم يكن لا يحتجكم اخبر من لا جعلتكم
من المومنين وموردا موداه قلت اما اخبر فقم وامود موداه فلا لان معناه لا جعلتكم واحدا من عرفتم حاله في مجرى وكان من عبادة
ان يلخذ من يريد بحجة فيطرح في حق ذابته في الارض بعيدة الحق فردا الى صريفها ولا يصح ذكر ذلك اشد من القتل واشد الواو في قوله
او لوحيك واول الحال دخلت عليها من الاستفهام معناه اتفعل في ذلك ولوحيك بشي يسوي اي جاسيا بالحق وفي قوله ان كنتم من الصادقين انه
لا ياتي بالحق الا الصادق في دعواه لان الحق تصديق من الله بل في النبوة والحكيم لا يصدق الكاذب ومن العج ان مثل فرعون لم يخش عليه هذا
وخشي على ناس من اهل القبلة حيث جوزوا التبع على الله تعالى لرغم تصديق الكاذبين بالمجرات وتقدم ان كنتم من الصادقين في دعواكم انيت به
تخوف الجزا لان الامر بالاثبات بيد الله عليه تعيان بين ظاهر الثعالبية لشي يشبه الثعالب كما يكون الاشيا المروزة بالثعوبة والمحرور وروي انما
لما انقلب حية ارتفعت في السماء قدر ميل ثم انحطت مقبلة الى فرعون وجعلت تقول يا موسى في ما نيت ويقول فرعون اسالك بالذي ارسلك
الا اخبرتما فاخذها فعادت عصا للنار يري دليل على ان بياضها كان شيئا يجمع النظارة على النظر اليه فخرجه عن العاق وكان بياضا نوريا
روي ان فرعون لما ابصر الآية الاولى فعل غير ما فخرج يده فقال له ما هذه قال يدرك قال فما فيها فادخلها في ابطة ثم نزعها ولما شعاع يكاد يغشي
الابصار ويد الاقوفان قلت ما العامل في قوله قلت هو منصوب بضم ن في اللفظ وضمت المجرى فاعمل في النص اللفظي ما يقدر في النظر
او العامل في النص المجرى هو النص على الحال قال ولقد تحير فرعون لما ابصر ايتين وبقى لا يري اي طرفيه اهل حق زاعنه ذكر الدعوي الا لاهية
وحطاع بنكبي كبريا الربوبية وان قدرت فراهيه وانتقم من خوفه وفرقا وبلغت الاستكانة لقومه الذين هم برغم عبيده وموالمهم ان طفر
بوامهم ويعترف لهم بما حذر منه وتوقعه واحسن به من حجة موسى عليه السلام وغلبته على ملكه ورضه وقوله ان هذا ساحر عليم قوله باهت اذا غلب
ومتحل اذا الزم تامرون من المأثرة وهي المشاورة او من الامر الذي هو هذا الحق جعل العبيد امرين وربهم مأمور لما استولى عليه من فرط
الطردش والحيرة وماذا تصور اما لكونه في معنى المصدم واما لانه مفعول به من قول امرتك الخير قري ارجيه وارجيه بالحق والتخفيف ومما اعتان
يقول ارجائه اذا خزيه ومنه المرجية وهم الذين لا يقطعون بوعيد الفساق يقولهم مرجون للام الله والمعنى اخر ومناظرة لوقت
اجتماع الحق وقيل اجبه حاشين شيا يحشرون السعة وعارضوا قوله ان هذا ساحر بكل سحر فخا وابلجة الساحطة وصفة المبالغة ليطامنوا
من انفسه ويسكنوا بعض قلعة وقراء الاغش بكل ساحر اليوم المعلوم يوم الزينة وميقاته وقت الفجر لانه الوقت الذي وقته لم موسى عليه السلام

من يوم الزينة في قومه يوم الزينة وان يحشر الناس نحي والميتات ما وقت به ايحد من زمان او مكان ومنه مواقيت الحرم هل انت
محققون استبطا لهم في الاجتماع والاداء منحة على الانطلاق كما تخيل ان الناس قد انطلقوا استجاء واستجاءتم كما يقول الرجل الخلام
هل انت مطلق اذا اراد ان يخرجك من رحمة على الانطلاق كما تخيل ان الناس قد انطلقوا وهو واقف من قولنا بطش اهل انت باعق دينار لقا
لما جئنا او عبد رب اخا عون بن خراق يريد بعثه اليها سرعا ولا تبطل اليها لعلنا يتبع الحرة اي في دينهم ان غلبوا موسى والانسع موسى في دينه
وليس غرضهم اتباع الحرة وانما الغرض الكلي ان لا يتبعوا موسى فضاوا الكلام ساق الكناية لانهم اذا اتبعوا موسى لم يكونوا متبعين لموسى وفيهم بالكر
ومما لفتنا وما كان قولا ان لنا لاجرا في معنى جزاء الشرط لدلالة عليه وكان قولا وانكم اذا امنتم بالمقرين معطوف عليه ومدخل في حكم دخلت اذن تارة
في مكانا الذي يقتضيه الجواب والجزاء وعدم ان يجمع علم الى الثواب على محرم الذي قدر وانهم يضلون به موسى القرية عنده والزلق اقبلوا فرعون
وعن ايان الجاهلية وهكذا جازا غير الله ولا يصح في الاسلام الا الحلف بالله معلقا ببعض اسمائه او صفاته لقولك بالله والرحمن وربي ورب العرش
عزة الله وقدره الله وجلال الله وعظمته الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخلفوا يا ايها النعم ولا بايمانكم ولا بالاطاعت ولا تخلفوا الا بالله ولا
تخلفوا بالله الا وانتم صادقون وانما سمعتم في هذا الباب في اسلامهم جاهلية نسبت اليها الجاهلية الاولى وذلك ان الواحد منهم لو اقسم
باسماء الله كلها وصفاته على شئ لم يقبل منه ولم يعتد بما حق يقسم به من سلطانه فاذا اقسم له فتلك عندهم عهد اليهم التي ليس وراءها حلف لما لم
ما يكون ما يقبلونه عن وجهه وحقيقته بمحرم وكيدهم ويزورونه فيحفلون في حالهم وعصيتهم انما حيات تسمى بالقوية على الناطقين وافهم سلك
الاشياء انما مباينة وروي انهم قالوا ان يك ما جاء به موسى محفل فلن يغلب ان يك من عنده فلن يغني علينا فلما قد وعصاه فتلقفت ما القوا على
انه من الله فامسوا وعن عكرمة اصبحوا حرة واسوا شجلا وانما عبر عن الخزور باللقاء لانه ذكر مع الالتقاءات فسلك به طريق المشاكهة وفيه ايضا مع
مراعات المشاكهة انهم حين راوا ما راوا لم يمتالكوا ان هو ما انفسهم الى الانفس ما جدين كانهم اخذوا وطرخوا طرحا فان قلت فاعل الالتقاء هو
لو مرج به قلت هو الله عز وجل بما خولهم من التوفيق او اعانهم او ما عاونوا من الهجرة الباهرة ولكن لا تقدر فاعلا لان القوا بعق خروا ومسطورا
موسى وهو من عطفوا على ارباب العالمين لان فرعون اعته الله كان يدعي الربوبية فارادوا ان يعزلوه ومعنى اضافته اليها في ذلك المقام انه الذي يدعي
اليه هذان والذي اجري على ايديها ما اجري فليسوف تعلمون اي وبال ما علمتم الضمير والصور واحد ارادوا لاضرر علينا في ذلك بل لنا فيه اعظم النفع
لما حصل لنا في الصبر لوجه الله من تكفير الخطايا والثواب العظيم مع الغرض الكثيره او لاضرر علينا فيما يتوعدنا به من القتل انه لا بد لنا الا انقلابا ديننا
بسبب من اسباب الموت والقتل لكون اسبابه وارجلها او لاضرر علينا في ذلك ان كان قتلنا انقلبنا الى ربنا انقلابا من يلج في مغفرة ويرجو رحمة لما
رزقنا من سبق الى الايمان وخبر الخزوف والمعنى لاضرر في ذلك اعلى ان كنا معناه لان كنا وكنا او جماعة من منين من اهل زمانهم او من رعية فرعون
لهم من اهل الشهد وزي ان كنا بالكثرة ومعنى الشهد الذي يجي به المدد بامر التحقيق لعمدة وهو كانوا متحققين انهم اول المؤمنين ونظيره قول الشاعر
لن يورج جمل ان كنت عملت لك فوفيتي حق منة قوله عز وجل ان كنتم خرمتم جبارا في سبيل وابتغوا رضائي مع علم انهم لم يخرجوا الا لذلك في لم يقطع
الحرة ووصلها ومن انكم متبعون على الامر بالامر بالاتباع فرعون وجنوده اثارهم والمعنى اني بنيت تدبيرهم وامرهم على ان يتقدموا ويتبعواكم حتى
يدخلوا مدخلكم ويسلكوا مسلككم من طريق البحر فاطبقة عليهم فاهلكهم وروي انه مات في تلك الليلة في كل بيت من بيوتهم ولد فاستغفروا بوبنا حتى
خرج موسى لقومه وروي ان الله اوحي اليه من موسى ان اجتمع بني اسرائيل كل اربعة ايات في بيت ثم اذبحوا الجداء واخربوا ديارا على ايمانكم فاني سامع
الملائكة ان لا يدخلوا بيتا على بابهم وسامركم بقتل ابيكار القبط واخبروا خبرا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر بادي حويفتي الى البحر فياتيكم امري
فان من فرعون في اثم الف وخمماية الف ملك الف وخرج فرعون في جمع عليهم وكانت مقدمة سحابة الف على رجل على حصان وعلى
راسه سهنة وعن ابن عباس خرج فرعون في الف الحصان سوي الاثنا فلذلك استقل قوم موسى وكانوا استقاية الف وسبعين الفا وسام ثوبه

قليل من الحصى بعد قدامه والشرذمة الطائفة القليلة ومنها قوم ثوب شرادهم للذي بلى وتقطع قطعاً ذكرهم باسم الدال على القلة ثم
جعلهم قليلاً بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلاً واختار جمع السلامة الذي هو القلة وقد جمع القليل على اقله وقلة ويجوز ان يريد
بالقلة الدالة القاة ولا يريد قلة العدو والمؤمن لهم القلة لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم وعلومهم ولكنهم يفعلون افعالاً لا يتفقنا ونصيق مدبرنا
ومن قوم من هادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحرم في الامور فاذا خرج علينا خارج سارعنا الى جسم فساد وهذه معاذير يعتذر بها الى اهل
الديان لئلا يظن به ما ليس من قهر وسلطان وقرى حذرون وحاذرون وحاذرون بالذال غير المحجة فالحذر اليقظ والحاذر الذي يجتهد حذره
وقيل المودى في السلاح وانما يفعل ذلك حذراً واحتياطاً لنفسه والحاذر السمين القوي قال ابي الهيثم السمن من اجل امته وابغضه من بغضها
وهو حاد راد انهم اقوياء اشداء وقيل مدحون في السلاح قد كسبهم ذلك حذارة في اجسامهم ومن يجاهد سماعاً كنوزاً لانهم لم ينفقوا منها في طاعة
الله المقام والمكان يريد المنازل الحسنة والمجالس الجيدة وعن الضحاك المناير وقيل السر في الحال كذلك يحفل ثلثة اوجه التصريح اخرجنا من
مثل ذلك التخرج الذي وصفنا والجرج على انه وصف لمقام كريم مثل المقام الذي كان لهم والرفع على انه خبر لشد الحذوق اي لا مرك ذلك فاتبوعهم
فلحقهم وقرى فاتبوعهم مشرقين داخلين في وقت الشروق من شرق الشرق واما اذا طلعت سيمدي طريق النجاة من ادراكهم واضرارهم وقرى
فلما ترات الفيتان ان الله يكون بتشديد الدال وكسر الراء من ادراك الشيء اذا تابع فقي ومنه بل ادراك علمهم في الآخرة قال الحسين جميلو علم
الآخرة وفي معناه بيت النجاة ابعديني الى الذين تتابعوا ارجي الحيوة ام من الموت اخرج والمؤمن انما المتابعون في الهلاك على ايديهم حتى لا
يبقى من احد الفرق الجزء المنفرد منه وقرى كل فلق والمؤمن واحد والطود الجبل العظيم المنطاد في السماء وان لغنا ثم حيث انفلق البحر الاخير
قوم فرعون في فرينام من بني اسرائيل وادينا بعضهم من بعض وجمعناهم حتى لا ينجز منهم احد وقد مناهم الى البحر وقرى وازلقنا بالقوا لي ازلنا
اقدامهم والخوف اذ هبنا عزيمتهم كقوله تداركنا عيساً وقد ثد عرشها وذيان اذ زلت باقدامهم الفعل ويجعل ان يجعل الله طريقهم في البحر
على خلاف ما جعله لبني اسرائيل يبسا فيزلقهم فيه عن عطاش السان ان جبريل كان بين بني اسرائيل وبين فرعون فكان يقول لبني اسرائيل ليخلق
اخرهم ومولاهم ويسبق القبط فيقول رويدكم لم يخلق اخرهم فلما اتفق موسى والبحر قال له من من فرعون وكان بين يدي موسى ان امرت
فخذ البحر امامك وقد عثيك الفرعون قال امرت بالبحر ولا يدرى موسى ما يضيغ فادرجي الله اليه ان امرت بهصاك البحر فضره فصار فيه اثني عشر
طريقاً لكل سبط طريق وروي ان يوشع قال يا حكم الله ان امرت فقد عثينا فرعون والبحر امامنا قال موسى ههنا فهاض يوشع الماء وضر به صخر
بعصه البحر فدخلوا وروي ان موسى قال عند ذلك ليس كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكل بعد كل شيء ويقال هذا البحر هو بحر القلزم
وقيل هو بحر من ورا مصر يقال له اساف ان في ذلك الآية اية واية لا توصف وقد عايناها الناس وشاع امرها فيهم وعاتبة عليها الترهيم
والامر باهه وبنو اسرائيل الذين كانوا اصحاب موسى المخصوصين بالانجاء قد ساءوا بقرعة بعددنا واتخذوا العجل وطلبوا روية الله جمة وان ربك
لهما العزيم لتتقم من هداية الرحيم باولياءه كان ابراهيم صلوات الله عليه يعلم انهم عبدة الاصنام ولكنه سالمهم ليزعيم ان ما يصدونه ليس من استحقاق
العبادة في سني كما يقول للتاجر ما لك انت تعلم ان ماله المرفيق ثم يقول له الدقيق جبال وليس بمال فان قلت ما تعبدون سوال عن اليهود
فحسب فكان القيس ان يقولوا اسما ما لقولهم ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ماذا قال ربكم قالوا الحق ماذا انزل ربكم قالوا اخيراً قلت هؤلاء
قاصداً والقصة امرهم كاملة كالمبتهجين بها والمفتخرين فاشتقت على جوارح ابراهيم وعلى ما قصدوه من اظهار ما في نفوسهم من الاتهام والافتخار
الذي اثم كيف عطفوا على قومهم تعبد فنظروا ما عاكفين ولم يقتصر على زيادة تعبد وحده ومثاله ان تقول لبعض الشطار ما تلبس في بلادك فيقول
السر البرد الا نعمتي فاجز ذيله بين جوارح الحى وانما قالوا تظلم لانهم كانوا يعبدونها بالغار دون الليل لئلا يسمعوا من تعبد حرق المضاف
معناه هل يسمعون دعاءكم وقرأ قتادة يسمعونكم اي هل يسمعونكم الجواب عن دعائكم وهل يتدرون على ذلك وجاء مضارعاً اي قاعه في اذ على حكاية

الماضي وعنه استخضر الحلال الماضية التي كنتم تدعونها فيها وتقولوا هل سمعوا او اسمعوا وقد هذا ابلغ في التبت لما اجابوا بحجاب
ذين لا بايم قال لهم ردوا امر قديكم هذا الى اقصى غاية وهي عبادة الاقدمين والاولين من ابايكم فان التقدم والاولية لا يكون بهما على
والباطل لا يتقبلهما القدم وما عبادة من عبادة الاصنام والعبادة اعداء ومعنى العداوة قوله تعالى ولا تسلمون ليعبادكم ولا تسلمون
فانهم عدوا وان المعري على عبادة ما اعدي اعداء الانسان وهو الشيطان وانما قال عدوا في تصوير المسئلة في نفسه على معنى اني فكرت
في فرائد عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها واثرت عبادة من الخير كله منه ولدا من ذلك انما نصيحة نصح بها نفسه ولا يبي عليها تدبير امره
وايقولوا ما نصحت ابراهيم الابا نصحت به نفسه وما اراد لنا الا ما اراد لروحه ليكون ادعى لهم الى القبول واجبت على الاستماع منه ولو
فانهم عدوا لكم لم يكن يتكلم المشابة ولما دخل في باب من التعريض وقد يبلغ التعريض للنصوح ما يبلغه النصريح لانه في امر فيه فربما قاده
الى القبول ومنه ما يحكى عن الشافعي رحمه الله ان رجلا زاحجه بشي وقال لو كنت بحيث انت لاحتجت الى ادب وسمع رجلا ساسا يتحدثون في
الامر بسعي ولا يتكلم والعدو والصديق مجبان في معنى الوحدة والجماعة قال الشاعر وقوم على ذوي ميرة ارامهم عدوا وكانوا صديقا
قوله تعالى ومنهم لكم عدو شهابا بالمصادم للموازنة كالقبول والولوع والخير والصيل الدار العالمين استثناء مقطوع كانه قال لكن رب العالمين
يحيي ويدينهم حين ام خلقه ونفخ فيه الروح عقبة كاهديته التصلة التي لا ينقطع الى ما يصلح ويعينه والافق هذه الى ان يتعدى بالدم
في امتصاصا ومن هذه الى معرفة الذي عند الولادة الى معرفة مكانة ومن هذه الى كيفية الارتضاع الى غير ذلك من هدايات المعاشر
اد وانما قال مررت دون امرضني لان كثيرا من اسباب المرفح يحدث بغيره من الانسان في مطاعم ومشابه وغير ذلك من ثم قالت الحكمة لو قيل
لوق ما سبب احب لكم لقالوا نعم وقرى خطايي والمراد ما يند منه من بعض الصغار لان الانبياء معصومون يختارون على العالمين وقيل قوله
م وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لساة من اخي وما في الاسعار في كلام وتحييلات للكفرة وليست بخطايا يطالبها الاستغفار فان قلت اذا لم
فهم الا الصغار ومضى تنفع مكفرة فانه اثبت لنفسه خطيئة او خطايا وطمع ان تغفر له قلت الجواب مسبقا ان استغفار الانبياء تواضع منهم لربهم
لأنهم ويدل عليه قوله اطع ولم يحرم القول بالمغفرة وفيه تعليم لاهمهم وليكون لطفهم في اجتناب المعاصي والحذر منها وطلب المغفرة بما يورثها
قبلت علم على مغفرة الخطيئة بيوم الدين وانما يغفره الدنيا قلت لان اثمها يتبين يومئذ وهو ان خفي لا يعلم الحكم الحكمة او الحكم بين الناس
قبل النبوة لان النبي ذو حكمة وذو حكم بين عباد الله الا الحاق بالصالحين ان يوفقه لعمل ينظم به في جملة او يجمع بينه وبينهم في الجنة واقد
وقال وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخر من الخزي وهو الخزان ومن الخزانة وهو الحيا وهذا ايضا من نحو استغفارهم بما على انه مغفور
ثون ضمير العباد لانه معلوم اوصير الصالحين وان يجعل من جملة الاستغفار لايه يعني ولا تخفى في يوم يسعون الصالحون واي فيهم الامر
الاحال من اتي الله بقلب سليم ومن قومه تحية بينهم ضرب جميع وما تواب الا السيف وبيان ان يقال لك هل تريد مال ربون فتقول ما
لانة القلب تريد في المال والبنين عظموا اثبات سلامة القلب بدلا عن ذلك وان شئت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال والبنين
في قلب يوم لا ينفع غنى الاغني من اتي الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه سلامة قلبه كما ان غناء في دنياه بما له وبنيه ولكن ان جعل الاستثناء
ولا بد ذلك مع تقدير المضاق وهو الحال والمراد بها سلامة القلب وليست هي من جنس المال والبنين حتى يورث المعنى الى ان المال
لا ينفعان وانما ينفع سلامة القلب لو لم تعدد المضاق لم يحصل الاستثناء معنى وقد جعل من معقولا لا ينفع اي لا ينفع مال ولا بنون
سليم قلبه مع ما له حيث انفع في طاعة الله ومع بني حيث ارشدتم الى الدين وعلموا الشرايع ويجوز على هذا من اتي الله بقلب سليم من فتنة
البنين ومعنى سلامة القلب سلامة من افات الكفر والمعاصي وما اكرم الله خليله ونبيه على جدالة عمله في الخلاص ان حكى استثناء هذا
من باصابت فيه ثم جعله صفة له في قوله وان من شجرة لابراهيم اذا جاز به بقلب سليم ومن يدع النقاسة نفسه بعضه باللائمة من خشية الله

وقول اخر وهو الذي سلم وسلم واسلم واسلم واستسلم واحسن يا ربنا ابراهيم عليه السلام كلام مع المشركين حين سألهم او لا يعبدون سوا منقرض الاستغفار
ثم اتى على الغم فابطل امرها باننا لا نقدر الانتفع والاستجر والاسمع وحل تقليد اباهم الا قد بين فكره والجرم من ان يكون شبهة فضلا من ان يكون حجة
ثم موزر المسئلة في نفسه وفيهم حق تخلص منها الى ذكر الله تعالى ففقط شانه وعدة نعمة من لدن خلقه وانشاؤه الى حين وفاته مع ما يرجي في الآخرة من رحمة
ثم تابع ذلك ان دعاه بدعوات الخلق في اجتهاد اليه ابتداء الا وابين ثم وصله بذكر يوم القيمة وثواب الله وعقابه وما يدفع اليه المشركون يومئذ من الغم والندم
الحشر على ما كانوا فيه من الضلال وتحويل الكفة الى الدنيا ليؤمنوا ويطلعوا الجنة تكون قريبة من موقف السعداء ينظرون اليها ويغضبون بانهم الحشر و
اليها النار تكون باردة مكنوفة للاشتياق بما يراى منهم يقسمون على انهم المسوقون اليها قال الله تعالى وارزقت الجنة للمتقين غير بعيد وقال فلما راوا
رزقت سبست وجوه الذين كفروا تجمع عليهم الغم كلها والحشر فيجعل النار بما يراى منهم فيملكون غما في كل لحظة ويوتجون على الشراكم فيقال لهم اين الهكم
هل يغفونكم بغفرهم لكم او هل يغفون انفسهم بانفسهم لانهم وانهم مومنون وقود النار وسوقوا فليكنوا فيهم اي اللعنة والعاون وعبدتهم
الذين برزت لهم الجحيم والمليكة تكرير الكذب على التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كانه ان الذي فيهم ينكس مرة بعد مرة حتى يستقر في فقرها اللهم
اجرنا منها يا خير سجاد وجنود ابيير شياطينه او متبعوه من عصاة الناس والجن يجوز ان ينطق الله الاصنام حتى يجمع القاتل والقاتل والقاتل ويجوز ان يجري
ذلك بين العصاة والشياطين والمراد بالجرمين الذين اضلومهم وساوهم وكبرواهم كقوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرنا فافضلونا السيلاد على الجحيم
الاولون الذين اقتدينا بهم وعن ابن جريح ابلير وان ادم القاتل لانه اول من قتل وافاع الحاصي فما لنا من شافعين كما ترى المومنين
لهم شفعاء من الملائكة والنبين ولا صدق كما ترى لهم اصدقاء لانه لا يتصدق في الآخرة الا المومنون واما اهل النار فينتقم العقادي الشافعين
قال عز وجل الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين او غما لنا من شافعين ولا صدق جميع من الذين كنا نعدهم شفعاء واصدقاء لانهم
كانوا يفتقدون في اصنامهم انهم شفعاء هم عند الله وكان لهم اصدقاء من شياطين الناس وارادوا انهم وقوا في مملكة على ان الشفعاء والاصدقاء
لا ينفعونهم ولا يدفعون عنهم ففقدوا انفسهم نفق ما يتعلق بهم من النفع لان ما لا ينفع حكم المردوم والجحيم من الاحتكام ومروا الهقام وهو الذي
يتم ما يملك ومن الحاشية معنى الخاصة وهو الصديق الخاص فان قلت لجمع الشافع ورجل الصديق قلت لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق الا
تري ان الرجل اذا احتج بارفاق ظالم منعت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة له وحسبه وان لم تسبق له بالكرم معرفة واما الصديق وهو الصادق
في وادك الذي يميم ما يملك فاعز من بعض الناس ومن بعض الحكماء انه سئل عن الصديق فقال اسم لا يعقوله ويجوز ان يريد بالصديق الجمع والكثرة
الوجه الى الدنيا ولو في مثل هذا الموضع في معنى القتي كانه قيل فليت لنا كثره وذلك لما بين معنى لو ليت من التلاقي في التقدير ويجوز ان يكون على
اسله ويجوز الجواب من فعلنا كيت وكيت القوم من شته وتغيرها قويه ونظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قوله فلان ترك الدواب وليس
البرود وما له الاداء ويرد وقيل اخرهم لانه كان منهم من قول العرب يا احابي عيم يريدون يا واحد منهم ومنه بيت الحماسة لا يسألون اخاهم حين
يندمهم في النسيات على ما قال برهاننا كان امينا فيهم مشهورا بالامانة لم يزل على سلم في قريش وطبعون في نضولكم وفيما ادعوك اليه من الحق عليه
على هذا الامر وعلى انا فيه يعق دعاء ونفهم ومعنى فاتقوا الله واطيعون فاتقوا الله في طاعتك ذكره ليؤكد عليهم ويقرره في نفوسهم مع تعليق
كل واحد منها بعله يجعل علة الاولى كونه امينا فيما بينهم وفي الثاني جسم طمعه عنهم وقري واتباعك جمع تابع كشاهد وشهاد او جمع تتبع
كطبل وابطال والواو الحال وحتم ان تضرب عودا قد في واتباعك قد جمع الارذل على الله وعلى التكرير في قوله الذين هم ارادنا والردالة
والندالة الخسة والعداة وانا استرذلهم لانتفاع نهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اهل الصناعات الدنية كالحياكة والنجارة
والصناعة للترزي بالديانة وهكذا كانت قريش يقولون في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال اتباع الانبياء كذلك حتى صارت من جملة
واما انهم الاتري الى امر فلحين سال ابا سفيان عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال ضعفاء الناس ارادهم قال ما زالت اتباع الانبياء

كذلك وعن ابن عباس مع المغاغة وعن عكرمة الخفافة والسالكفة وعن مقاتل السفلة وما على رأي شبي على والمراد انتفا على باخلاص اعمالهم لله
واطلاعه على سرهم وباطنه وانما قال هذا لانهم قد طعنوا مع استزالمهم في ايمانهم وانهم لم يؤمنوا عن نظر بصيرة وانما امتوا هوي وبديهة
كما حكى الله عنهم في قوله الذين هم اراذلنا بادي الرأي وبجوزان يتعالي لهم نوح عليه السلام فيفسر قولهم الارذلين بما هو المراد من سوء
الاعمال وضاد العقائد ولا يلتفت الى ما هو المراد من ذلك فيقول ما على الاعتبار الظاهر دون التفتيش عن اسرارهم والشك
عن قلوبهم وان كان لهم عمل سوي فانه حاسمهم وبجوارهم عليه وما انا الا اسند الحاسب ولا يجوز لو شعروا ذلك ولكنكم تحملون قنبا قون من الجهل حيث
سئركم وقد بذلكم رهنقادهم وانكار ان يسألون رد لا وان كان افقر الناس وانهم نسب فان الغنى غنى الدين والنسب نسب التقوي وما انا
بطارد المؤمنين يريد ليس من شائي ان اتبع شهواتكم واليه نفوسكم بطرد المؤمنين الذين هم ايمانهم طوعا في ايمانكم وما على الا ان انتمكم انذارا بيننا
بالجهان الصحيح الذي يميزه الحق من الباطل ثم انتم اعلم تشاكم ليس هذا ما اخبار بالتدني لعله ان عالم الغيب والشهادة اعلم ولكنه اراد ان لا يدعو
عليهم لما غطوي واذا وبي وانما ادعوك لاجل دينك ولانهم كذبوني في وحيك ورسالتك فاحكم بينهم وبينهم والفتاحة الحكومة والقضاح
الحاكم لانه يقع المتعلق كما هي فضلا لانه يفصل بين المحصورات الفلك السفينة وجمعه فلك قال الله تعالى وتري الفلك في مواضع الواحد بوزن قد
والجمع بوزن احد كسرا فعلا على فعل كما كسرا فعلا على فعل لانما اخوان في قولك العرب العربي والشد والشد فقالوا السد وفلك وفلك وتظهر
بغير هان وابل هجان ودرع دلاص ودرع دلاص فالواحد بوزن كسار والجمع بوزن كرام والشحون الملو يقال شحها عليهم خيلا ورجالا وقرى
بكل ربيع بالكر والفتح وهو المكان المرتفع قال المسيب بن عيسى الا ليرفعها ويخفضها ربيع يلوح كانه جبل ومنه قولهم كم ربيع ارضك وهو ارتفاعها
والاية العلم وكانوا من يهودون بالجمية اسفارهم فاختاروا في طرقتهم اعلاما طوا لا فعضوا بذلك لانهم كانوا يستقن منها بالنجوم ومن يجاهد
بنو اكل ربيع بروج الحمام والصانع ملخ الماء وقيل القصور المشيدة والحصور لعلمك تخلدون ترجون الخلود في الدنيا او تشبه حالكم حال
من يجاهد ويفخر في اوكانكم وقرى تخلدون بضم التاء مخففا ومندرا واذا بطشتم بسوط اوسيف كان ذلك ظلا وعلوا وقيل الجبار الذي يقتل
ويضرب على الضرب عن الحسن تباردون تهيل العذاب لا تثبتون متفكرين في العواقب بالغ في تبيينهم على نعم الله حيث اجملها ثم فصلها مستشهدا
تعليمهم وذلك انهم انفقهم من سنة غفلتهم عن حاجين قال امركم بما تعملون ثم عدوها عليهم وعرفتم المنع بتعدي ما يعملون من نعمته وانه كما قدما
يتفضل عليكم بمن الدعة فهو قادر على التوايد العقاب فانقوه ونحو قوله تعالى ويحذرهم الله نفسه والله رؤف بالعباد وان قلت كيف قرن المنع
بالانعام قلت هم الذين يعينونهم على حفظها والقيام عليها فان قلتنا وعظمت ام لم تعظ كان اخصر والمعنى واحد قلت ليس المعنى بواحد وبينهما
فرق لان المراد سواء علينا افعلت هذا الفعل الذي هو الوعد ام لم تكن اصلا من اهله ومباشره فهو بالغ في قلة اعداءهم بوعظهم من قولك ام
لم تعظ من قرا خلق الاولين بالفتح معناه ان ملجيت به اختلاق الاولين وتخبرهم كما قالوا اساطير الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقنا للاولين
القرن الحالية غيا كما حيوا ونعت كما ماتوا ولا اله الا الله ومن قرا خلق يفتين بواحد فنعته ما هذا الذي غنى عليهم من الدين للخلق الاولين
وعادتهم كانوا يدينونه ويعتقدونه ونحوهم مقتدون او ما هذا الذي غنى عليهم من الحياة والموت الاعادة لم ينزل عليها الناس في قديم الدهر او
ما هذا الذي جنت به من الكذب الاعادة الاولين كانوا يفتقون منه ويسطرونه ان تكون مجوز ان يكون انكار لان يتركوا غلدين في نعمهم
لا يزالون عنه وان يكون تذكرا بالنعمة في تخلية الله اياهم وما يتعمون فيه من الجنات وغير ذلك مع الامن والدعة فيما هاهنا في الذي استقر في هذا
المكان من النعم ثم فر بقر في جنات وعيون وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل فان قلت لم قال ونخل بعد قوله في جنات والجنة يتناول النخل اول
شيء كما يتناول النعم الابل كذلك من بين الازواج حتى انهم ليزكرون الجنة ولا يقصدون الا النخل كما يذكرون النعم ولا يريدون به
الا الابل قالهم تسقى جنة محقا قلت فيه وجهان ان يخص النخل باقران بعد دخوله في جملة ما بين الشجر تنبها على انفرادها عنها بفضله عليها وان

يريد بالجنات غير هاهنا الشجر لان اللفظ يصلح لذلك ثم يعطى عليها النخل الطلعة من التي تطلع من الجنة كمثل السيف في جوف شارب القن والقن
اسم الخارج من الجنة كما هو معروف وشاربته والمضمين اللين الضار من قوت كسغ هضم وطلع انات الضل فيه لطف وفي طلع النخل جفا
وكذلك طلع البري الطن من طلع اللون فذكرهم نعمة الله في ان ذوقهم لم يجد النخل وانفعه لان الانان واللاذ القن والبري اجود القن
واطيبه ويجوز ان يراد تخيلهم اصلت جود النبات وسعة الماء وسلت من العاهات وحملت الحمل الكثير واذا كثر الحمل هضم واذا قل جاب فاحرا
وقيل المضمين اللين النفع كانه قال وتخل قد ارجبت ثم قرأ الحسن وتختون بفتح الحاء وقرى فريهين وفارهيين والفراة الكسر والشا طومنه
خيل فوهة استعير لانتقال الامر وانتساب طاعة الامر المطاع او جعل الامر طاعا على الجواز الحكمي والمراد الامر ومنه قوله لك على امرأة
مطاعة وقوله تعالى واطيعوا امري فان قلت ما فائدة قوله ولا يصح ان قلت فائدة ان فسادهم فساد صحت ليس مع شيء من الصالح كما
يكون حال بعض المفسدين فخطوة بعض الصالح المحر الذي يحركه حتى غلب عليه عقله وقيل هو من البحر الرويم وانه بشر الشرايئص من الماء السقي
والقيت من السقي والقوت وقرى بالغم روي انهم قالوا يزيد ناقة عشر تخرج من هذه الصخرة فتلد مقبا فتفقد صلح يتفكر فقال له جبريل صل
ركعتين وسلم بك الناقة ففعل فخرجت الناقة وبركت بين يديهم وتحت مقبا مستلما في العظم وعن اي موسى لانت صدرها اي برها فاذا موسى
ذراعا وعن قتادة اذا كان يوم شربها شربها مع كل واحد شرب يوم لا تشرب فيه الماء بسوا بغيره وعقر وغير ذلك عظم اليوم بحول العذاب فيه
وصف اليوم به المبلغ من وصف العذاب لان الوقت اذا عظم بسببه كان موقعه من العظم اشد وروي ان مسطحا الجاهل الى مضيق في شعب فهاها
يسم فاصحاب رجليها فسقطت ثم ضربها قذار وروي ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فكانوا يدخلون على المرأة فيخذلها
فيقولون ارضين فتقول نعم وكذلك مسياغم فان قلت لم اخذتم العذاب وقد ندموا قلت لم يكن ندمهم ندم تائبين ولكن خائفين ان يعاقبوا
على العقر عقابا عاجلا كن يري في بعض الامور رايها فاسدا وسي عليه ثم يندم ويحتر كندامة الكسبي وندموا تائبين ولكن في غير وقت التوبة
وذلك عند معاناة العذاب وقال عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات الا انهم قبل كانت ندامتهم على ترك الاولاد والامور
العذاب اشارة الى عذاب يوم عظيم اراد بالعالمين الناس اي اتاتون من بين اولاد ادم على فوط كنتم وتفاوت اجناسهم وغلقت انهم على ذكروهم
في الكثرة ذكر انهم وكان الاناث قد اعوزتكم او اتاتون انتم من بين من عدكم من العالمين الذكر ان يعني انكم يا قوم لو ط واحدكم فخصوه
هذه العاقبة والعالمون على هذا القول كل ما ينكح من الحيوان من ازواجكم يصلح ان يكون تبيينا لما خلق واي يكون للتبويض ويراد باخلق
العضو المباح معنى وفي قراءة ابن مسعود ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم وكانهم كانوا يفعلون مثل ذلك منسايهم العادي المتعدي في ظلة النجواز
فيه الحدود ومنه ان تكون هذه العصية على عظمها بل انتم قوم عادون في جميع المعاصي فها من جملة ذلك اوبل انتم قوم احقاد بان توصفوا
بالعدوان حيث ارتكبتم مثل هذه العظيمة ليس لم تنف عن نبينا وتطيع امرنا لتكون من جملة من اخرجناه من بين اهلنا وطردناه من بلادنا وعلينا
كانوا يخرجون من اخرجي على اسوأ حال من تخيفهم واحتباس لاملاله وكما تكون حال الظلة اذ اجلوا بعض من يرضون عليه وكما كان يفعل
اهل مكة بن يدي المهاجرين من القاليين ابلغ من ان يقول اني لعلمكم قال كما تقول فذا من الظالم فيكون ابلغ فكلوا من قوتك فذا من عالم لانك
تشد لم يكون معدونا في ربهم ومعرفة مساهمة لهم في العلم ويجوز ان يريد من الظالمين في قتالكم والنقل البض الشديد كان بعض يعلي القواد
والكيد وفي هذا دليل على عظم العصية والمراد القلي من حيث الدين والتقوي وقد تقوي هم الدين في دين الله حتى تقربكم اهتة للعاصي من
الكراهة الجبلية مما يعملون من عقبة عملهم وهو الظاهر ويحتمل ان يريد بالتخية العصية فان قلت فامعنى قوله فحينها واهله اجمعين لا يجوز
في الظاهر قلنا معناه انه عصه واهله من ذلك الا يجوز فانه كانت غير معصومة منه لكونها راضية به ومعينة عليه ومحرثة الرائي بالعصية في حكم
العاصي فان قلت كان اهل من المؤمنين ولو لا ذلك لما اطلق لهم النجاة فليكن استئثت الكافرة منهم قلت الاستثناء انما وقع من الامل وفي هذا

الاسم لهم شركه بحق الروح وان لم يشار لهم في الايمان فقلت في الغابرين صفة لها كانت قبل الاجور فابرة ولم يكن الغبور صفتها وقت
تخفيف قلت معناه الاجور امتداد غبورها ومعنى الغابرين في العذاب والهلاك غير الناجين قبل ان يهلكوا مع من خرج من القرية بما امطر عليهم
من الحجارة والراد بتدبيرهم الايتناكهم واما الامطار فمن قتادة امطر الله على ثداد القوم حجارة من السماء فاهلكهم وعن ابن زيد لم يرض بالايضاك
حتى اتبعه مطر من الحجارة وفاعل ما امطر المندرين ولم يرد بالمندرين قوما بابعائهم اغاسر الحنن والمغص من الدم تحذوف وهو مطرهم قري اصحاب الالبكة
بالفرقة وتخفيفها وبالجر على الازافة وهو الوجه ومن قرأ ما بالضب ورم ان اليلة بوزن ليلة اسم بلاد فتهم قاذ اليه خط المغص حيث وجدت مكتوبة
في هذه السورة وفي سورة صاد بغير الف وفي المعنى اشياء كتبت على خلق قيس الخط المصطلح عليه وانما كتبت في هاتين السورتين على حكم لفظ الملائكة كما
يكتب اصحاب النيران ولولي على هذه الصورة لبيان لفظ التخفيف وقد كتبت في سائر القرآن على الاصل واللفظة واحدة على اية اسم لا يعرف
وروي ان اصحاب الالبكة كانوا اصحاب شجر مختلف وكان يحرقهم الدوم فان قلت هل اقبل اخوهم شعيب كما في سائر المواضع قلت قالوا ان شعيبا
لم يكن من اصحاب الالبكة وفي الحديث ان شعيبا الخاضعين ان سل اليهم والى اصحاب الالبكة الكيل على ثلثة اضرب واف وطفيق وزايد فامر بالواجب
الذي هو الايعاف ونحو من الحرم الذي هو التطفيق ولم يذكر الزايد وكان تركه عن السر والنحو لئلا يعلم ان فعله فقد احسن وان لم يفعل
فلا علمه قري بالقسط من صحتها وكشورا وهو الميزان وقيل القسطون فان كان من القسط وهو العدل وجعلت العين مكررة فوزنه فعلا في الا
فمن رباي وقيل هو بالرومية العدل يقال بحسنة حقة اذا نقصت اياه ومنه قيل للملك الصبر وسوام في كل حق ثبت لا حذر ان لا يعضم وفي كل ملك
ان لا يغصب عليه ماله ولا يخيف منه ولا يتصرف فيه الا ما دونه تفرقا شريها يقال حتى في الارض وعنى وعاء وذلك نحو قطع الطريق والعداوة
واهلاك الزروع وكانوا يفعلون ذلك مع نولهم انواع الفساد ونحو ذلك وقري الجيلة بوزن الالبكة والجيلة بوزن الخلفة ومعناه
من واحداي ذوي الجيلة وهو قولك والخلق الاولين فان قلت هل اختلف المعنى باذخال الواو ههنا وتركها في قصة نوح قلت اذا
دخلت الواو فقد قصد معنيين كلاما مناف للرياسة عند من التمجيد والبشرية وان الرسول للاجوز ان يكون سجدا ولا يجوز بشرا واذا تركت الواو
فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه سجدا ثم قرر بكونه بشرا مثلهم فان قلت ان الخلفة من الثقيلة ولا يما كيف تفرقا على فعل الفين وثانية
مفعوليه قلت اصلها ان يتفرقا على المبتدأ والخبر كقولك ان زيد المطلق فلما كان البابان اعني باب كان وباب طشت من جنس باب المبتدأ والخبر
فعل ذلك في البابين فقيل ان كان زيدا مطلقا وان غلشت لمطلق قري كشفا بالسكون والحركة وكلاهما جمع كسفة نحو قطع وسدير وقيل
الكسف والكسفة كالربع والريجة وهو القطعة وكسفة قطعة السماء والحاب والمظلة وما كان عليهم ذلك الا لتعظيمهم على الجود والتكذيب
ولو كان فيهم ادنى ميل الى التصديق لما اخطروهم بياهم فضلا ان يطلبوا والمعنى ان كنت صادقا انك نبى فادع الله ان يسقط علينا كسفا من
السماء ربي اعلم بما تقولون يريد ان الله اعلم باعمالكم وبما يستوجبون عليها من العقاب فان اراد ان يعاقبكم باسقاط كسف من السماء فقول
ان اراد عقابا اخر فاليه الحكم والشيء فاخبرهم الله بنحو ما اقترحوا من عذاب المظلة ان ارادوا بالسماء السحاب ان ارادوا المظلة فقد خالف
هم عن مقترحهم يروي انه حبس عنهم الربع سبعا ومثل علمهم الرمد فاخذ بانفاستهم ليعفهم ظل ولما ولاسرت اضلوا الى ان يخرجوا الى البرية
فاظلمت سحابة وحدوا الحار وادوا نسيما فاجتمعوا تحتها فامطر عليهم نارا فاحترقوا وروي ان شعيبا بعث اليه اثنين اصحاب دين واصحاب الالبكة فاهلكهم
مدين يصحح ميريل واصحاب الالبكة بعذاب يوم الظلة فان قلت كيف ذكر في هذه السورة في اول كل قصة واخرها ما كرر قلت كل قصة منها كثر من رايه
وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت كل واحدة منها تدل على حق في ان يفتق بما افتق به صاحبها وان نعم بما اخفت به ولان في التكرير تقرر في
المعاني في الانفس تثبت لها في الهدى والارزاق لا طريق الى تحفظ العلوم الا بتدبير ما يراى تحفظ منها فكلما زاد تدبيره كان اكثر في العلم والارزاق
في النعم ثابت للذكر واعد من النسيان لان هذه القصص طرقت بها اذان وقرع الانصاف الحق وقول غلف عن تدبير فكثر بالوعظ والتذكير

روحاً بالترديد والتكرير لعل ذلك يقع اذنا ويفتح ذهننا او يصقل عقلاً طال عمده بالصقل او يحل فيهما قد غلب عليه تراكم العدا وان
ان هذا التزييل يعني ما نزل من هذه القصص والايات والمراد بالتزييل المنزل والبال في نزله الروح ونزله الروح على القرائن المتعدية ونحو
نزل الروح جعل الله الروح نازلاً على قلبك اي حفظه وفهمك اياه وانته في قلبك اثبات ما لا ينسى كقول تعالى سنقرئك فلا تنسى لسان اما ان
يتعلق بالذنوب فيكون المعنى لكون من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسماعيل وعمر وصلوات الله عليهم واما ان يتعلق بنزله
فيكون المعنى نزل باللسان العربي لتدبره لانه لو نزل باللسان الاجمي لكانوا عنه اصلاً ولما نزلوا ما تنفع بالانفهم فيتعذر الانذار وفي هذا
الوجه ان تنزيهه بالعربية التي هي لسانك ولسان قومك تنزيله على قلبك لانك تفهمه وتفهمه قومك ولو كان اجمي لكان نازلاً على سمعك دون
قلبك لانك تسمع اجراس حروف لا تفهم معانيها وتعيها وقد يكون الرجل عارفاً لعدة لغات فاذا كلم بلغة التي لقمها او لا ونشأ عليها وتطبع
بها لم يكن قلبه الا الى معاني الكلام يتلقاها بقلبه ولا يكاد يفطن الى الفاظ كيف جرت وان كلم بغير تلك اللغة وان كان ما هو المعروف انظر اولا
في الفاظها ثم في معانيها فكذا تقريره نزل على قلبه لنزوله بلسان عربي مبين وانه وان القرآن يعني ذكر من ثبت في سائر الكتب العارضة وقيل ان معانيه
فيها وبه يحق لاي حنيفه رحمه الله في جواز القراءة بالفارسية في الصلوة على ان القرآن اذ انتم بغير العربية حيث قيل وانه لغوي برب الاولين لكون معانيها
فيها وقيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في ان يعلم وليس بواضح قري يبي بالذكري اية بالنصب على انها خبر وان يعلم هو الاسم وقري
تكن بالثاني وجعلت اية اسما وان يعلم خبر وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبر وقد خرج لها وجه اخر ليخلص من ذلك فقل في
يكن ضمير الفصحة وانه ان يعلم جملة واقعة موقع الخبر ويجوز على هذا ان يكون لم اية هي جملة الشان واعلم بذلك اية ويجوز مع نصب الالية تانيث تكون
كقوله تعالى ثم لم تكن تفيهم الا ان قالوا ومنه بيت لبيد فضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هو عرثت قدماها وقري قوله بالثاني وعلم اني اسرايل عبد
الله من سلام وغيره قال الله تعالى واذا نزل على عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين فان قلت كيف خط في المصحف المصحف علوا
بواو قبل الالف قلت خط على لغة من يميل الى الالف الواو وعلى هذه اللغة كتبت الصلوة والزكوة والربوا والابح الذي لا يفتح وفي لسانه عجمة
واستجمام والبعي مثله الا انه فيه لزيادة يا النسبة لزيادة تأكيد وقوا الحسين اللعين ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفهمون كلامه قالوا له
الحم والحمي شبهوه من لا يفهم ولا يبين وقالوا كل ذي صوت من البهائم والطيور وغيرها الحم قال حميد ولا عربيا شافه صوت اجماسكنا
او خطاه ومكانه والمعنى انا انزلنا هذا القرآن على رجل عربي بلسان عربي مبين فسموا به وسموه وعرفوا فصاحته وانه معجز لا يعارض كلامه مثله وانضم
الى ذلك اتفاق علماء أهل الكثر المنتزعة قبله على ان البشارة بالنزلة وتخليته المترجلة عليه وصفته في كتبهم وقد تضمنت معانيه وقصصه ومع ذلك انما
من عند الله وليست باسما طير كما زعموا فلم يؤمنوا به ومحمد وسموه شعرا تارة ومحمدا اخري وقالوا ما من تليف محمد وانفرايه ولو نزلنا على بعض الاعوام
الذي لا يحسن العربية فضلا ان يقدر على نظم مثله فقراء عليهم هكذي فيصحا معجزا مقدي به لكفر اياه كما كفروا ولحقوا محمد وسموه عذرا وسموه محراما قال
لذلك ملكنا اي مثل هذا السلوك ملكنا في قلوبهم وهكذا مكانه وقرئنا فيها وعلى مثل هذه الحال وهذه الصفة من الكفر والتكذيب وضغناه
فيها فكيفما فعل بهم وضع وعلى اي وجه دبر امرهم فلا يسيل الى ان يغير واعمالهم عليه من محمودة وان كان كما قال الله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في
قطر اسفل من ايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الاصح من فان قلت كيف اسند السلوك لصفة التكذيب لزيادة قلت اراد به الدلالة على تمكنه
بإكذابه في قلوبهم اشد الفكن واشبه فجعل بمنزلة امر قد جيلوا عليه وفطروا الا ترى ليا قوم من مجبول على الشخ يريدون تمكن الشخ فيه لان الامور
المخلقة اثبتت من المعارفة والدليل عليه انه اسند ترك الايمان به اليهم على عقبه وموقوله لا يؤمنون فان قلت ما موقع لا يؤمنون به من قوله
ملكنا في قلوبهم فقلت موقعه منه موقع الموضع والمقصود لانه مسوق لشبهة مكذبا محمدا في قلوبهم فاتباع ما يقره هذا المعنى من انهم
لا يزالون على التكذيب به ومحمود حتى يعاينوا الوعيد ويجوز ان يكون حالا اي ملكنا فيها غير مبين وقول الحسين رحمه الله فتاتيم بالثاني يعني

الساعة وبغته بالعزيب وفي حرف اي ويروى بغته فان قلت ما معنى التقيت قوله فتاتيهم بغته فيقولوا قلت ليس المعنى ترادف روية العذاب مفاجاة
وسوال النظر فيه في الوجود وانما المعنى ترتبها في الشدة كانه قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى يكون رويتم العذاب فاما وشد منها وهو محقق بهم
مفاجاة فاما وشد منه وهو سواهم النظر ومثال ذلك ان تقول لمن تعظم ان اسات مقتل الصالحون فقتل الله فانك لا تقصد بهذا الترتيب ان
مقتله يوجب عقوبة الصالحين وانما قصدك الترتيب في الاسباب وانما يحصل له بسبب الاساءة مقتل الصالحين فاما وشد من مقتله وهو
مقتله وتري ثم يقع في هذا السلوب فيلزم وقع افعدنا يستجلون تبيكت لهم بانكار وتكلم ومعناه كيف يستجل العذاب من هو معرض لعذاب
يسال فيه من جف من موفيه اليوم من النظر والاهمال طرفة عين فلا يجاب اليها ويحتمل ان يكون هذا حكاية لتوبيخ يوجون بعزواستظايرهم يومئذ
ويستجلون على هذا الوجه حكاية حال ماخضة وجه اخر متصل بما بعده وذلك ان استجلهم بالعذاب انما كان باعتقادهم انه غير كابر ولا الحق بهم وانهم
معتقون باعذار طوائف سلافة وان يقال عز وجل افعدنا يستجلون اشرو بطرا واستمرا وانما لا على الامر الطويل ثم قال هب ان الامر كما يعتقدون
من تسبيحهم وتعظيمهم فاذا الحقهم الوعيد بعد ذلك ما ينفعهم ما مضى من طرا اعماهم وطيب عايشهم وعن يمين بن مهران انه لقي الحسن في الطوان و
كان يفتي لقائه فقال له عظمي فلم يزد على تلاوة هذه الآية فقال يمين بن مهران لقد وعظت فابلغت وقوي تمنعون بالتخفيف منذرون الرسل
ينذرونهم ذكرى بمعنى تذكرة اما لان انذروا وذكر مقاربان فكانه قيل يذكرون تذكرة واما لانها حال من الضمير في منذرون اي يذكرون ونهم ذكري
تذكرة واما لانها مفعول له على معنى انهم منذرون للجلل الموعظة والتذكرة او مرفوعة على انما خبر مبتدأ محذوف بمعنى هذه ذكري والجملة اعتراضية او
صفة بمعنى منذرون ذوو ذكري او جعلوا ذكري لامعانهم في التذكرة واطناهم فيها وجه اخر وهو ان يكون ذكري متعلقة باهلكنا مفعولا
له والمعنى وما اهلكنا من اهل قرية ظالمين لا بعد الزمانم المحجة بارسال المنذرين اليهم ليكون اهلاكهم تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا مثل
عصيانهم وما كنا ظالمين فنذكر قوما غير ظالمين وهذا الوجه عليه السعدي فان قلت كيف غزلت الواو عن الجملة بعد الواو لم يعزل عنها في قوله تعالي وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قلت الاصل عزل الواو لان الجملة صفة لقرية واذ انزيت فلما اكيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله سبعة وثلاثون
كلهم كانوا يقولون ان محمدا كاهن وما ينزل به الشياطين على المكنته فذكرنا بان ذلك مما يتصل بالشياطين ولا يقدر ان عليهم لانهم مجربون بالنبوة
منقولون على اجتماع كلام اهل السما وقرأ الحسن الشياطين ووجه انه راى اخره كآخر يمين وفلسطين فخير بين ان يجري العرب على النون وبسرار
يجري على ما قبله فيقول الشياطين والشياطين كما تخبر العربيين ان يقولوا هذه يرون ويسرين وفلسطين وحقة ان يشقة من الشياطين
وهي الهلاك كما قيل له الباطل وعن النراء رحمه الله غلط التهج في قراءة الشياطين ظن انما النون التي على هجائين فقال النضر بن شميل ان جاز ان صح
بقول الجاهل وروية فلا جاز ان صح بقول الحسن وصاحبه يريد محمد بن السيف مع اننا علم انما لم يقرأ اية الا وقد سمعنا فيه وقد علم ان ذلك لا يكون ولكنه
اراد ان يحرك منه لازدياد الاخلاص والتقوي وفيه لفظ لسائر المطيعين كما قال ولتوقل علينا بعض الاقاويل فان كنت في شك مما انزلنا اليك فيه
برحمنا ان احدهما ان يوم ينادى الاقرب من قومه وسيداه ذلك من هو اولى بالبداء ثم بمن يليه وان يقدم انذارهم على غيرهم كما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه لما دخل مكة قال كل ربواة الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين واول ما وضعه كل ربواة العبد والثاني ان يوم ينادى الاقرب من قومه وسيداه ذلك من هو اولى بالبداء ثم بمن يليه وان يقدم انذارهم على غيرهم كما روي عنه صلى الله عليه وسلم
من العطف والرافة ولا عاينهم في الانذار والتحذير وروي انه بعد الصفا لما نزلت فتنادي الاقرب من قومه وسيداه ذلك من هو اولى بالبداء ثم بمن يليه وان يقدم انذارهم على غيرهم كما روي عنه صلى الله عليه وسلم
يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا عباس هم النبي يا صفيته عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي واشتيم وروي انه جمع
بن عبد المطلب هم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم يا كل الجذعة ويشرب العسل على رجل شاه وتقت من ابن فاكوا وشربوا حتى صدر واثم نذرهم فقال
يا بني عبد المطلب لو اخبركم ان ينفع هذا الجبل خيلا انتم مصدق قالوا نعم قال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد وروي انه قال يا بني عبد
المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف افندوا انفسكم من النار واولا انفي عنكم شيئا ثم قال يا عايشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر ويا فاطمة بنت

مجرد وباصفية عمدة عند انشراح انفسكم من النار فاني لاء اغني عنك شيئا الطائر اذا اراد ان يحط للوقوع كسجنانه وخفضه واذا اراد ان
يرفع للطيران رفع جناحه فجعل خفض جناحه عند الخطا مثلا في التواضع ولين الجانب منه وقول بعضهم وانت الشيطان خفض جناحه فلا تك في
رفعه اجلا ان جناحه عن التكبر بعد التواضع فان قلت المستعجب للرسول من المؤمنين والمؤمنات منهم المستعجب للرسول فامعني قوله لمن ابتعد
من المؤمنين قلت فيه وجهان ان يسميهم قبل الدعوة في الايمان مؤمنين لمشارفهم ذلك وان يريد بالمومنين المصدقين بالسهم ومن صنفان صنف
صدق واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وصنف ما وجد منه الا الصديق فحسب ثم اما ان يكونا منافقين او فاسقين والمنافق والفاسق
لا يخفض جناحه ولا يرفع جناحه والمؤمن من المؤمنين من غيرهم يعني انذر قولك فان ابتعدك واطاعك وانخفض جناحك فان عصوك ولم يتبعوك فقبلا
منهم ومن اعلمهم من التزكيا به وغيره وقولك على الله يكفركم عن بعضكم ومن غيرهم والتوكل تفويض الرجل امره الى من يملك امره ويقدر على دفعه
وضعه وقالوا التوكل من اذا هم امر لم يحاول دفعه عن نفسه بما هو معصية لله فعلى هذا اذا وقع الانسان في محنة ثم سأل غيره خلاصه لم يخرج من
حد التوكل لانه لم يحاول دفع ما نزل به عن نفسه بمعصية الله وفي مصاحف اهل المدينة والشام فتوكل به قرأ نافع وابن عباس وله محمدان في العطف ان
يعطف على فقل او فلا تدع على العزيز الرحيم على الذي يقدر اعداكم بعزته ونصره عليهم برحمته ثم اتبع كونه رجيا على هو له ما من اسباب الرحمة وهو
ذكر ما كان يفعل في جوف الليل من قيام للتقوى وتقلبه في تصفح احوال المتجهدين من اصحابه ليطلع عليهم من حيث لا يشعرون ويستبطن سرهم وكيف
يعبدون الله وكيف يعملون لآخرتهم كما يحكي انه حين نزع فخر قيام الليل طاف تلك الليلة ببسوت اصحابه لينظر ما يصنعون بحرصه عليهم وعلى ما
يوجد منهم من فعل الطاعات وتكثير الحسنات فوجد ما ليوث الزنا يراهم لاسمع منها من ديدتهم بذكر الله والتلاوة والمراد بالساجدين المصلون
وقيل معناه يراكم حين تقوم للصلوة بالناس جماعة وتقلبه في الساجدين فصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وفجوره اذا اتمهم وعن مقاتل انه
سأل با حنيفه رحمه الله هل تجدد الصلوة في الجماعة في القرآن فقال لا يحضره فتلا هذه الآية ويجعل انه لا يخفى عليه حال كل ائمة وتقلبت مع
الساجدين في كفاية امور الدين انه من السبع لما يقول العليم بما تنويه وتعلمه وقيل من تقلب بصره فيمن يعطي خلفه من قوله عليه السلام اتوا الركوع
والسجود فوالله اني لاراكم من خلف ظهري اذا ركعتم وسجدتم وقرئ ويقلب كل افاك اثمهم الكنه والتمنيبة كتنق وسطح ومسلطه وطليحة يلغون السمع
من الشياطين كانوا قبل ان يحبوا بالرحم يسعون الى الملا الا على فيتنظرون بعض يتنظرون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يوحون به الى اوليائهم
من اولئك والزمهم كاذبون فيما يوحون به اليهم لانهم سمعوا من مالم يسموا وقيل يلغون ليا اوليائهم السمع اي السمع من الملايكة وقيل الا فاكون
يلغون السمع الى الشياطين فيتلغون وجهم اليهم او يلغون السمع من الشياطين الى الملوك والافاكين كاذبون يغفرون على الشياطين مالم يوحى اليهم
وتري الزنا يحلون به باطلا وزورا وفي الحديث الحكيم يحفظها الحق فيقرها في اذن وليه فيزني فيها اكثر من مائة كذبة والقرأصت فان قلت كيف
دخل من الجرح من المنفعة لمعنى الاستهزام والاستهزام له صدر الكلام الاتري لما قولك على زيد مرت ولا تقول على زيد مرت قلت ليس معنى التقصير
ان الاسم دل على معنيين معا معنى الاسم ومعنى الجرح والامعناه ان الاسم من مخذوف الاستهزام واستمر الاستعمال على حذف كما حذف من هل والاصل
اهل قال اهل راونا سمع القاع ذي الكرم فاذا دخلت جرح الجرح على من فقد الجرح قبل جرح الجرح ضمير كما نك تقول اعلى من تنزل الشياطين كقولك
اعلى زيد مرت فان قلت يلغون ملحه قلت يجوز ان يكون في محل النص على الحال اي تنزل ملقين السمع وفي محل الجرصة لكل افاك لانه في معنى الجمع
وان لا يكون له محل بان يستأنف كان قايلا قال لم تنزل على الا فاكين فقل يعفون كيت وكيت فان قلت كيف قيل والزمهم كاذبون بعد ما قصو
عليهم ان كل واحد منهم افاك قلت الا فاكون هم الذين يكفون الافك ولا يدرك ذلك على انهم لا يسلطون الا بالافك فاراد ان هؤلاء الافاكير
قال من يصدق منهم فيما يحكي عن الخير والزمهم مفرط عليه فان قلت وانه لتزبيل ربا العالمين وما تنزلت به الشياطين هل انبئكم على من تنزل السلا
الشياطين لم فرق بينهم وبين اخوات قلت اريد التفرق بينهم بآيات ليست في معانهم ليرجع الى الجحيم وقطرية ذكر ما في من كره بعد كره في ذلك

على ان الحق الذي نزلنا فيه من المعاني التي اشتدت كراهة الله جل جلاله ومثاله ان يحدث الرجل وفي صدره اهتمام بشيء منه وفصل ضاية فتراه يعيد
ذكره ولا يفكر عن الرجوع اليه والشراء مبتداً ويقتنعهم معاودون خبره ومعناه انه لا يلتزم على باطلهم وكذبهم وفتور قلوبهم وامام عليهم الحجة وترى
الاعراب والقدر في الانساب والنسب الخرم والقرابة والابتداء وروح من لا يتحقق المدح ولا ينقص ذلك منهم ولا يطرأ على قلوبهم الا الغاؤون والشعرا
والشطار وقيل الغاؤون الراون وقيل الشاطين وقيل هم شعراء قريش عبد الله بن الزبيري وهيرة بن ابي وهب الخزيمي وسافع بن عبد مناف عترة
الحج ومن يثق فامية بن ابي الصلت قالوا نحن نقول مثل قولهم وكانوا يهجون ويجمع اليهم الاعراب من قومه يستمعون اشعارهم واهاجيمهم وقرا عيسى
ابن عمر الشعراء بالنصب على اخبار فعل يفرض الظاهر قال ابو عبيد كان الغالب عليه حب النصب فراحالة الخطب السارق والمارقة وسورة انزلناها
وفري يتبعهم على الخفيف ويستقيم بسكون العين تشبها ببعه بعض ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل للذهابهم في كل شعب من القوم والاعتصافهم وقلة
مبالغة بالغلو في المنطق ومجازة حد القصد فيه حتى يفضلوا الجبل المناس على اعترهم ولشتمهم على حاتم وان يهينوا البري ويفسقوا التقى وعن
الغزوقي ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله فتن بجاني مصرعات وبث انصر افلاق الحتام فقال قد وجبت عليك الحد فقال يا امير المؤمنين قد
درا الله عن الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثر ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك ابلغ
عليهم من الشعر واذا قالوا اشعر قالوا في توحيد الله والشا عليه والخلة والموعظة والزهد والادب الحسنة وروح رسول الله والعبادة وصلى
الامة وما لا بأس به من المعاني التي لا يتلخون فيها بذنب ولا يتلبسون لشائنة ولا مصفة وكان هجاءهم على سبيل الانقصار عن هجومهم قال الله
تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وذلك من غير اعتداء ولا زيادة على ما وجوب لقوله تعالى فمن اعتدي عليكم فاعذوا عليه بمثل
ما اعتدي عليكم وعن عمر بن عبد الله ان رجلاً من العلوية قال له ان هدمي البيت بالشعر فقال فاعفك منه فيما لا بأس به والقول فيه ان
الشعر باب من الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبحه مكبح الكلام وقيل ان المراد بالسنتين هدم الله بن رواحة وحيان بن ثابت والكعبان كعب بن مالك
وكعب بن عير الذين كانوا ينافخون عن رسول الله ويكافحون هجاء قريش وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اهجمم فوالذي نفسي بيده لو اشد عليهم من البند وكان يقول لحسان قل وروح القدس يحكمهم السورة بآية ناطقة بما لا يشي اهيمنه اهول ولا
انك اقلوب المتاملين ولا اصرع لكباد المتدبرين وذلك قوله وسيعلم وما فيه من الوعيد البليغ وقوله الذين ظلموا واطلاقه وقوله اي منقلب
ينقلبون واهماهم وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه نهر رضي الله عنه حين عهد اليه وكان السلف الصالح يتواضعون بما ويتبذرون بشدائد غير
العلم بالقر تعليل ولان تخاف فتبلغ الامم خير من ان تلمن فتبلغ الخوف وقرا ابن عباس اي منقلب ينقلبون ومعناها ان الذين ظلموا يطعون او
ينقلبون من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات وسواها من اللهم اجعلنا من جعل هذه الآية بين عينيه فلم يفعل عنها وعلم
ان من عمل بآية فهو من الذين ظلموا والله اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنة بعدد من صدق بنوح وكذب
به وهود وشعيب صالح وابراهيم وبعده من كذب عيسى وصدق محمد صلى الله عليه وسلم سورة الفيل ملكية وميثلت وتسعون اية وقيل اربع مائة
بسم الله الرحمن الرحيم طس قري بالتحقيق والتمالة وتلك اشارة الى آيات السورة والكتاب المبين اما اللوح وابانته انه قد خط فيه كل ما هو
كان فهو مبينه للناس في ابانته واما السورة واما القرآن وابانتهما انما بينان ما اودعاه من العلوم والحكم والشرائع وان اعجازهما ظاهر
مكتوف واضافة الآيات الى القرآن والكتاب المبين على سبيل التخييل والتعظيم لان المضاف الى العظيم يعظم بالاضافة اليه فان قلت لم تذكر الكتاب
المبين قلت ليهمم بالتذكير فيكون انهم لم يقولوا تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر فان قلت ما وجد عطفه على القرآن اذا اراد به القرآن فقلت
كما عطف احد الصفتين على الاخرى في غير قولك هذا فعل النحوي والجواد الكريم لان القرآن من المنزلة المباركة المصدق بتأليين يديه فكان حكمه حكم
الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الآيات آيات المنزلة المباركة واي كتاب مبين وقرا اي عبده وكتب مبين بالرفع على تقدير المضاف فحذفت

انما ان واقم المضاف اليه مقامه فان قلت ما الفرق بين هذا وبين قوله الرتلك ليات الكتاب في قرآن مبين قلت لما فرق بينهما الاما بين المعطوف و
 والمعطوف عليه من التقدم والتاخر وذلك كما مر بين ضربين جار مجري التثنية لا يترجح فيه جانب على جانب من حيث ترجيح فالاول نحو قوله وقولوا حطية
 وادخلوا الباب محذرون ما نحن بصدده والثاني نحو قوله فتمده الله انه لا اله الا هو والمليكة واولوا العلم هدي وبشري في عمل النصارى والرضع فالنصب
 على الحال اي هادية ومبشرة والمعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة والرفع على ثلثة اوجه على موهدي وبشري وعلى البذر من الايات وعلى ان يكون
 خبرا بعد خبر اي جمعت انما ايات وانما هدي وبشري والمعنى في كونها هدي للذين امنوا ازيادة في هدايتهم قال الله تعالى فلما الذين امنوا فزادتهم
 ايماننا فان قلت وم بالاخرة هم يوقنون كيف يتصل بما قبله قلت يحتمل ان يكون من جملة صلة الموصول ويحتمل ان تتم الصلة عنده ويكون جملة
 اعتراضية كانه قيل ومولاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من اقامة الصلوة وايتاء الزكاة وهم الموقنون بالاخرة وهو الوجه ويبدل
 عليه انه عقد جملة ابتدائية وكرر فيها مبتدأ الذي هو موصوف حقا ومعناها وما يوفق بالاخرة حق الايقان الاصولا الجاسون بين الايمان
 والعمل الصالح للذخر العقابية تخليهم على عمل المشاق فان قلت كيف استدر بين اعلم لياذاته وقد اسند الى الشيطان حقيقة واسناده
 الى الله عز وجل مجاز وله طريقان في علم البيان احدهما ان يكون من المجازيسى الاستعارة والثاني ان يكون من المجاز الحكي فالطريق الاول انما
 متعم بطول العرسعة الرزق وجعلوا انعام الله بذلك عليهم واحسانه اليهم ذريعة الى شوقهم وبطهم وايتارهم الروح والترف وفقدانهم
 عما تلزمهم فيه التكليف الصعبة والمشاق المتعبة فكانه زين لهم بذلك اعلم واليه اشارت المليكة عليهم السلام في قوله ولكن متعهم واباهم حتى
 نسوا الذكر والطريق الثاني ان اعلم الله الشيطان وتخليته حتى يزين لهم ملاسة ظاهرة للتزيين فاسند اليه لان المجاز الحكي يصح بعض الملاسة
 الملاسات وقيل في اعمال الخير التي وجب عليهم ان يعملوها زينها لهم الله فعملوها وضلوا ولعزيبا للمسوق اليه التفرج التردد كما يكون حال
 الضال عن الطريق وعن بعض المعامل ان دخل السوق وما ابرها فظ قال رايت الناس عجمين اراد متزدين في اعلم واشغاهم سور العذاب القتل
 والاسيريم بدمهم والاضرون اشدا الناس خسرانا لانهم لو امنوا لكانوا من الشهداء على جميع الامم فخرنا ذلك مع خسران النجاة وتواب الله
 لتلقى القرآن لتواتره وتلقته من عند اي حكم واي علم وهذا معنى محيما نكرتين وهذا لاية بساطة وتمييد كما يريد ان يسوق بعدها من
 الاقاصيص وما في ذلك من لطائف حكمة ودقائق علم اذ منسوب بعض مواد ذكره كان على اثر ذلك خد من اثار حكمة وعلم قصة موسى ومجوز ان
 ينصب تعليم روي انهم يكن مع موسى عليه السلام غير امراته وقد كفى الله عنها بالاهل فتبع ذلك ورود الخطاب على لفظ الجمع وهو قوله امكثوا الشهاب
 الشعلة والقبيل النار المقبوسة واصناف الشهاب لا القبيل لانه يكون قسبا وغير قسب ومن قرأ بالتقوى جعل القبيل بدلا اوصفة لما فيه من معنى القبيل والخبر
 ما يخبر به عن حال الطريق لانه كان قد مضى فان قلت سائكم منها خبر ولعل ايتكم منها خبر كما لتدفعون لان احدهما ترجح والاخر يتقن قلت قد يقول
 الراعي اذا قوي رجاءه سافعل كذا وسيكون كذا مع تجويز الخيبة فان قلت كيف جاء بسبب التسوية قلت هذه لاهله انه ياتهم به وان بطل او كانت
 للسافة بعيدة فان قلت فلم جاء باودون الواو قلت بنى الرجا على انه ان لم يظهر حاجته جميعا لم يعدم واحدة منها اما هداية الطريق واما
 اقتباس النار ثمة لعبادة الله انه لا يكاد يجمع بين جرمانين على عهده وما اصره حين قال ذلك انه تظاهر على النار بحاجته الكيسية وهو العزائم عز الدنيا
 وعز الآخرة ان هي الضمة لان النداء فيه معنى القول والمعنى قيل له بورك فان قلت هل يجوز ان يكون الخفنة من الثقيلة وتقديره نودي بانه
 بورك والخبر ضمير الشأن قلت لما لانه لا بد من قد فان قلت فعلى اضرها قلت لا يصح لنا علامة لا تحذف ومعنى بورك من في النار ومن حولها
 بورك من في مكان النار ومن حول مكانها ومكانها البقعة التي حصلت فيها وهي البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي
 الايمن في البقعة المباركة وتدل عليه قراءة ابي تبارك الارض ومن حولها وعن بورك النار الذي بورك له البقعة وبورك من فيها وهو اليها
 حدوث امر في فيها وهو تكليم الله موسى واستنباؤه واظهار المعجزات عليه ورب خير يجرد في بعض البقاع فينشر الله بركة ذلك الخير في اقاصيها

في قوله وبنى لهم الشيطان اعلم انما قاله بنى
 الاسناد في قوله وبنى لهم الشيطان

وبيننا انارمينه في ايامها فليكن بمنزلة ذلك الامر العظيم الذي جري في تلك البقعة وقيل المراد بالبارك فيهم موسى والمليكة الحامزون والظاهر
انه عام في كل من كان في تلك الارض وفي ذلك الوادي وجوايلها من ارض الشام ولقد جعل الله ارض الشام بالبركات موسومة في قوله ونجنيه ولجنا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وحقت ان يكون كذلك فهو معناه الانبياء صلوات الله عليهم وجميع الرعي وكفائهم احياء وامواتا فان قلت فاصح
ابتداء خطابه الله موسى بذلك عند مجيئه قلت هي بشارة له بانه قد قضى امر عظيم تنقش منه في ارض الشام كلها البركة وسبحان الله رب العالمين تعجب
لموسى من ذلك وايدان بان ذلك الامر مرده ومكونه رب العالمين تنبها على ان الكاين من جلايل الامور وعظام المسنون الهاء في انه يجوز ان
يكون غير الشان والبيان ان الله مبتدا وخبر العزيز الحكيم صفات الخبر وان يكون راجعا الى ما دل عليه ما قبله يعني ان معكنا لنا والله بيان لنا
والعزيز الحكيم صفات المؤمنين وهذا تمهيد لما اراد ان يظهر على يده من المعجزة يريد اننا القوي القادر على ما يعبد من الالهام لقلب الحاصية الفاعل
كلما افعله بحكمة وتدبير فان قلت علام عطف قوله والتعصا كقوله على يدي ان يورث في النار وان التعصا كقوله على يدي ان يورث في النار
والعقيل لم يورث في النار وقيل ان التعصا كقوله على يدي ان يورث في النار وقيل ان التعصا كقوله على يدي ان يورث في النار وقيل ان التعصا كقوله على يدي ان يورث في النار
كما يقول كنت اليك انج وان اعتر وان شئت اوج واعترقا الحسين جان على لغة من يحذف الهرب من التقا الساكنين فيقول شابة ودابة ومهاجرة عمر
وبن عبيد ولا الضالين لم يعقب لم يرجع يقال عقب القتال اذا كثر بعد الفرار قال فاعقبوا اذ قيل هل من يعقب ولا تزلوا يوم الكريمة منزلا وانما
رعب لظنه ان ذلك الامر يريد ويدل عليه اني لا يخاف لدي الرسولون والابن لكان لما اطلق في الحرف عن الرسل كان ذلك لظنه لظروا الشبهة
فاستدرك ذلك والمعنى ولكن من ظلم منهم اي فرطت منه صغيرة مما يجوز على الانبياء كالذي فرط من ادم ويونس وداود وسليمان واخوه يوسف ومن موسى عليه
السلام بركة القبطي ويوسكان يعقد مبتدا التعريض بما وجد من موسى ومن التعريضات التي يلطف ما خفيها من ماء ظنا كما قال موسى رباني
ظلت نفسي فاغترية والحسن والسوس حسن التوبة وقبح التبر وقرى لاس ظلم عجزا التنبيه وعن اي عرفة رواية عصمة حسنا في تسع ايات كلام مستأنف وحرف
الجوف يتعلق بخروج والمعنى اذهب تسع ايات الى فرعون ونحوه فقلت لما الطعام فقال منهم فريق محمد الناس الطعاما ويجوز ان يكون الحق والحق
عصا كرادخل يدك في تسع ايات اي في جملة تسع ايات وعددها من التقايل ان يقول كانت الايات احدى عشرة ثمان منها اليد والعصا والتسع الفلق
والعوفان والجراد والقل والضفادع والدم والهة والجذب في برادهم والنقصان في مزارعهم المبررة الظاهرة اليه جعل الابصار لها وموسى
الحقيقة لما عليها لانهم لابسوها وكانوا بسببها ينظرون وتقسم فيها ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان
يراد ابصار فرعون وطاية لقوله واستيقنتها انفسهم او جعلت كائنات بعد تندي لان العلى لا تقدر على الاهتداء فضلا ان تخدي غيرها ومنه
قوله كلمة عينا وكلمة عورا لان الكلمة الحسنه تشدق السيئة تغوي ونحو قوله تعالى لقد علمت ما انزل مولانا الارباب السموات والارض بصاير فوصفها
بالصادة كما وصفها بالابصار وقا على بن الحسن وقناة مبررة وهي نحو حبيسة ومججلة ومجرفة اي مكانا يكثر فيه التبصر الواو في استيقنتها واو
الكل وقد بعدها مضرة والعلو الكبر والترفع عن الايمان بما حارب به موسى كقوله تعالى فاستكبرا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن بشئ من مثلكنا
وقومنا لنا عابدون وقرى عليها بالضم والكسر كقوي عتيا وفايدة ذكر الانفس انهم يحدوها بالسقم واستيقنتها في قلوبهم وصفايرهم والستيقا
بلغ من الايقان وقد قيل بين المبررة والمبين اي ظلم الحش من ظلم من اعتقد واستيقن انها ايات بينة واضحة جات من عند الله ثم كابر بتسويتها
مراسينا مكشوفة للشبهة فيه على طائفة من العلم او على اسيا عزيزا فان قلت اليس هذا موضع الغادون الواو كقوله تعالى اعطيتة فشكر ومنعته ففصر
قلت بلى ولكن عطفه بالواو اشعار بان ما قاله بعض ما حدث فيما ابتاء العلم وشئ من مواجبه فاحذر ذلك ثم عطف عليه التقييد كما قال ولقد اتينا
ما على فعلابه وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير والكثير المفضل عليه من لم يوت على او من لم يوت مثل
علمها وفيه انما فضلا على كثير وفضل عليها اكثر وفيه الباء دليل على شرف العلم وانا فله حمله وتقدم حمله واهله وان نعمة العلم من اجل النعم

واجعل القوم وان من اوتيه فقد اوتي فضلا على كثير من عباد الله كما قال والذين اوتوا العلم درجات وما ملام رسول الله ورثة الانبياء
لوانا لم نعلم في الشرق والخرقة للعلم المقام بما عتوا من اجله وفيما ان يلزم هذه النعمة الغائبة لوان من ان يحمد الله على ما اوتي من فضل
على غيرهم وفيما التذكير بالتواضع وان يعتقد العالم ان فضل على كثير فقد فضل عليه مثلهم وما احسن قول عمر بن الخطاب عن كل الناس ائمة من عمر
ورث منه النبوة والملك دون سائر بنييه وكانوا تسعة عشر وكان داود النرجس وسليمان اقصوا واشكر النعمة الله قال يا ايها الناس تشبهوا نعمة الله
وتنوبها بما واعظا بما عانا ودعا الناس الى الصديق بذكر الهمة التي هي علم منطلق الطير وغير ذلك مما اوتيه من عظيم الامور والمنطق
كما يصتوق به من المنزلة والولف المفيد وغير المفيد وقد ترجم يعقوب كتابه باصلاح المنطق وما اصح فيه الامم والكم وقالت العرب
نظمت الحمامة وكل صنف من الطير يتغاثم اصواته والذي علم سليمان من منطلق الطير هو ما يفهم بعضهم من بعض من معانيه واغراضه ويحكي انه
مر على بلبل في شجرة فحرك راسه وثقل ذنبه فقال للحمام اتدرون ما يقول قالوا الله وبنييه اعلم قال يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا
وصلحت فالنخلة فاعترنا نقول ليت هذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاس يقول فقال كذا تدين تدان وصاح هدهد فقال يقول استغفر
الله يا مذنوبون وصاح طيطوي فقال يقول كل حي ميت وكل جريد ياب وصاح خفاف فقال يقول قد مر اخيرا تجرد وصاح خرجه فقال
يقول سبحان ربّي الاعلى ملائسماء وارضه وصاح قمرى فاعترنا يقول سبحان ربّي الاعلى وقال الحمار يقول كل شيء هالك الا الله والقطاة
يقول من سكت سلم والبيغا يقول ويل لمن الدنيا همة والكديك يقول اذكروا الله يا غافلون والسر يقول يا ابن ادم عش ماشيت اخرك الموت
والعقاب يقول يا بعد من الناس انظر الضفدع يقول ربّي القذوس واراد بقوله من كل شيء كثر ما اوتي كما يقول فلان يقصد كل احد ويعمل
كل شيء يزيد كثر فساد ورجوع الى عزارة في العلم واستكثار منه ومثله قوله واوتيت من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين قوله ارد على سبل
الشكر والحمد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد ادم والاخرى يقول هذا القول شكرا ولا اقله فخر انا قلت كيف قال علما وادى
واوتينا وسمن كلام التكبرين قلت فيه وجهان احدهما ان يريد نفسه واباء والثاني ان هذه النون يقال لها نون الواحد المطام وكان ملكا
مطاعا فكم اهل طاعة على صفة وحالة التي كان عليها وليس التكبرين لوان ذلك قد يتعلق بفعل الملك ونعمة والظهارانية وسياسة مصلح فيعود
تلك ذلك واجبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل نحو من ذلك اذا وفد عليه وفد واحتاج ان يرجع في عين عدو لا ترى كيف امر العباس
بان يحبس اباسفيا حتى تمر عليه الكتابي روي ان معسكر كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون الف وخمسة وعشرون الف وخمسة وعشرون الف
خمسة وعشرون الف وحش وكان له الدببت من قواير على الخشب فيها ثلثماية منكوحة وسبعماية سرية وقد نجت له الجن بساطا من ذهب ابريم فرحنا
في فرسخ وكان يوضع منبر في وسطه وسمن ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وقضة فيقعد الانبياء على كرسي الذهب والعلما
على كرسي القضة وحولهم النار وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باحضه حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ربح الصبا البساط فتسير
سيرة غمر وروي انه كان يامر الريح العاصف تحمله ويامر الرجاسير فاوجي الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اتي قد ردت في ملكه لا
يتكلم احد بشي الا القطة الريح في معك فيحكي انه مر بجراث فقال لقد اوتي الداود ملكا عظيما فالقطة الريح في اذنه فتدب وتشتي في الجراث
وقال انما شئت اليك لئلا تقوى ما لا تقدر عليه ثم قال لتبيح واحدة يقبلها الله خير مما اوتي الداود يوزعون يحبس اطم على اخيم اي يوقف
سلاوا العسكر مقدمه حتى تلحقهم التوالي فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم واحد وذلك للكرة العظيمة قيل من واد بالشام كثيرا النمل فان
تلت لم عدي انا بعلي قلت يتوجه على معين احد ما ان انا غم كان من فوق فاني بحرف الاستعلاء كما قال ابو الطيب قطع الوادي فلتفرد
ما جاوزت قد كصاعدا ولشد ما قربت عليك الانجم لما كان قربا من فوق والثاني ان يراد قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتي على الشيء
اذا اقتد وبلغ اخره كأنهم ارادوا ان ينزلوا عند منقطع الوادي للتم ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخافونهم وروي عنه يا ايها النمل انهم

الميم ونعم النون والميم وكان الاصل الفل بوزن الرجل والفل الذي عليه الاستعمال تخفيف عنه كقولهم السبع في السبع قيل كانت تمشي وهو عجاء
تكاوي فنادت يا فل الفل الية فسمع سليمان كلامها من ثلثة اميال وقيل كان اسمها طافية وعن قتادة انه دخل الكوفة فالتقوا عليه الناس فقال سلوا
عائشتم وكان ابو حنيفة رحمه الله حاضرا وموقلا فحدث فقال سلوه عن غلة سليمان اكلت ذكرا ام اني فسالوه فالحق فقال ابو حنيفة كانت اني فقيل
لم من ان عرف قال من كتاب الله وهو قوله قالت غلة ولو كان ذكر لقال قال غله وذلك ان الغلة مثل الحمامة والشاء في وقوعها على الذكر والانثى
فيتم بينهما بعدالة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وسودي وقي مسكنكم ولا يحطنكم تخفيف النون وقي لا يحطنكم بفتح الحاء وكسر هاء واصله
يحطنكم ولما جعلها قابلية والفل مقولاهم كما يكون في اولى العقل اجري خطابهم بحري خطابهم فان قلت لا يحطنكم ما موقلت يحفل ان يكون
جوابا للامر وان يكون نميا بدل من الامر الذي يجوز ان يكون بدلا منه انه في معنى لا تكونوا حيث انتم فيحطنكم على طريقة لئلا لا يركها هذا اراد
لا يحطنكم جنود سليمان فخا بما سوا بلغ ونحو عجت من نفسي ومن اشتاقها ومعنى تبسم ضاحكا تبسم شاعرا الضحك واخلاقه يعني انه قد تجاوز حد
التبسم الى الضحك وكذلك ضحك الانبياء واما ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذ فالغرض المبالغة في وصف ما وجوه من الضحك
النوبي والافندوا النواجد على الحقيقة انما يكون عند الاستغراب وقرأ ابن السمين ضحكا فان قلت ما الضحك من قولها قلت شيان اعجاب عباد الله
من قولها على طهور رحمة ورحمة جنوده وشفتهم وعلى شمر حاله وحالهم في باب التقوي وذلك قولها وم لا يشعرون يعني انهم لو شعروا لم يفعلوا
وشعروا بما اتاه الله عالم يوت احدا من ادراكه بسبع ما هم به بعض الحاصل الذي هو مثل في الصغر والقلة ومن احاطة بمعناه وكذلك اشمل دعاءه
على استيعاج الله شكر ما انعم به عليه من ذلك وعلى الاستشفاعة لزيادة العمل الصالح والتقوي وحقيقة اورغني اجعلني ارفع شكر فحمدك عندي واكف
وارتبط عن حق لا يغفل عن حق لا انك شاكرا لك وانما ادرج ذكر والذية لان انعمه على الولد انعمه على الوالد خصوصاً النعمة الراجعة الى الدين
فانه اذا كان تقيا تقيا بعبادته وشفاعته وبدعا المؤمنين لها كما دعاه وقالوا رضينا الله عنك وعن والديك وروي ان الغلة احست بصوت الجنود
ولا تعلم انهم في الهواء فامر سليمان عليه السلام الرج فوقفت ليل لا يدعون حتى دخل مسكنهم ثم دعا بالدعوة ومعنى رادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
واجعلني من اهل الجنة ام هي المنقطة نظرا الى مكان الهدد فلم يصير فقال مالي لا اراه على معني انه لا يراه وهو حاضر ساكن ستر او غير ذلك ثم لاح له
انه غايب فامر بعين ذاك واخذ يقول هو غايب كانه يسأل عن صحة ما لاح له ونحو قولهم انما لا بل ام شاء وذكر من قصة الهدد ان سليمان عليه السلام
حين ثم لم يبن بيت المقدس ثم خرج بحشرة فوافي الحرام واقام به ماشا وكان يترجى كل يوم طول مقامه بمحسة الاقفاة وخمسة الاقفاة وخمسة الف الفاة
ثم عزم الى السير الى اليمن فخرج من مكة صياحا يوق سميل فوافي صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فزاري ارضا حنينا العجبة خضرها فزل لا يتغير
وهي فلم يجد الا وكان الهدد فناقته وكان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الوجاحة في الشياطين فتسلخ عنها كما يسبح الالهة ويستخرج
الماء فتعقده لذلك وجوز سليمان حلق الهدد فزاري هذا واقفا فاحط اليه فوصله ملك سليمان وما يحمله من كل شيء وذكر له صاحب ملك
بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الفا قايده تحت يد كل قايده مائة الف وذهب معه لينظر فارجع اليه بعد العصر وذكر انه وقعت لفة من الشمس على راس سليمان
فخطر فاذا موضع الهدد خال فزعافريت الطير وهو النسر فساله عنهم فلم يجد عنده علمه ثم قال السيد الطير وهو العقاب عليه فارتقت ففطرت فاذا
هو مقبل فقصته فتأشدها الله وقال بحق الله الذي فواكه راقده كعلي الارحم في فركته وقالت لكنت لك مكان بني الله قد خلق لي عذبتك قال وما
استحق قالت بلي اوليا شي بعد مني فلما قرب من سليمان ارخي ذنبه وجناحه يحمرها على الارض فواضعا له فلما دامته اخذ براسه فذه اليه فقال يا بني
الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارعد سليمان وعفاعة ثم ساله تعديبه ان يورد بما تحمله حاله ليعتبر به ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمان
للطير ان ينشق ريشه ويتشمسه وقيل ان يطير بالقطران فيشم وقيل ان يلقى الفل ناكه وقيل ايداعه القصر وقيل التقرب بينه وبين الله وقيل
لان منته صحت للاضداد وعن بعضهم اصنق الجحش معاشر الاضداد وقيل لان منته خذمة اقرانه فان قلت من اين حاله تعذب الهدد قلت

بحوزان يدعي الله له ذلك لما راي فيه من المصلحة والمنفعة كما اباح ذبح البهايم والطيور للأكل وغيره من النافع وافاعلم الطير لم يتم ما حوز من اجله
الا بالثابت في سياسته جازان يباح له ما يستعمل به وقرى لياتيني ولياتيني في السلطان المحبة والعز فان قلت قد خلف على احد ثلثة اشياء خلفه
على تعليمه لا مقال فيه ولكن كيف خلفه على فعل العهده ومن اين دري انه ياتي بسلطان حتى يقول والله لياتيني بسلطان قلت نعم الثلاثة باو في
الحكم الذي هو الخلف الكلام الى قولك ليكون احد الامور يعني ان كان الاثنان بالسلطان لم يكن تعذيبه لا ذبح وان لم يكن كان احدهما وليس في
هذا ادعاء راية على انه بحوزان يتعقب خلفه بالفعل ويحي من الله بانه سياسته بسلطان ميسر فثقت بقوله او لياتيني بسلطان ميسر عن هاية
وايقان فثقت قري بفتح الكاف ومنها غير بعيد غير زمان بعيد لقولك عن قريه وصف مكنة بغير امد للذلة على اسراع خوف من سليمان و
ليعلم كيف كان الطير يحوز له وبيان ما اعطى من المحبة الدالة على نبوته وعلى قدره الله عز وجل احطت بادغام الطير في التاء وباطباق وغير
اطباق اللهم الله العهده فطاف سليمان بهذا الكلام على ما اوتي من فضل النبوة والحكمة والعلوم المحبة والاحاطة بالمعلومات الكثيرة ابتلا
له في علمه وتبينها على ان في ادنى خلقه واضعته من احاطة علمه بما لم يحيط به ليقاقر اليه نفسه ويتصاغر اليه علمه ويكون لطفه في تركه العجب الذي
سوقته العلماء واعظم بما فتته والاحاطة بالشئ على ان يعلم من جميع جهاته لا يخفى منه معلوم قالوا وفيه دليل على بطلان قول الرافضة
ان الامام لا يخفى عليه شئ ولا يكون في زمانه احد اعلم منه سبا قري بالصرف ومنعه وقد روي سكنون الباء وعن ابن كثير في رواية سبا بالالف
لقوم ذهبوا ايدي سبا وموسا بن نجيب بن جبريل بن قحطان في جعله اسما لا قبيلة لم يصر في ومن جعله اسما الى والاب الاكبر مرفي قال من سبا
الحضرم مارب اذ يبنون من دون سبله العرما وقال الواردون وتيم في ذري سبا قد عثر انا قم جلد الجواميس ثم سميت مدينة مارب
سبا وبقيتها وبين صنعاء مسيرة ثلث كما سميت لعاف بن اذ ويحتمل ان تزداد المدينة والقوم والبناء الخبر الذي له شان وقوله من سبا بنبا من
جنس الكلام الذي سواه المحدثون البدع وهو من محاسن الكلام التي تتعلق باللفظ بشرط ان يحى مطبوعا او بصيغة عالم يحوز الكلام بحفظه مع صحة
اللفظ وسداده ولقد جاءها هنا زيدا على الصحة فحسن وبدع لفظا ومعنى الاتري انه لو وضع مكان بنبا بنجر لكان المعنى صحيحا وهو كجاء الجمع لما
في النبا من الزيادة التي يطابقها وصف الحال المرأة بلقيس بنت ثعلبة وكان ابوها ملكا ارض ابن كهلما وقد ولده اربعون ملكا ولم يكن له ولد غيرها
فغلبت على الملك وكانت هي وقومها يحوزوا يعبدون الشمس والشمس في ملكهم راجع الى سبا فان اريد به القوم فالامر ظاهر وان اريدت المدينة فغلبت
عندك اهلها وقيل في وصف عرشها كان ثمانين ذراعا في ثمانين ومكة ثمانين وقيل ثلثين مكان ثمانين وكان من ذهب فضة مكللا بانواع الجواهر وكانت
قوامه من ياقوت احمر واخضر ودر وزهر ودر وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق فان قلت كيف استعظم عرشها مع ما كان يري من ملك سليمان
قلت بحوزان يتصغر حالها الى حال سليمان عليه السلام فاستعظم لها ذلك العرش وبحوزان لا يكون سليمان مثله وان غلبت مملكته في كل شئ كما
يكون لبعض امراء الاطراف شئ لا يكون مثله للملك الذي يملك عليهم امرهم ويستقرومهم ومن تولى القصاص من يقول على قوله ولها عرش ثم يستدي عظيم وجبر
يريد امر عظيم ان وجدتها وقومها يعبدون الشمس من دون الله وازمن استعظام العهده عرشها فوقع في عظيمة وهي نسخ كتاب الله فان قلت فكيف قال
واوتيت من كل شئ مع قول سليمان واوتينا من كل شئ كانه سوي بينهما قلت بينهما فرق بين لان سليمان عطف قوله على ما هو محرم من الله وهو
تعليم منطلق الطير فزجع اولا الى ما اوتي من النبوة والحكمة واسباب الدين ثم الى الملك واسباب الدنيا وعظمت العهده على الملك فلم يرد الا
ما اوتيت من اسباب الدنيا الدائقة بحالها فيبين الكلام بين بون بعيد وان قلت كيف خفي على سليمان مكانها وكانت المسافة بين محطه وبين بلادها قريبة
وفي مسيرة تلك بين صنعاء وارب قلت لعل الله عز وجل اخفى عنه ذلك لصلته راعا كما اخفى مكان يوسف على يعقوب فان قلت من اين التقديري لم يعرف
الله وجوب الجور له وامكان مجرم للشمس واضافته الى الشيطان وتزيينه قلت لا يبعد ان يلهم الله ذلك كما الهه وغيره من الطيور وما من الحيوان
المعارف اللطيف التي لا تكار العقلاء الدجاج العقول يستدون لها ومن اراد استقرا ذلك فعليه كتاب الحيوان خصوصا في زمن بني مخزوم له الطيور

وعلم منقطها وجعل ذلك بمنى له من قرا بالتشديد اذ قصد من السبيل لان لا يسجدوا فخر الجار مع ان يجوز ان يكون للمزينة و
يكون المعنى نعم لا يستدون يا ان يسجدوا ومن قرا بالتخفيف فهو الايا يسجدوا الاللتنية ويأمر في النذر وساداه مخدوق كما حذر من قال الايا ايلي
ياداري على اليدي في حق عبد الله وهو قوله الاعش هذا وهذا بقلب الحزبين ها وعن عبد الله هذا يسجدون بمنى الاتسجون على الخطاب في قراءة
اي الاتسجون له الذي يخرج الحبا من السماء والارض ويعلم سرهم وما تعلون وسماحون بالمصدر وهو النبات والمطر وغيرهما ما خبا به عن
وعلم من غيبه وقرى الخبر على التخفيف الحزب بالحق وهذا على تخفيفها بالقلب وهي قراءة ابن مسعود وما لك ابن دينار ووجهها ان تخرج على لغة من
يقول في الوقف هذا الخبر ورايت الحبا ومررت بالحبا ثم اجري الوصل مجري الوقف على لغة من يقول الكاهن والحما للفاضة مستخر له
وقرى تخفون وتعلون بالياء والتاء وقيل من احطت الى العظيم هو كلام الله بعد وقيل كلام رب العزة وفي اخراج الحبا امانة على انه من كلام
الله بعد هذه ستة ومعرفة الماء تحت الارض وذلك بالحمام من يخرج الخبز في السموات والارض حلت قدرته ولطف علمه ولا يكارى بمنى على ذي العزاسة
المنظار بنور الله تعالى كل مختصر بضاعة او من العلم في رواية ومنطقة وثماليه ولهذا اورد ما عمل عبد الله الا ان الله عليه ردا عمله فان قلت
اسجد التلاوة واجبة في القرائين جميعا او في احد هما قلت هي واجبة فيهما جميعا لان مواضع السجدة اما امر بها او مدح لمن اتى بها او ذم لمن تركها
واحد القرائين امر بالسجود والاخرى ذم للتارك فقد اتفق ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله على ان سجدة القرآن اربع عشرة وانما اختلاف في سجدة
ما دونها عند ابو حنيفة سجدة تلاوة وعند الشافعي سجدة شكر وفي مجدي سورة الحج وما ذكره الزجاج من وجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد
فغير مرجوع اليه فان قلت هل يفرق الواقفين القرائين قلت نعم اذا خفف وقف على فهم لا يسجدون ثم ابتداء الايا يسجدوا وان شئت وقف على
ه الايا ثم ابتداء يسجدوا واذا شدد لم يقف الا على العرش العظيم فان قلت كيف سوي الله عرشين عرشا بلقيس وعرشا لله في الوصف بالعظم قلت بين
الوصفين دون عظيم لان وصف عرشها بالعظيم تعظيم له بالاضافة الى عرش ابنها جسد من الملوك ووصف عرش الله بالعظيم تعظيم له بالنسبة الى ما يبار
مخلوق من السموات والارض وقرى العظم بالرفع مستظرف من النظر الذي هو التأمل والتصفى واراد اصدقت ام كذبت الا ان كنت من الكاذبين بالبح
لانه اذا كان معروفا بالانحراف في ملك الكاذبين كان كاذبا بالعادة واذا كان كاذبا اتمم بالكذب فيما اخبر به فلم يوثق به قوله نعم فتح نعم الى
مكان قريب تتواري فيه ليكون ما يقولونه بسمع منك ويرجعون من قوله تعالى يرجعون الى بعض القول فيقال دخل عليها من كوة والى الكتاب
اليها وتواري في الكوة فان قلت لم قال فالتعاليه على لفظ الجمع قلت لانه قال وجدها وقومها يسجدون للشمس فقال فالتعاليه الى الذين هذا دينهم
اعتمادا منه بامر الدين واشتغال الاله من غيره وبني الخطاب في الكتاب على لفظ الجمع لذلك كرمه حسن مضمونه وما فيه او وصفه بالكرم لانه من عند ملك
كريم او ختم قال عليه السلام كرم الكتاب ختمه وكان صلى الله عليه وسلم يكتب اليهم فيقول واغفر لي يقولون الا كتابا عليه خاتم فاصطغ خاتموا عن
وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يحتمه فقد استخف به وقيل مصدق بسم الله الرحمن الرحيم هو استئناف وتبيين لما التقي اليها كما نال ما قالت
ان التقي الى كتاب كريم قيل لها من هو وما هو فقالت انه من سليمان وانه كيت وكيت وقراء عبد الله وانه من سليمان وانه عطف على اني وقرى انه
من سليمان ولانه بالفتح على انه بدل من كتاب كانه قيل التقي اليه انه من سليمان ويجوز ان يريد لانه من سليمان كما نال علة كرمه بكونه من سليمان
وتصديقه باسم الله وقراء ان من سليمان وان بسم الله على ان الخثرة وان في ان لا تقولوا مفسرة ايضا لا تقولوا لا تتكبرا كما يفعل الملوك وقراء
ابن عباس ما بين من الغلو وهو تجاوز الحد يروي ان نعمة الكتاب من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى
اما بعد فلا تقولوا على واقرى سليمان وكانت كتب الانبياء جملا لا يطيلون ولا يكثر من وطبع الكتاب بالسك وختمه بخاتمه فوجدما الله هذين
في قصصهما باربع كانت اذ امر قد غلقت الابواب ووضع الفناج تحت راسها فدخل من كوة وطرح الكتاب على غمرها وهو مستلق وقيل نزع
فانتمت نزعته وقيل اتاها والقادة والجند وجوا اليها ففرق ساعة والناس ينظرون حق رخت راسها فالتقي الكتاب في حجرها وكانت قاربه

كاتبه عربية من نسل متع بن شرجيل الحميري فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت وقالت لقومها ما قالت مسلح منقادين ومومنين الغنوي الجاني
في الحادثة اشتقت على طريق الاستقامة من الغنى في السن والحراد بالغنوي هاهنا الاشارة عليها بما عزمم فيها حدث لها من الرأي والكدبير وفقد
بالانقطاع اليهم والرجوع الى استشارتهم واستطلاع ارايهم اسقطا فم وتطلب نفوسهم ليلما ليوها ويقوموا معها قاطعة امرا فاصلة وفي فراق
ابن مسعود قاضية اي لما ابت امر الابن محضكم وقيل كان اهل مشورة ثلثا ثمانية وثلاثة عشر رجلا كل واحد على عشرة الف اراوا بالقوة قوة البس
وقوة الالات والعدد وبالباس الخيرة والبلد في الحرب والامر اليك اي ونحو مطيعون لك الكفاية فمرينا بامر كقطعك ولاننا انك كانهم اشاروا
اليها بالقتال وارادوا لغز من ابنا الحرب للعن ابنا الراي والخشوة وانت ذات الراي والتدبير فانظري ماذا تأمر من تتبع رايك لما احسنت
منهم الميل الى المحاربة وانت من الراي الميل الى الصلح والابتداء بما هو احسن ورعت الجواب فزيفت او لما ذكره وارتمى الخطا فيه بان الملوك
ان ادخلوا قرية عنوة وقهر افسدوها اي خربوها ومن ثم قالوا للفساد الحربة واذ لو اغرقها واهانوا اشراقها وقتلوا واسروا فذكرت لهم عاقبة
الحرب سوء مخبتها ثم قالت وكذلك يفعلون ارادت وهذه عادتهم المستمرة الثابتة التي لا يتغير لها كانت من بيتا للملك القديم فصحت بخود ذلك
رات ثم ذكرت بعد ذلك حديث الهدية وما رأت من الراي السديد وقيل سوف يصدق من الله لقولها وقد يتعلق الساعون في الارض بالفساد
بجدة الية ويجعلونها حجة لانفسهم ومن استباح حراما فقد كفر واذا احتج بالقران على وجه التعريف فقد جمع بين كفرين رسالة اليم بحديثه اي رسالة
رسالة الجدية اهانته بما عن ملكي فضاخرة ما يكون منه حتى اعلم على حسب ذلك فزوي انما بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوازي وحلهم بالاساور
والاوقاق والقرطه راكي خيل ممشاة بالذياب حذلة والجم والسروج بالذهب المرمع للجواهر وخمسمائة جارية على رماك في رزي الغلمان والف
لبسة من ذهب فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع والمسك والعنبر وحقا فيه درة عذراء وجزعه معوجه الثقب وبغت حلهم من اشراق
قومها المنذر من عمرو واخر ذاري وعقل وقالت ان كان نبيا من بين الغلمان والجوازي وثقب الدرة ثقب استويا وسلك في الخزرة خيلا ثم قالت
للمنذر ان نظرك اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يملكك وان رآته بسطا لطيفا فهو نبى فاقبل الهدى فاحبر سليمان فامر الجوف فزوي ابن الذهب والفضة
وفرشوه في ميثاق بين يديهم طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حايطة اشرفه من الذهب والفضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن
يمين الميدان ويساره على اللبن وامر بالاد الجوف بهم خلق كثير فاقبوا على العين واليسار ثم تعد على سريره والكسي من جانبيه واصطف الشياطين مصنفا
فراخ والانس مصنفا فراخ والحش والسباع والطيور والحوام كذلك فلما دنا العزم ونظروا اجتورا وراوا الدواب تزوت على اللبن فقاصرت اليهم
نفوسهم ورموا بامهم ولما وقفوا بين يديه ونظر اليهم بوجه طلق وقال ما دراكم قال ابن الحق واخبر جبريل بما فيه فقال لهم ان فيه كذا وكذا
ثم امر الائمة فاخذت شجرة ونفذت فيها فجعلت رزقا في الشجرة واخذت دودة بيضا الخط بغيرها ونفذت فيها فجعلت رزقا في الفواكه ودعا بالمال
فكانت الجارية تاكل الما بيدها فتجعل في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذ يضربه وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فقال
سويي والناب طاعة فتخضعت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قول الوف وفي فراق ابن مسعود فلما حان العيد وتوفي وتوفي بجوز اليا والاكثاف بالكرمة
وبالادغام لقول اتعاجوني وبنون واحدة اتمدوني الهدية اسم المدي كما ان العطية اسم المعطي فيضاق الي المدي والمدي له تقول هذه هدية فلما
تريد في التي اهداها واهدت اليه والمخاف اليه هاهو المدي اليه والعوان ما عهدي خيرا عهديكم وذلك ان الله اتاني الدين الذي فيه الخطاء
الاوفر والغنى الاوسع واتاني من الدنيا ما لا يستراد عليه فكيف يرعني مثلي بان يمد بمال ويصانع به بل انتم قوم لاتعلمون الا ظاهر من الحيوة الدنيا
فلذلك تنفرون بما تراءون ويمدي اليكم لان ذلك مبلغ منكم وحالي خلاف حالكم وما ارعني منكم بشئ ولا افرح به الا بالايان وسركم الجوسية
فان قلت ما الفرق بين قولك اتمدني بمال وانا اغني منك وبين ان تقول بالغا قلت اذا قلته بالواو فقد جعلت مخاطبي عالما بزيادة في علمي في الغنى
واليسار وسومع ذلك يمدني في المال ما اقلته بالغا فقد جعلته من خفي علي حالي فانا اخبره الساقة بما لا احتاج معه الى امداده كافي اقول

له انكر عليه ما فعلت فاي غنى عنه وعليه ورد قوله فاما اتلقى الله خيرا فان قلت فواجهه الاضرب قلت لما انكر عليهم الامداد وعلل انكاره اضرب عن ذلك
الى بيان السبب الذي جعلهم عليه وسوانهم لا يعرفون سبب رضاه ولا فرح الا ان يبدوا اليوم معظم من الدنيا التي لا يعلمون غيرها ويجوز ان تجعل الهدية
مضافة الى المدي ويكون المعنى بل انتم بعديتكم هذه التي اهدىتموها فخرجون فرح افتخار على الملوك بانكم قدتم على اهداء مثلها ويحتمل ان
يكون عبارة عن الرد كانه قال بل انتم من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بما ارجع خطاب للرسول وقيل للهدى محمد اخطا بالقبول
للطاقة وحقيقة القبل المقاومة والمقاولة اي لا يقدر ان يقابلهم وقرا ابن مسعود لما قبل لهم بهم والفرح في منها لسا والذل ان يقدر
عقوب ما كانوا فيه من العز والملك والصغار ان يقفوا في اسر واستعباد او لا يقتصر بهم على ان يربحوا سوقا بعد ان كانوا ملوكا يروى عنها امرت
عند خروجها الى سليمان عليه السلام فجعل عرشها سبعة ايات بعضها في بعض في اخر قصر من قصور سبعة لها وغلفت الابواب ووكلت به حرسا يحفظ
ولهذا اوحى الى سليمان عليه السلام باستئثارها من عرشها فان اراد ان يغرب عليها ويرعبها بذلك بعض ما خصه الله به من اجراء العجايب عليه مع
اطلاعه على عظم قدره الله وعلى ما يشهد بنوة سليمان ويصدقها وعن قتادة اراد ان يلخذه قبل ان تسلم لعله اعنا اذا سلمت لم يحل له اخذ
مالها وقيل اراد ان يوقى به فينكر ويغير ثم ينظر ان يشته ام تكن اختصار العقلها وقرى عفرية والعفر والعفرية والعفرات و
العفارية من الرجال الخبيث المنكر الذي يعرف اقرانه من الشياطين الخبيث المارد وقالوا كان اسمه ذكوان لقوي على حمله امين الحق به كما هو الاعتدال
منه شيئا ولا ابدله الذي عنده علم من الكتاب جعل كان عنده اسم الله الاعظم ومو ياجي يا قيم وقيل يا الهنا والله كل شي الهنا واحدا لا اله
الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام وعن الجيسر ابن الرحن وقيل مواصف بن برخيا كاتب سليمان وكان صديقا عالما وقيل اسمه اسطوخ وقيل
موجريل وقيل ملكا يد الله به سليمان وقيل هو سليمان نفسه كانه استبطا العفريت فقال له انا انيك ما سواسي ما تقول وعن ابي طهفة بلقياء الخضر
عليه السلام علم من الكتاب من الكتاب المنزلة هو علم الوحي والشرائع وقيل هو اللوح الذي عنده علم منه جبريل وانك في الموضوعين يجوز ان يكون فعلا
واسم فاعل الطرف تحريكك اجفانك اذا نظرت فوضع موضع النظر ولما كان الناظر هو صوفيا رسال الطرف في نحو قوله وكنت اذا رسلت طرفك ايدا
لنظركي وما العتق الناظر بعد رد الطرف ووصف الطرف بالارتداد ومعنى قوله قبل ان يرد اليك طرفك انك تزل طرفك الى شئ فقبل ان تتركه
ابصر العرشين يدك ويروي ان اصف قال سليمان عليه السلام مد عينيك حتى ينقو طرفك فدعني به فنظر نحو العين ودعا اصف فغار العرش في مكانه
فبارب ثم نبع عند مجلس سليمان بالشام بقدره الله قبل ان يرد طرفه ويجوز ان يكون هذا مثالا لاستقصار مدة الجي كما تقول لصاحبك افعل ذلك في
الخطبة وفي ردة طرفه والتفت ترفي وما شبه ذلك تريد السرعة يشكر لنفسه لانه يحط بما عيى الواجب ويصون عنان حمة الكفران ويرتبط به النعمة
ويسعد المزيد وقيل الشكر قيد للنفقة الوجوه وصيد للنفقة المفقودة وفي كلام بعض المتقدمين ان كفران النعمة يوارى وقيل اقتضت نافية
فوجعت في نصيبها فاستدع شارها بالشكر واستدم رايها بكم الجوار واعلم ان سبع سنين استمره متقلص عما قريب اذا انت لم ترجع الله وقارا
عنى عن الشكر بـ بالانعام على من يكف بفضله والذي قاله سليمان عليه السلام عند رؤية العرش شاكر الى جبري على شاكلته ابناء جنسه من انبياء الله
والصلين من عبادة يتلفون النعمة القادرة بحسن الشكر كما يشعرون النعمة المودعة بحسن الصبر بكم واجعلوا مستكرا مستغبرا من حيثة وشكركم كما ينكر
الرجل للناس لئلا يعرفوا قالوا وتعو وجعلوا مقدمة موحدة واعلاه اسفله قري نظرا بالجرم على الجواب وبالرفع على الاستيلاء استدي لحرمة
والجواب الجواب اذا سلبت عنه والدين والايان بنوة سليمان اذا رأت تلك المعجزة البينة من تقدم عرشها وقد خلقت واغلفت عليه الابواب
ونصبت عليه الحراس اهكذا في ثلث كلان حرف التثنية وكان التشبيه واسم الاشارة لم يقل هذا عرشك لكن امثله هذا عرشك لئلا يكون تلقينا فقالته
كانه هو ولم يقل هو هو ولا ليس به وذلك من رجاوة عقلها حيث لم تقطع في العقل واوتينا العلم من كلام سليمان وملائكة فان قلت علم عطف هذا
الكلام وما اتصلت لما كان المقام الذي سبقت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت به مقام اجري فيه سليمان وملائكة ما يناسب فيهم واوتينا العلم عن

ان يقولوا عند قولها كان من قبلها صلت فيجوابها وطبقت الفضل وهو عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت فقه الله ونعمة النبوة بالديان
التي تقدمت عند وفاة المنذر وولدت الالة الهيبه من امر من امرها صلت على ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته وبهجه ملجأ من عند قبل
علمها ولم تزل على دين الاسلام وشكرنا على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم والاسلام قبلها وصداها عن التقدم الى الاسلام عبادة الشمس ونسبها بين
ظلم في الكفر ويجوز ان يكون من كلام بلقيس من قولها كان من قبلها صلت والمفق واوتينا العلم بالله وبقدرته وبهجه نبوة سليمان قبل هذه الهبة
او قبل هذه الحالة يعني ما ثبتت من الديات عند وفاة المنذر وولدت في الاسلام ثم قال الله تعالى وصداها قبل ذلك عما دخلت فيه من الهام من سوا
السليل وقيل وصداها الله او سليمان عما كانت تعبد بتقدير حرف الجار وايصال العقل وقرى انما بالفتح محلى انه يدل من فاعل صد او بمعنى للمنا المرح
الفرق وقيل هي الدار وقرى ان كثير سابقا بالهجن ووجهه انه سمع سؤوا فاجري عليه الواحد والمراد الحسن وروي ان سليمان امر قبل ذلك وما في
له علم بقيا قصر من رجاله ابيض واجري من تحت الماء والقفيه من دواب البحر السمك وغيره ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف عليه الطير والحجن
والانس وانما فعل ذلك ليريدوا استعظام الامر وتحقيق النبوة وشبان على الدين ونحوها ان الجن كرهوا ان يتزوجوا فتقضى اليه باسرامهم لانها
كانت بنت جنية وقيل لما قال ان يولد منها ولد يجمع له فطنة الجور والانس فيخرجون من ملك سليمان الى ملك مواسدوا قطع فقالوا له ان يولدها
شيئا ويشرها السابقين رجلها كحمار الحمار فاحترق عقلها بتكبر العرش واتخذ الصبح ليتعرف ما قما ورجلها فكتفت عنها فاذا منى احسن الناس ما قوا وقد
الا انما شرها ثم مرفى صرح وقال لها انه مخرج من قوارير وقيل في السيف اتخذه النور امر بها الشياطين فأتخذوها واستكمر سليمان واحبها
واقربها على ملكها وامر الجن فبنوا لها سطوح وغدران وكان يزورها في الشجرة فيقيم عندها ثلثة ايام وولدت له وقيل بل زوجه اذ اتبع ملك
همدان وسلطه على اليمن وامر زوجه امير اليمن ان يطعمه في المصانع ولم يزل امير حتى مات سليمان ظلمت نفسي تريد بكفرها فيما تقدم وقيل
حسبت ان سليمان يغرقها في النجاسة فقالت ظلمت نفسي بسخط سليمان عليه السلام وقرى ان اعدوا ما انضم على اتباع النون البيا فزقوا فزقوا من
وفريقا فزقوا وقيل اريد بالفريقين صالح وقومه قبل ان يؤمن منهم احد يختصمون يقول كل فريق الحق معي السبه العقوبة والحسنه التوبة فان قلت
ما معنى استجالم بالسبه قبل الحسنه وانما يكون ذلك اذا كانتا متوقفتين احديهما قبل اللقي قلت كانوا يقولون لمجملهم ان العقوبة التي بعد
صالح ان وقص على رءفه تبنا حينئذ واستغفرنا مقدرين ان التوبة مقبولة في ذلك الوقت وان لم يقع فحق على امر عليه فاجابهم صالح على حسب
قولهم واعتقادهم ثم قال لهم هلا يستغفرون الله قبل نزول العذاب لعلمكم ترجمون تنبهاهم على الخطا فيما قالوا وتحميلا فيما اعتقدوه كان
الرجل يخرج سافرا فيزبطاير فيخرج فان مر بها غايتهم وان مر بها قتلهم فلما نسبوا الخير والشر لا الطير استعير كان سيمما من قديم الله و
قصته او من عمل العبد الذي هو التمسك في الرحمة والنقمة ومنه قالوا طاب الله لاطاير كاي قديم الله الغالب الذي ينسب اليه الخير والشر لا طاب الله الذي
تنتقام وتعين فلما قالوا طاب الله كاي تشاء منا وكانوا قد قطعوا قال طاب الله اي سبكم الذي يحكي من خيركم وشركم عند الله وهو قدره
وقصته ان شاء رزقكم وان شاء حرمكم ويجوز ان يريد علمكم مكتوب عند الله فمنه نزل بكم ما نزل العقوبة لكم وقصته ومنه قوله طاب الله معكم وكل انسان
الزمنه طاب الله في حقته وقرى تطيرنا بكم على الاصل ومعنى تطير من تشام وتطير من تفر من تفتن وتختبرون او تعذبون او يفتنكم الشيطان بوسنة
اليك الطيرة المدينة المحررة واجاز تميز السعة بالرحمة لانه في معنى الجماعة فكأنه قيل تسعة انفس الفرق بين الرحمة والنفرة الرحمة من الثلثة
الى العشرة ومن السعة الى العشرة والنفرة من الثلثة الى التسعة واسماهم عن ذهب الهزلي بن عبد ربه بن غنم رباب من مخرج مصدع بن مخرج
عن ابن كرده عامر بن مخزوم سبط بن الصدة سمعان بن صفى قدار بن سالف ومم الذين سوا في فقر الناقة وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من
ابناء اشرافهم ولا يصلحون يعني ان شاءهم الا فساد البيت الذي ليخطا بشئ من الصلاح كما ترى بعض المنسدين قديرا منهم من بعض الصلاح
اسماهم يحفل ان يكون امرا وخيرا فيعمل الحال باخار قداي قالوا متقاسمين وقرى تسهمي انفسهم وقرى لتبينة بالناس واليا والنون فتقاسموا

مع النور والبار يصح فيه الوجهان مع الماء لا يصح الا ان يكون خيرا والتقسيم والتقسيم كالظاهر والتظاهر الخالف والبيات مباحة
 العدو وليلا وعن الاسكندر انه اشير عليه بالبيان فقال ليس من ابي الملوكة استراق النظر فري حكاك بفتح الميم واللام وكسر هاء من حكاك وحكاك
 بضم الميم من اهلك يحقل المصدر والمكان والزمان فان قلت كيف يكون صادقين وقد جردوا ما فعلوا فافق بالخبر على خلاف الخبر عنه قلت كلتم
 اعتقدوا انهم اذا ابتغوا الصالحا وابتغوا اهل الخير جميعا لا احدهما وفي هذا دليل قاطع على ان الكذب فيبيع عند الكفرة الذين لا يعرفون
 الشريعة ونواهيهم ولا يحيطون بعلوم الا ترى انهم قد ذاقوا قتل بنو الله ولم يرضوا بالتقسيم بان يكونوا كاذبين حتى يتوا للصدق في خبرهم حيلة يتقصرون
 عما في الكذب مكرهم ما اخفوه من تدبير القتل صالح واهل ومكر الله اهلهم من حيث لا يشعرون شبه بكر الماكرين على سبيل الاستعارة روي انه
 كان صالح مبعوث في الجزيرة فبعث اليه فقا لوازع صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فمخى بفرغ منه ومن اهل قبل الثلاث فخرجوا الى الشعب وقالوا اذا
 جاء يبعث قتلنا ثم رجعنا الى اهل فقتلنا ثم فبعث الله محمدا من الهضبة حيا لم يبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم الشعب فلم يدركهم ابراهيم ولم
 يدروا ما فعل بهم وعذب الله كل امة في مكانة ونجاصتها ومن معه وقيل جاءوا بالليل شاهري سيقهم وقد ارسل الله الملكة ملا دار صالح
 فدعهم بالحجارة يرون الحجارة ولا يرون رايا انا من اسم استيناف ومن قرا بالفتح دفعه بدلا من العاقبة او خبر مبتدأ محذوف تقديره هو
 تدعيمهم او فقه على معنى لانا او على انه خبر كان اي كان عاقبة مكرم الدمار خاوية حال عمل فيها ما ذكر عليه تلك وقرا عيسى بن عمر خاوية بالرفع على
 خبر مبتدأ محذوف واذا كر لوطا او ارسلنا لوطا الدلالة وقد ارسلنا عليه واذا يد على الاول طريق الثاني وانتم تبصرون من بهل القلب اي
 تعجلون انما فاحشة لم تسبق اليها وان الله انما خلق الانبياء المذكور ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى في مضادة الله في حكمته وحكمه وعلمه
 بذلك اعظم لذنوبكم وادخل في الجمع والسماحة وفيه دليل على ان النبي من الله اقم منه من عباده لانه اعلم العالمين واحكم الحاكمين وتبرؤنا
 بضمكم من بعض الخلة ومجانة وانما كافي المعصية وكان لها فاس في عيونهم قوله ونج باسم مائاتي وذريتي من البني فلا خير في اللذات من
 دونها استراوت بصر من اثار العصاة قبلكم وما نزلهم فان قلت فبصرت تبصرون بالعلم وبعد بل انتم قوم تجهلون فكيف يكونون على اجبالا
 قلت اراد تقولون فعل الجاهلين بانما فاحشة مع علمكم بذلك وتجهلون العاقبة او اراد بل الجهل السفاهة والجهالة التي كانوا عليها فان قلت
 تجهلون منه لعموم والوصوف لفظ الغايبة فلا طابقت الصفوة الموصوف فري بالياء دون التاء وكذلك بل انتم قوم تفتنون قلت اجفون
 الغيبة والمخاطبة فغلبت المخاطبة لانما اقوي وارفع اصلا من الغيبة وقرا الاغنى جواب قوم بالرفع والمشورة احسن بظهوره ويتبرهون
 عن القاذورات كلها فيسكرون هذا العمل القذر ويغفلون انكارهم وعن ابن عباس مواسمنا قدرنا قدرنا كونهما من الغابرين لقوله قدرنا
 انما من الغابرين فالغيبون واقع على الغيبور في الحق امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتلو هذه الايات الناطقة بالبراهين على وحدانيته و
 قدرته لا على كل شيء وحكمة وان يستمع بتحمده والسلام على انبيائه والمصطفين من عباده وفيه تعليم حسن وتوفيق على ادب جميل وبعث على التيقن
 بالذكري والتبرك بها والاستظهار بها على قبول ما يليق بالاسماعين واصطفايت اليه وانزاله من قبول المنزلة التي ينبغيها المسع ولقد توارت
 الغيا والخطبا والوعاظ كابر اعرج كل هذا الادب فخر والله وصلوا على رسول الله امام كل علم مفاد وقبل كل عظة وتذكرة وفيه مفتوح
 كل خطبة وتبهم المرسلون فاجر واعيه او ايدكم في الفتوح والتماني وغير ذلك من الموادث ما شان وقيل هو متصل بما قبله وامر بالتحديد
 على العالمين من كفار الامم والصلوة على الانبياء واشياهم الناجين وقيل هو خطاب للوط عليه السلام وان يحمد الله على هذا الكفار قوم
 ويسلم على من اصطفاه الله ونجاه من هلكته وعصمه من ذنوبهم معلوم ان لا خير فيما اشرك اصلا الحق يوازن بينه وبين من هو خالق كل
 شيء ومالكه وانما هو الزام لهم وتبكت وتعلم وذلك انهم امروا بعبادة الاصنام على عبادة الله والابوت عاقل شيئا على شيء الا لا يعنى
 الى ايشان من زيادة خير وسعة تقبل لهم مع العلم بانه لا خير فيها اثره وانهم لم يورثوه لزيادة الخير ولكن يوري وعشا لينبوا على الخطا المعط

ثم قال اما شئنا منكم اهل
 ذاك والاعمال كانوا امة
 لانهم فعلوا البيا تين

كما هم كانوا في نادهم يركبونها
 محالين بها لا يستتر بعضهم
 من بعض

الجنة
الجنة

والجمل المورط واضلهم التميز وبندهم المعقول وليعلم ان الاثار حجاب يكون الخير الزايد ونحو ما حكاه عن فرعون ام اناخير من هذا
الذي هو عين مع علمه انه ليس لوسي مثل اعداء التي كانت تجري تحتها ثم عدت سجدة الخيرات والمنافع التي هي اثار رحمة وفضله كما عددها في
موضع اخر ثم قال هل من شر كما يكمن من يفعل من ذلك من بني وقرى تشركون بالثاء والياء وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال
يا الله خير وانني ارجو اكرم فان قلت ما الفرق بين ام وام في ما يشركون واسم خلق قلت تلك متصلة لان المعنى اياهم اخير وهذه متقطعة بمعقوف
بل والحق لما قال اسخيرام الالهة قال بل من خلق السموات والارض خير تقريرهم بان من قدر على خلق العالم خير من جاد لا يقدر على شيء وقل
الاعشى من بالتخفيف ووجهه ان يجعل بدل ما من الله كانه قال من خلق خلق السموات والارض خيرا من ما تشركون فان قلت اي ملكة في فصل
الاخبار عن الغيبة الى التكلم عن ذاته في قوله فانبتنا قلت ما كيد معنى اختصاص الفعل بذاته واليدان بان انبأت الخلائق المختلفة الانصاف
والالوان والطعم والروائح والاشكال مع حسنها وبهجتها بما واحد لا يقدر عليه الا هو وحده الذي كيف يشاء معنى الاختصاص بقوله
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ومعنى الكيونة الابتعا اراد ان تاتي ذلك حال عن غيره وكذلك قوله بل من بعد الخطاب ابلغ في تحقيرة رايهم والحدية
الاستان عليه حايط من الاحلاق ومن الاحاطة وقيل ذات لان المعنى جماعة حداث ذات بجهة كما يقال النساء ذهبت والجمعة الحسن لان الناظر
يتبع مع الله اغير نقرن به ويجعل شريكه وقرى الجامع الله بمعنى ان دعون او تشركون ولكن تحقق المنزعين وتوسط بينهما مائة وتخرج
الثانية بين بين يعدلون به غير او يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد من جعل ما بعده بدل من خلق فكان حكمها حكمه قرارا وحاشا وسويها
للاستقرار عليها كقولهم برزخ الضرورة الحالة المحيطة الى الجاه والاضطرار افتعال منها يقال اضطر الى كذا والفاعل والمفعول مضطر
والضطر الذي اخرجهم مرضا وفرا ونازلة من نوازلة الدهر الى الجاه والتضرع الى الله وعن ابن عباس هو المجهود وعن السدي الذي لا حول له ولا قوة
وقيل الذنبا اذا استغفر فان قلت قد علم المضطر بقوله يجب المضطر اذا دعاه وكلم من مضطر يدع من فلا يجاب قلت الاجابة موقوفة على ان يكون الدعاء
به معلومة ولهذا ليس دعاء العبد الا شاطا فيه المعلومة واما المضطر فتساو المجنى مطلقا يصلح لكه وبعضه فلا طريق الى النجم على احد ما الا
بدليل وقد قام الدليل على البعض وسوا الذي اجابته معلومة فبطل التناول على العموم خلفا الارض خلفا فيها وذلك توارثهم سكانها والقرى
فيما قرنا بعد قرن او اراد بالخلافة الملك والسلط وقرى يذكرون بالياء مع الادغام وبالثاء مع الادغام والحزن وما مزينة اي تذكرون
تذكر اقليل والمعنى نفى التذكر والقللة تستعمل في معنى النفي بعيدكم بالنجوم في السماء والعلامات في الارض اذا جئ الليل عليكم مسافرين في البر
والبحر فان قلت كيف قيل لهم ام من يبدؤ الخلق ثم يعيده ومم منكرون للكل للعادة قلت قل ربيعت علمهم بالقلوب من المعرفة والاقول فلم يبق
لهم عذرة الا انكار من السما الماء ومن الارض النبات ان كنتم صادقين ان مع الله لها فابن ليحكم عليه فان قلت لم رفع اسم الله والله تعالى ان
يكون من في السموات والارض قلت جاء على لغة بني تميم حيث يقولون ما في الدار احد الا حمار كان احدا يذكرون عنه قوله غشيه ما تنق الدماح مكانه
ولا النبل الا الشربة المصم وقولهم ما اتاني زيدا الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه فان قلت ما الداعي الى اختيار المذهب القبيح على الجاهل
قلت دعنا اليه نكته سرية حيث اخرج المشتكى مخرج قوله الا العاير بعد قوله ليس بما انسر ليرذل المعنى لما قولك ان كان الله عن في السموات والارض
فهم يعلمون الغيب يعرفون علمهم في استحالته كاستحالة ان يكون الله منهم كما ان معنى ما في البيت ان كانت العاير انبيا فيها انيسر بها بالقول على جملها
عن الانيسر فان قلت هل ان عمت ان الله عن في السموات والارض كما يقول المتكلمون الله في كل مكان على معنى ان علمه في الاماكن كلها فكان ذاته فيها حي
لانه على مذهب بني تميم قلت يا اي ذلك ان كونه في السموات والارض مجاز وكوهم فيهم حقيقة واردة المتكلم بعبارة واحدة حقيقة ومجازا
غير صحيح على ان قولك من في السموات والارض جعل بنية وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام تسوية والاهامات مزلة عنه وعن صفاته
الآتري كيف قال عليه السلام لمن قال ومن يصحها فقد غوي ينسحق القوم انت وعن عائشة رضي الله عنها من زعم انه يعلم ما في غد فقد

[illegible]

وقوله ما خطيتكم انظر قوا و تحزن عليهم لانهم لم يتوبوا ولم يسئلوا فيسلوا و مع قومه قريش لقوله لعنكم الله انما هم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
سفا في ضيق في حرج صدر من مكرم وكيدهم لا ولا تبال بذلك فان الله يعصم من النار يقال انك الذي ضيقا بالفتح والكسر وقد قري بها والضيق ايضا
تخفيف الضيق قال الله تعالى ضيقا حرجا قري تخففا ومثلا ويجوز ان يراد في امر ضيق من مكرم استقبلوا العذاب لو عود فقبل لهم من ان يكون ردكم
بعضه وموعذاب يوم بدر فزيت اللام للتاكيد كالبا في قوله ولانلقوا ما يدرككم ارض من فعل يتعدى باللام نحو دنا لكم و اذن لكم ومعناه
يتحكم ولحقكم وقد عدني بن قال فلما رد فنام من غير وجهه فوالا سراها والمية تعني يعني دوننا من غير وقرا العرج رد في لكم بوزن ذهب ومما اختار
والكسر افصح ومعنى ولعل وسوف في وعد الملوك ووعيدهم يرد على صدق الامر وعده وما لا مجال للشك بعده وانما يعنون بذلك اظهار وقارهم وانهم
لا يجهلون بالانتقام لادلائهم بقهرهم وغلبيتهم ووثوقهم بان عدوهم لا يقوم وان الرنة الى الاعراف كافة من جهةهم فعلى ذلك جوي وعد الله
ووعده الفضل والفاضلة الافضال وفضلان فواضلة في قوله وفضل ومعناه انه مفضل عليهم بتأخير العقوبة وانه لا يعاجلهم والكره لا يعزفون
حق النعمة فيه ولا يشكرونها ولكنهم يحلمون ويتحملون وقوع العقاب وهم قريش قري تكل يقال كنت الشيء واكتته اذا سترته والخصية يعني انه يعلم ما
يعنون وما يعلمون من عداوة رسول الله ومكائدهم ومو معاقبتهم على ذلك بما يستوجبونه من الشيء الذي ينبغي بحسب غايته وخافيه فكانت الساعة
فيما بمنزلة في العاقبة والعافية ونظايرها النسيطة والرمية والذبيحة في انما اسما غير صفات ويجوز ان يكونا صفتين وتاسما للبالغة
كالراوية في قولهم ويل الشاعر من رواية السوء كانه قال وما من شيء شديد الخيبة والخفاء الا وقد علم الله واحاط به وانته في اللوح المبين
الظاهر البين ينظر فيه من الملائكة قد اختلفوا في المعجزات فيه احرابا ووقع فيها الفكار في اشيا كثيرة حتى ان بعضهم بعضا وقد نزل القرآن
بيان ما اختلفوا فيه انصفوا واخذوا به واسما يريد اليهود والنصارى المؤمنين بل انصف منهم وامن اي من بني اسرائيل او منهم ومن غيرهم
بينهم من امن بالقرآن ومن كفر به فان قلت ما معنى يقتضي حكمة ولا يقال لا يضر بضره وينفع بمنفعة فالت معناه بما حكم به وهو عدله لانه لا يقف
الابا العدل في الحكم حكما واراد بحكمة ويدل عليه قراءة من قرا بحكم جمع حكمة ومن العزيز فلا يرد قضاء العليم بل يقتضي له ومن يقتضي عليه العزيز
في انتقامه من المظلمين اعلم بالفضل بينهم وبين الحقين امره بالتوكل على الله وقلة المبالاة باعداء الدين وعلل التوكل بانه على الحق لا يلج
الذي يتعلق به الشك والظن وفيه بيان ان صاحب الحق يحقق بالوثوق بضع الله وبضرة وان مثله لا يحد فان قلت انك لا تسمع الموقشيه ان
يكون تعليلا اخر للتوكل فاجبه ذلك قلت وحججه ان الامر بالتوكل جعل سببا عما كان يخاف رسول الله من جهة المشركين واهل الكتاب من ترك التوكل
وتشيع ذلك بالعاداة والاذي فلام ذلك ان يجعل توكل متوكلا مثله بان اتبعهم امر قد ينس منه فلم يبق الا الاستصغار عليهم لعداوتهم وله
واستكثار ضرورهم واذام وشبهوا بالموتى ومع احياها صحاح الحواس لانهم اذا سمعوا تنادي عليهم من ايلت الله فكانوا اقاع القول لاتباعه اذ انهم و
كان سامعهم كل سامع كانت حالهم للتقار جدوى السماع كمال الموق الذي فقدوا مع السماع وكذلك تشبههم بالصم الذين يخفق بهم فهم لا يسمعون وشبهوا
بالعمى فيضلون الطريق ولا يقدر احد ان ينزع ذلك عنهم ويجعلهم هداة بصرا الا الله عز وجل فان قلت ما معنى قوله اذا ولوم الذين قلت من تاكيد
لحال الامر لانه اذا ساعد على الداعي بان يولي عنه مدبر كان ابعد عن ادراك صوته وقري ولا يسمع الصم الدعاء وما انت بجاهدي العمى على الاصل وتهدري
العمى عن ابن مسعود وما ان تهدري العمى وهذا عن الضلال الكفر كسقاء الله عن العجمة اي ابعدها عنها بالسقي وابعده عن الضلال بالهدى ان تسمع اي
ما يجري اسماعك الاعلى الذين علم الله انهم يؤمنون بآياته اي يصدقون بما فهم سئلوا في مخلصون من قوله تعالى بل من اسم وجهه الله يعني جعله
سما له خالصا لشي معنى القول وموراة بالقول وهو ما وعدوا من قيلم الساعة والعذاب وقومه حصوله والمراد مشاركة الساعة وظهور
اشراطها وجوب الانتفاع التوبة وادابة الارض بالمساة جاز في الحديث ان طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وروي لها اربع
قوائم ورغب وريش وجناحان وعن ابن جريح في وصفها راس نور وعين خنزير واذن فيل وقرون ايل وضيق نعامه وصدرا سد ولون غر وخرقة

هرة وذنكش وخفاير وما بين المصليين اشاعر ذراعا ذراع ادم عليه السلام وروي انما تخرج الاراسها وراسها يبلغ اعنان السماء
ويبلغ السحاب وعن اي هرة فيها من كل لون ما بين قرنها في رخ الدراكب وعن الحسين لا يتم خروجها الا بعد ثلثة ايام وعن علي رضي الله عنه انما تخرج ثلثة
ايام والناس ينظرون فلا تخرج الا ثلثها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرة على الله يعني المسجد الحرام
وروي انما تخرج ثلث خرجان تخرج باقعي العين ثم تنقل ثم تخرج بالبادية ثم تنقل بها طويلا فيبينا الناس في اعظم المساجد حرة واكرمها على الله فما
يوهم الاخر وجهان بين الركن هذا واريي محرم عن غير الخارج من المسجد فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة وقيل يخرج من الصفه فتعلمهم
بالعربة بلسان ذلق فيقول ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون يعني ان الناس كانوا لا يوقنون بخروجي لان خروجها من الاليت وتقول الالغة الله
على الظالمين وعن المدي تكلمهم بطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام وعن ابن عمر تستقبل المغرب فصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل المشرق ثم التزم
ثم المين فيفعل مثل ذلك وروي تخرج من احياد وروي بينا عيسى عليه السلام يكون بالبيت معه المسلمون اذ يضرب الارض تحته تحرك القدييل
ونشق الصفاهما على المسمى فتخرج الدابة من الصفاهما عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المومن فيسجدوا وفي ما بين عينيها عصا موسى فتكلم
نكتة ايضا فيفسق تلك النكتة في وجهه حتى ينفقها وجهه او تترك وجهه كما لو كبري وتكلم بين عينيها كافر وروي فجعلوا وجه المومن بالعضاد
تخطم انفا الكافر بالخام تقولهم يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وروي تكلمهم من الكلم ومو الجرح والمراد به الوشم بالعضا
والخام وجوز ان يكون تكلمهم من الكلم ايضا على معنى التثنية يقال فلان مكلم اي خرج وجوز ان يستدل بالتحقيق على ان المراد بالتكلم التخرج كما
فسر خرقة بقراءة على رضي الله عنه لخرقة وان يستدل بقراءة اي بتثنيته وبقراءة ابن مسعود يكلمهم بان الناس على الله من الكلام والقراءة بان مسكورة
حكاية لقول الدابة اما لان الكلام يعني القول وبما صار القول اي يقول الدابة ذلكا وهي حكاية لقول الله عز وجل عند ذلك فان قلت اذا كانت
حكاية لقول الدابة فكيف يقول باياتها قلت قولها حكاية لقول الله عز وجل او على معنى بايات ربنا او لاختصاصها بالله واشتماعه وانما من
خارج خلقه ما فات ايات الله الى نفسها كما يقول بعض خاصة الملك خيلنا وبلادنا وانما من خيل مولاه وبلاداه ومن قراء بالفتح فعلى حرف الجار
اي تكلمهم بان فهم يوزعون محبس لهم على اخرهم حتى يحقوا فيكبروا في النار وهذه عبارة عن كثرة العدد وتباها اهل الله كما وصفت جنود سليمان
فذلك قوله فوجا فان الفوج الجماعة الكثيرة ومنه قوله تعالى يدخلون في دين الله افواجا وعن ابن عباس ابو جهمل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ذبيح
يساقون بين يدي اهل مكة وكذلك حشرة قادة ساير الامم بين ايديهم الى النار فان قلت اي فرق بين من الاولى والثانية قلت الاولى للضعيف
الثانية للثنيين كقوله من الاولين والاولى الى الله والاولى والثانية قلت الاولى للضعيف والثانية للثنيين كقوله من الاولين والاولى الى الله
او بالتكذيب واللعطف اي اجدتوها ومع جودكم لم تلقوا اذ هانكم الخفيها وتبصرها فان المكتوب يلزم قد يجدان يكون الكتاب من عند من كتبه
وطايع مع ذلك ان يقرأ ويتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه ام ماذا كنتم تعملون بما التيكث لا غير ذلك انهم لم يعملوا الا بالتكذيب فلا يقدرون
ان يكذبوا ويقولوا قد صدقنا بها وليس الا التصديق بما او التذكير في مثاله ان يقول لراعيك قد عرفته رويي سوءا تاكل افيام ما ذاقتم بها
فجعل ما يتبدي به وجعل اصل كلامه اساسه هو الذي مع عنده من كماله وفساده وتري لقولكم ما ذاقتم بها ففعل ما يتبدي به مع علمه انه لا يعمل
بما الاكل لتبته وتعلم علمك بانه لا يحى منه الاكلها وانه لا يقدري ان يدي الحفظ والاصلاح لما شتم من خلاف ذلك او اراد اما كان لكم عمل في الدنيا
الا الكفر والكذب بايات الله ام ماذا كنتم تعملون من غير ذلك يعني انه لم يكن لهم عمل غير ما كنتم لم تخلقوا الا الكفر واللعينة وانما خلقوا للايمان والطاعة
فيطعون بهذا قبل كتم في النار ثم يكون فيها وذلك قوله وقع القول عليهم بما ظلموا يريدان العذاب الموعود بغضام بسبب ظلمهم وسوء التكذيب
بايات الله فيشغلهم عن النطق والاعتذار لقوله هذا يوم لا ينطقون جعل الابصار للنار وسواها فان قلت ما للتقابل لم يراع في قوله يسكنون
ومصلح حيث كان احد ما علة والاخرها لا قلت هو مراعي من حيث المعنى وهكذا النظم المطبوع غير المتعلق لان معنى مصلح فيه طرق التقلب الطامس

من هو تكتل الكافر بالخام في
فه فيفسقوا النكتة حتى يسود
بما هو حمله وتكتب بين عينيها

ان قلت لم يقل ففرغ دون فيفرغ قلت لئلا يكون وهو الاشعار تحقق الفرغ وثبوت وانه كائن بالحالة واقع على اهل السموات والارض لان
الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به والمراد فرغهم عند النفخة الاولى حين يصعدون الامم ثم الله الامم ثبت الله قلبه للملك
قالوا هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وقيل التمهيد عن النفاك المحرور وخزنة النار وحلة العرش وعن جابر منهم موسى لانه معقود
ومثله قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وتري انا وانا ورحمن فالجمع على المعنى والتوحيد على
اللفظ والماضي والماضي الصاغر وقيل معنى الايتان حضورهم الموقف عند النفخة الثانية ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره وانقيادهم لاجل
من جديد في مكانه اذ لم يرحل جمع الجبال فتسير الريح الصاير فاذا نظرت اليها الناطق جسمها وافقة ثابتة في مكان واحد وهي تمر مرارا
كما يمر الصاب في هكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذ اخرجت لانك اذ تقيين حرمتها كما قال النابغة في صفة جيش يابوعى مثل الطور يحسب
انهم وقوف لجبال والركاب على صنع الله من المصلا الموكدة كقوله وعد الله وصيغة الله الا ان موكدة محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ
والحق ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله الحسين وعاقب الجورين ثم قال صنع الله يريد به الانابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من
جمله الاشياء التي اتقها واتقها على الحكمة والواجب حيث قال صنع الله الذي اتقن كل شيء يعنى ان مقابلته الحسنة بالنواب السنية بالعقاب من
جمله احكامه للاشياء واتقانه لها واجرايه لها على قضاها الحكمة انه عالم بما يفعل العباد وبما يستوجبون عليه فيه كافهم على حسب ذلك ثم يحسن ذلك
لقوله من جاء بالحسنة الى اخر الايتين فانظر الى بلاغة هذا الكلام وحسن نظم وترتبه ومكانة افعاله ووصفاته تفسير واحد بعضه بحجز بعض
كأنما الفرغ فراغا واحدا والمراد بالمرء القوي واخر من الشفاش ونحو هذا المصدر اذ جاء عقيب كلامه كالشاهد قهقهة والمنادي على سداد
وانه ما كان ينبغي ان يكون الا كما قد كان لا ترى في قوله صنع الله وصيغة ووعده الله وخلق الله بعنوا وسماها باضافتها اليه بسمه العظيم كيف تلاها
بقوله الذي اتقن كل شيء ومن احسن من الله صيغة ان الله لا يخلف الميعاد لا تبديل لخلق الله وقوي تفعلون على الخطاب فله خير منه من يد الاصل
وان العمل يقتضي والثواب يوم وثان ما بين فعل العبد وفعل السيد وقيل فله خير منها اي له خير حاصل من حبهما وهو الجنة وعن ابن عباس الحسنة
كلمة الشهادة وقوي يومئذ مفتوحا مع الاضافة لانه اضيف الى غير ممكن ومنصور باع تنوين ففرغ فان قلت ما الفرق بين الفرغين قلت
الفرغ الاول هو ما لا يخلو منه احد عند احسان بشدة تقع ومولها من رعب وهيبته وان كان المحسوس يامن لحاق الضرر كما يدخل الرجل على
الملك بصدور هيبات وقلوب وجاب وان كانت ساحة اعزاز وتكرمة واحسان وقولية واما الثاني فالخوف من العذاب فان قلت فمن قرأ من ففرغ
بالتنوين ما معناه قلت محتمل معنيين من فرغ واحد وهو خوف العقاب واما ما يلحق الانسان من القتيب الرب لما يري من الاموال والعظام
فلا يخلو منه لان الشرية تقتضي ذلك وفي الناحية والناظر ما يد له عليه من فرغ شديد مفرط الشدة لا يلتصقه الوصف وهو خوف النار من يورى
بالجار وبفسه كقوله تعالى افاستأمر الله وقيل السبب الاشراك بعير عن الجمل بالوجه والراس والرقبة وكان قيل فلكوا في النار كقوله فلكوا فيها
وجوز ان يكون ذكر الوجوه اي انا بانهم يكون على وجوههم فيها من كسوف هل تجزون يجوز فيه الالتفات وحكاية ما يقال لهم عند الكبر بالجار القول امر
رسوله بان يقول امرت بان اخبر الله وحده بالعبادة الثابتة ولا اتخذ له شركا كما فعلت قريش وان اكون من الخفاه الثابتين على مله الاسلام وان
اتلو القرآن من التلاوة او من التلق كقوله واتبع ما يوحى اليك بالبلدة مكة حرمها الله اخضعها من بين ممالك البلاد باضافة اسمها اليها لانها احب
بلادها اليه واكرمها عليه واعظمها عنده وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج في مهاجر فلما بلغ الخزوة استقبلها بوجهه الكريم
فقال اني اعلم انك احب بلاد الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت واما اليها اشارة تعظيم لها وتقريب والاعلان انها موطن نبينا ومصطفى
وحبه ووصف ذاته والقرم الذي هو خاتم وصونها فاجزى بذلك اسمها في الشرق والعلو وصفها بانها محرمه لا ينهك حرمتها الا ظالم مضاد
لربه ومن يرد فيه بالحاد يظلم نذره من عذاب اليم لا يحتل خلاها ولا يصعد شجرها ولا ينفر مبيدتها والسلاحي اليها امن وجعل دخول كل شيء تحت

ربوبية وملكوت كالتابع له لدخولها تحتها وفي ذلك إشارة الى ان ملكا ملكا هذه البلدة لعظيم الشأن قد ملكا ملكا اليها كل شي اللهم بارك لنا
في ملكناها وامننا فيها شر كل ذي شر وانشقنا من جوار بيتك الا الى دار جنتك وقرى التي حرمها وانزل عليهم هذا القرآن عن اي وان اتل عن ابن جبر
في اهتدي باتباع ابي في انا بصدقه من توحيد الله ونفي الازداد عنه والدخول في الملة الخفيفة واتباع ما انزل على من الوحي فنتفحة
اعتدلية راجعة اليه لا الى من قبل ولم يتبعني فلا علي وما انا الا رسول مذكروا على الرسول الا البلاغ ثم امر ان يحذر الله على ما خوله من نعمة
النبوة التي لا توارثها نعمة وان يحذر اعداءه بما سبهم الله من آياته التي تلهمهم الى المعرفة والاقرار بانها آيات الله وذلك حين لا تتفهم المعرفة
يعني في الاخوة عن الحسن وعن العلي الدخان والشقاق القرم وما حل بهم من نقات الله في الدنيا وقيل سر قوله سبهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم
الاية وكل عمل يعملونه قاله عالم به غير غافل لان الغفلة والسهو لا يجوزان على عالم الذات ومومن وراجزا العالمين قري تحملون بالبيان
والثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءه سليمان كان له من الاجر عشر حنات بعد من صدق سليمان وكذب به وسود وشعبه وصلاح وابعدهم
ويخرج من قبره وسينادي لا اله الا الله سورة القصص عليه وموثران وثانوية ليس ~~من الله الرحمن الرحيم~~ من بناء موسى وفرعون يقول
ستلوي تلوي عليك بعض خبرها بالحق محقق كونه ثبت بالدن لقوم يؤمنون من سبق في علمنا انه يوم لان التلاوة انما يتفصح بولاه دون غيرهم
ان فرعون حمله مستأنفة كالنفسير للجل كان قابلا قال وكيف كان بنوها فقال ان فرعون في الارض يعني ارض مملكة قد طغى فيها وجاوز الحد في
الظلم والفساد شيئا فقا تشيعه على ما يريد ويطيعونه لا يملك احد منهم ان يلوي عنقه قال الاعشى بلدة يربها الجواب ولجتها حتى تراه يستغي
الشيعا ويشيع بعضهم بعضا في طائفة او اصنافا في اعتقادهم يتفخر صفا في بناء وصفا في حوث وصفا في حضرة من لم يستعمل ضرب عليه الجزية او
فرقا مختلفة قد اغري بهم العداوة وهم بنو اسرائيل والقطب والطائفة المستضعفة بنو اسرائيل وبهيج الخ الابناء ان كانوا قال له يولد مولود
في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وفيه دليل بين على ثمانية حقا فرعون فانه ان صدق الكاهن لم يدفع القتل الكاين وان كذب فواجه القتل يستضعف
حالي الضعيف وجعل اوصفة لشيعا او كلام مستأنف يذبح بدله من يستضعف وقوله انه كان من الضعفين بيان ان القتل ما كان الا فعل الضعفين
فجسب لانه فعل لا طائل تحته صدق الكاهن او كذب فان قات علام عطف قوله ويريد ان يثنى وعطفه على تنلو ويستضعف غير ما يدققت هو حمله
معطوفة على قوله ان فرعون عدا في الارض لاننا نظيرة تلك في وقوعها تفسير الجاه موسى وفرعون واقصا صاله ويريد حكاية حال ماضية ويجوز
ان يكون حاله ان يستضعف اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد ان نحن عليهم فان قلت كيف يجمع استضعافهم وارادة الله الله عليهم واذا اراد الله
شيئا كان ولم يتوقلوا وقت اخر قلت لما كانت منة الله بخلاصهم من فرعون قريبة الوقوع جعلت ارادة وقوعها كانهما معانة لاستضعافهم ايمه
مقتضين في الدين والدنيا يطاه الناس اعقابهم وعن ابن عباس قادة يقتدي بهم في الخير وعن مجاهد دعاة الى الخير وعن قتادة ولادة كقوله وجعلكم
ملوكا الوارثين يرون فرعون وقومه ملكهم وكل ما كان لهم مكن له اذا جعل له مكانا يقعد عليه او يرقد فوطاه ومعه ونظير ارضه ومعنى القيل
لهم في الارض وهي ارض مصر والشام ان يجعلها حيث لا يتنبوهم ولا يفت عليهم كما كانت في ايام الجبابرة ويغداهم ويطلق ايديهم ويسلطهم وفري
ويري فرعون وهامان وجنودهما اي يرون منهم ما حذروه من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم ايم البحر قيل موسى لمصر فان قلت ما المراد
بالخوفين حتى اوجبا احدهما ونفي عن الآخر قلت اما الاول فالخوف عليه من القتل لانه كان اذا صاح خاف ان يسمع للبحران صوته فيتموا عليه واما الثاني
فالخوف من الفرق ومن الضياع ومن الوقوع في يد بعض العيون المبسوثة من قبل في تطلب الولدان وغير ذلك من الخواوف فان قلت ما الفرق بين
الخوف والخوف قلت الخوف غم يلحق الانسان المتوقع والخوف غم يلحقه لواقع وهو فراقه والاختطاب به ففتيت عنها جميعا واوميت بالوحي اليها
ووعدت ما يسليها ويطامن قلبها وعلماها غبطة وسرورا وسورده اليها وجعله من المرسلين وروي انه ذبح في طلب موسى تسعون الف وليد وروي
انه حين اقرب وبصرها الطلق وكانت بعض القوايل الوحكات مجبالي في اسرائيل مصافيتها لها فقالت لها لينفعني حبك اليوم فغالبتها فلما وقع الى الارض

عالمنا نورين عينية واربعين كل فصل منها ودخل جبه قلبها ثم قالت ما بينك والاقبل مولودك واخبر فرعون ولكن وجدت لانيك جبارا ووجدت مثلي
فاجعلها فلما خرجت جاء عيون فرعون فلقته في خرقه ووضعت في تنور سحور لم تعلم ما تضع لما طاش من عقلها فطلبوا فلم يلحقوا شيئا فخرجوا وهي
لا تدري مكانه فسمعت بكاء من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فلا الخ فرعون في طلب الولدان اوحى الله اليها
فالتفت في اليم وقد روي انما ارضعت ثلثة اشهر في تابوت من بردي مطلي بالقار من داخله اللام فيكون هو لام كي القبعانها التعليل لقولك
حيثك لتكريق سوار بسوا ولكن معنى التعليل فيها واراد على طريق الجواز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا ومننا
ولكن المحبة والتقى غير ان ذلك لما كان نتيجة القاطم له وثمرته شبه بالذكي الذي يفعل الفاعل الفعل للاجل وسوا الاكرام الذي هو نتيجة المحبة والتداب
الذي هو ثمرة الضربة فذلك ضربته ليتادب تحريم ان هذه اللام حكما حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لما يشبه الاسد
وقري حزننا وما لفتان كالعدم والحزم كالتواطين في كل شيء فليس خطا في تربية عدوهم بدع منهم او كانوا مذنبين محرمين فعاقبهم الله
بان يربي عدوهم ومن موبد هذا هم على يديه وقري خالطين يصفين خالطين او خالطين الصواب الى الخطا روي انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فقه
فلم يقدر واعليه وعالجوا كرم فاعياهم فذنت المسية فزات في جوق التابوت نورا فعالجته ففقه فاذ ابصروا بين عينية ومن يعص ايامه لبنا
فاحبوه وكانت لفرعون بنت برما وقالت له الاطباء لا تلبس الا من قبل الجربو جرب فيه شبه انسان وادها ريقه فلتحت البرما برما بريقه
فبرأت وقيل لما نظرت ليا وجهه برأت فقالت ان هذه لينة مباركة فهذا احد ما عطفهم عليه فقال القواء من قومه موالصي الذي يحذر منه
فاذن لنا في قتله فم بذلك فقالت اسية قرة عينه ولك فقال فرعون لك لالي وروي في حديث لوقا من قرة عينه كما هو لك هذا الله
كما هذا وهذا على سبيل الغرض والتقدير اي لو كان غير مطبوع على قلبه كاسية لقال مثل قولها والاسلم كما اسلمت هذا ان مع الحديث تاويله
والله اعلم بجهته وروي انما قالت له لعله من قوم آخرين ليس من بني اسرائيل قرة عينه خبر مبتدا محذوف ولا يتقوي ان تجعله مبتدا ولا تقتلوه خبر
ولو نصب كان اقوي وقراء ابن مسعود دليل على انه خبر قوله لا تقتلوه قرة عينه وكذا بتقديم لا تقتلوه عسى ان يفتننا فان فيه تخاليل اليمين و
دلائل النفع لاهله وذلك لما عاينت من النور وارتضاع الليمام وبر البرما ولعلها توجهت في ميامه النجاة المودنة لكونه تقاعا او
تسببا فانه اهل المتبقي وان يكون ولدا لبعض الملوك فارقت وهم لا يشعرون حال فاذا وحالها قلت وحوالها فرعون وتقدير
الكلام فالتقطه الفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأة فرعون كذا وهم لا يشعرون انهم على خطأ عظيم في التقاطه ورجاء النفع منه
وتبنيهم وقوله ان فرعون الاية جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه موكدة لمعنى خطائهم وما احسن نظم هذا الكلام عند المراض
بعلم حاسن النظم فارغا صغرا من العقل والمعنى انما حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها لما دسها من فرط الخزع والذهن ونحو قوله
تعليل وايدتم هؤلاء اي جوق لا عقل فيها ومنه بيت حيان الا ابلغ اباسفان عني فانت لجوف نخب هوا وذلك ان القلوب مراكز العقول
التي يلبسها قوله يكون لهم قلوب يعقلون بها ويدل عليه قراءة من قرأ فرعا وقري فرعا اي خاليا من قوهم اعوذ بالله من سفل الناس وقرع الفناء و
فرعا من قوهم وما فهم بنهم فرغ اي هدد يعني بطل قلبها وذهب وفتيت لا قلب لها من شدة ما ورد عليها الشدي به لتفجير والضمير لوي والمراد
بامرهم وقصة وانه ولدها لولا ان ربطنا على قلبها بالهام الصبر كما يربط على الشئ المتقبل ليقرب ويهين ليكون من المؤمنين من المصدقين بوعد
الله وهو قوله ان ارادوه اليك وجوز واجمع فادها فارغا من الهم حين سمعت ان فرعون عا عطف عليه وتبناه ان كاذبا لتبدياته ولدها
لانما لم تملك نفسها فرجا وسروا بما سمعت لولا انما طامنا قلبها وسكتنا قلبها الذي حدث بها من شدة الفرح والابحاج لتكون من المؤمنين
الواقين بوعد الله لا يبتني فرعون وقطفه وقري موي بالهم جعلت الضمة في جارة الواو ومي الهم كما ناهزت كما تمزج واو ووجه قضية اتبعي
اشه وتبني خبره وقري فبصرت بالكر قال بصرت به عن جنبه وعن جنبه بمعنى عن بعد وقري عن جانب عن جنبه الجانب يقال قعد الى جنبه والى جانبه

اي نظرت اليه من قوة متخافه فخالته وهم لا يحشون باعنا اخيه وكان اسمها مريم القريم استعارة للمنع لان من حرم عليه الشئ فقد منعه الا ترى
قولهم محذور ومحذور ذلك لان الله منعه ان يرضع ثديا فكان لا يقبل ثدي مريض قط حتى ابرأهم والراضع جمع مريض وفي المرأة التي ترضع بالرجع
مريض وهو موضع الرضاع يعني الثدي والرضاع من قبل قصصهما اثره روي عنها لما قالت وهم له ناصحون قالها مان اغنا تعرفه وتعرف اهل
فكالت اغاروت وهم للملك ناصحون والنصح اخلاص العمل من شايب الفساد فانطلقت اليها بامرهم فجات بها والصبي على يد فرعون يعطاه
شفقة عليه وموسى يطلب الرضاع فحين وجد رجبها استانس وانتم ثديا فقال فرعون ومن انت منه فقد اي كل ثدي الا الذيك قالت اني امرأة
طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتي بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجري عليها وذهبت به الي بيتها وانجن الله وعد في الرد فقد هانت و
استقر في علمها ان سيكون نبيا وذلك قوله ولتعلم ان وعد الله حق يريد وليثبت علمها ويتمكن فان قلت كيف حل لها ان تاخذ الابن على
ارضاع ولها قلت ما كانت تاخذ على انه اجر على الرضاع ولكنه مال حربي كانت تاخذ على وجه الاستباحة ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل
تحت علمها المعنى لتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان حق فيرايون ويشبه هذا القرين بما فرط منها حين سمعت بخبر موسى فخرجت
واصبح فوادها فارعا يروي اغنا حين القت الثابوت في ايم جاءها الشيطان فقال لها يا ام موسى كرهت ان تقتل فرعون موسى فتجري ثم ذهبت
فتولت قتله فلما اتاها الخبر بان فرعون اصابه قالت وقع في يد العدو ونفست وعد الله ويجوز ان يتعلق ولكن بقوله ولتعلم ومعناه ان الردا
كان لهذا الغرض الديني وهو علمها بصدق وعد الله ولكن الاكثر لا يعلمون بان هذا هو الغرض الاصلي الذي ماسوا به تبع له من قوة العين وذهاب
الغزى واستوي واعتدله وتم استحكامه وبلغ المبلغ الذي لا يراد عليه كما قال القبط واستعملوا امرهم الله دهرهم شهر المزنة لانها والارضاء وذلك
اربعون سنة ويروي انه لم يبعث نبي الا على امر اربعين سنة العلم النبوية والحكم السنة وحكمة الانبياء ستقم قال الله تعالى واذكرن مايتلى في
يوتكن من ايات الله والحكمة وقيل بمعناه اتيناه سيرة الحكماء العلماء وسمعتهم قبل البعث فكان لا يفعل فعلا يستعمل فيه المدينة مصر وقيل المدينة مصف
من ارض مصر وحين غفلة ما بين العشاءين وقيل وقت القائلة وقيل يوم عيد لهم هم مشغولون فيه بلبوسهم وقيل لما شئت وعقل اخذت حكم
بالحق وينكر عليهم فاخافهم فلا يدخل قرية الا على تغفل وقراسيويه فاستقامه من شيعة عن شايعة على دينه من بني اسرائيل وقيل هو السامري من
عدوه من مخالفيه من القبط وموسى وقانون وكان ينحصر اسرايلى محل الخطيلا مطبخ فرعون والوكز الرفع باطراف الاصابع وقيل جمع الكف و
قرا ابن مسعود فلذلك باللام فقطع عليه فقتله فان قلت لم جعل قتل الكافر من عمل الشيطان وسماء ظلم النفس واستغفر منه قلت لانه قتله قبل
ان يؤذن له في القتل فكان ذنبا يستغفر منه وعن ابن جريح ليس لبي ان يقتل ما لم يؤمر بما انعت على يجوز ان يكون قصاصا جوابه محذوف تقديره اقم
بانعامك على المغفرة لا تؤنب فلن اكون ظمير المحرمين وان يكون استعطا فاكاهة قال رب اعصني بحق ما انعت علي من المغفرة فلن اكون ان عصيتني
ظمير المحرمين واد بظاهرة المحرمين لمحبة فرعون واستظام في جملة وتكثير سواده حيث كان يركب من كومه كالولد مع الولد وكان يسمى ابن فرعون
واما مظاهره من اذن مظاهرته الى الحرم والنام كظاهرة الاسرايلى الودية الى القتل الذي لم يحل له وعن ابن عباس لم يستش فابتلى مرة اخرى يعق
لم يقتل فلن اكون ان شاء الله وهذا نحو قوله ولا تكنوا الى الذين ظلموا وعطارد الله ان جلا قال له ان اخي يضرب بقله ولا يعدو رزقه قال من الامر
يعق من يكتب له قال خالد بن عبد الله القسري قال قاين قوله موسى وتلاهذه الآية وفي الحديث ينادي منادي يوم القيمة اي الظلم واشبه الظلم
واعوان الظلم حق من لا قلم دواء اوري لم قلما فيجوعون في تابوت من حديد فيرمي به في جهنم وقيل بمعناه ما انعت علي من القوة فلن استعملها
الا في مظاهرة اوليائك واهل طاعتك واليمان بك ولا ادع قبطيا يغلب احد من بني اسرائيل يترقب المكروه وهو الاستعانة منه او الاخبار وما
يقال فيه ووصف الاسرايلى بالنبي لانه كان سيرة قتل رجل وموسى قتل اخر وقرى يسطش بالضم والذي موعدها القبطي لانه ليس على دينه فاولا
القبط كانوا اعداء بني اسرائيل والجال الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالحق في احس وقيل المتعظم الذي

لا يتواضع للمراحم ولما قال هذا انشأ على موسى فانتشر الحديث في المدينة وروى في فرعون وهو ابتله قبل الرجل هو من الفرعون وكان ابن عم فرعون
وليست في رواية تغاير وصف الرجل وانصابه حاله لانه قد تخصص بان وصفه من افعى المدينة واذا جعل صلة له لم يخرج في يسي الا الوصف
الاخبار المتشاور يقال الرجلان يتامران لان كل واحد منهما يامر صاحبه بشئ او ينهي عليه بامر المعنى يتشاورون بسبيل كدبيان وليس بصله
الناسحين يتقربا للفرعون في الطريق او ان يلحق تلعا مدين قصدها ونحوها ومدين قرية شيعية عليه السلام حيث يجتهد بن ابراهيم ولم يكن في سبطه
فرعون وبنيها مدين مصرية ثمان وكان موسى عليه السلام لا يعرف اليها الطريق قال ابن عباس خرج وليس علم بالطريق الا لصقته به
وسواء السبيل وسطه ومعظم نجه وقيل خرج خائفا لا يعش الا بوق الشجر فان وصل حق سقط فخطو قدمه وقيل جاء ملك على فرس بيده عنق فانطلق
به الى مدين ما مدين ما سم الذي يستقون منه وكان يرافيا روي ووروده مجيبه والوصول اليه وجد عليه وجد فوق شفيره ومستقاه امة
جماعة كسيفة العدد من الناس من اناس مختلفين من دونه في مكان اسفل من مكانهم والزود الطرد والدفع وانا كانتا تزودان لان على الماء
من هو اقوى منهما فلا يتفكمان من السقي وقيل كانتا تكثران المزاحمة على الماء وقيل لئلا يختلط اغنامهما باغنامهم وقيل تزودان عن وجوههما
نظر الناظر لتسترهما ما خطبهما ما شانهما حقيقة ما خطوبكما اي مطلوبكما من الزيادة فخطوب خطبهما كما سبي الشؤون شانهما في قولك ما شانك
يقال شانت شانه المحققين وروي اي قصدت قصده وروي لانسقي ويصدر والرباعية العز والياء والرعا اسم جمع كالرجال والشاة واما
الرعا بالكسر فقياس كسليم وقيام كبير كبر السن فسقي لها فسقي غنمها لاجلها وروي ان الرعا كانوا يصنعون على راس البئر حجرا لا يقبله الا
سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون وقيل مائة فاوله وحده وروي انه سألهم دلوا من ماء فاعطوه دلومهم وقالوا اسقي بها وكانت
لاينعمها الا اربعون فاستقي بها وصباها في الحوض ودعا بالبركة وروي غنمها واصدرها وروي انه دفعهم على الماء حتى سقي لها وقيل كانت
بئر اخرى عليها الهضبة وانا فعل هذا رغبة في الحروف واغاثته للملوك والعزاة وصل الى ذلك الماء وقد اذنت عليه امة من اناس مختلفة
متكاثرة العدد وراى الضعيفين من ورائهم مع غنمهم مترقبين لغرامهم فما اخطأت همة في دين الله تلك الغرضة مع ما كان به من القبح وسقوط
حق القدم والجوع ولكنه رحمهما فاغاثهما وكفاهما امر السقي في مثل تلك الرحمة بقوة قلبه وقوة ساعده وما اتاه الله من العقل في مظانته متانة القول
ورصانة الجمله وفيه مع اراده اقتضاه امره وما اوتي من البطش والقوة ولم يفعل عنه ما كان به من افتقار فوضه الاحتساب في غيب الخير و
افتقار فوضه وبعث على الاقتداء في ذلك بالصلح والخذبيرهم ومذاهبهم فان قلت لم ترك المعول غير مذكور في قوله يسقون تزودان لانسقي
قلت لان الغرض هو الفعل لا المفعول لا ترى انه اغارهم لانها كانت على الزيادة ومم على السقي ولم يرحمها لان مذكور ما غنم وسقيهم ابل
مثلا وكذلك قوله بما لانسقي حتى يصدر الرعا المقصود فيه السقي لا السقي فان قلت كيف طابق جوابا لسؤاله قلت سألهم عن سبب الزود فقالوا
السبب في ذلك ان امرأتان ضعيفتان مستورتان لما تقدر على مساجلة الرجال ومزاجتهم فلا بد لهما من تأخير السقي الى ان يعرغوا وما لنا رجل يقوم
بذلك وابونا شيخ كبير قد اضعف الكبر فلا يصلح للقيام ابلتا اليه عذرها في توابعها السقي بانفسهما فان قلت كيف ماغ لبني الله الذي هو شيعه
عليه السلام ان يرضى لابنته سقي الماشية قلت الامر في نفسه ليس محطور فالدين لا ياباه واما المروة فالناس مختلفون في ذلك والعادات متباينه
فيه واحوال العرب فيه خلاف احوالهم ومذاهبهم البدو فيه غير مذاهبهم الفجر خصوصا اذا كانت الحالة حاله ضرورة الى ما يسي انزلت الى قليل او
كثيرت او يمين اخير واما عدي فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب قيل ذكر ذلك وان خضيرة البقل تتراب في بطنه من الخزال ما سأل الله الا
الكله ويحتمل ان يريد ان يفتقر من الدنيا لاجل ما انزلت الى خير الدين ومو النجاه من الظالمين لانه كان عند فرعون في ملك وثروة قال ذلك
رضي بالبدل السقي وفرجابه وشكره وكان الظل ظل سمرة على استحياء وموضع الحال الى مستحيية متحيرة وقيل قد استترت بكم رعا روي غنمها
لما رجعت الى ابوها قبل الناس واغنامها محفل بطان قال لها ما جعلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رعا فسقي لنا فقال لاهديها اذ هي فادعيه

ليفتيها موسى فالزقت الرمح ثم بها جسد لها فوضعت فقال لها امشي خلفي وانفتحت الطريق فلما قصص عليه قصته قال لا تخف فلا سلطان لغيري
بارضا فان قلت كيف بلغ موسى عليه السلام ان يعمل بقول امراء وان يفتي بها وهي اجنبية قلت اما العمل بقول امراء فكلما عمل به في الامور
كان او بعدا ذكرها كان او انفي في الاخبار وما كانت الا مخبرة عن ابيها فانه يدعو لغيره ولما كانت امراء اجنبية فلما باس بها في تقابل تلك الحال
مع ذلك الاحتياط والتورع فان قلت كيف سمح له اخذ الاجر على البر والعرف قلت يجوز ان يكون قد فعل ذلك لوجه الله وعلى سبيل البر والعرف
وقبل الطعام شيئا واحسانا على سبيل اخذ الاجر ولكن على سبيل النفل المعروف بمبتدا كيف وقد قصص عليه قصصه وعرفه انه من بيت النبوة من اولاد
يعقوب ومثله حقيق بان يضيف ويكرم خصوصا في دار بني من انبياء الله وليس ينكر ان يفعل ذلك لا يضطر الفقر والفاقة طلبا للاجر وقد روي
ما يعضد على القولين روي انها لما قالت لغيره كره ذلك ولما قدم اليه الطعام امتنع وقال اما اهل بيت لا يبيع ديننا بيطلاع الارض ذهابا ولا
ناخذ على المعروف فمنا حتى قال لغيره عاده تنامع كلضيف من يتزنا وعن عطاء من الساب مع مودة بدعاية ليس بها فلذلك قيل له لغيره
اجر ما سقيت اي جزاسيكم والقصور مصدر كالعلة سمي به المقصور كبر اما كانت تسمى صفراء والصغرى صفراء وصغرى هي التي ذهبت به وطلبت ليا
ابيها ان يستاجر وهي التي تزوجها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان شعبيا احفظه الغيرة فقال وما عليك بقوة وامانة فذكرت اقدال الجوز تنزع
الدلو وان صوب راسه حتى بلغت رسالة وامرهما بالشيء خلفه وقلها ان خير من استاجر القوي الامين كلام حكيم جامع لا يراو عليه لانه اذا اجتمع
هاتان الخصلتان اعني الكفاية والامانة في القيام بامرك فقد فرغ بالكد وتم رادك وقد استغنت بارسال هذا الكلام الذي سياقه ساق المثل و
الحكمة ان تقول استاجر لقوة وامانة فان قلت كيف جعل خير من استاجر اسما لان القوي الامين خير قلت هو مثل قوله الا ان خير الناس حيا
وهالكما ابرئ عني في السلاسل ان العناية هي سبب التقديم وقد صدقت حتى جعل لها ما موافق بان يكون خيرا اسما وورود الفعل بلفظه
الماضي للدلالة على انه امر قد جرب وعرف ومنه قوله امون ما عملت لسان مح وعي ابن مسعود رضي الله عنه اقرن الناس ثلثة بنت شعيب صاحب
يوسف قوله عني ان تنفعنا وابوكم في عمر رضي الله عنهما روي انه انكح صفراء وقوله هاتين فيه دليل على انه كان لغيرها تاجري من اجرة اذا كنت لغيرها
لقولك ابوة اذا كنت له ابنا وغنا في مح ظرفه او من اجرة كذا اذا اثبتة اياه ومنه تعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم اجركم الله ورحمكم وغنا في مح مفعول
به ومعناه رعية ثانيا فان قلت كيف سمح ان ينكح احدي انتيه من غير تير قلت لم يكن ذلك عقد النكاح ولكن مواعدة ومواصفة امر قد عزم عليه و
لو كان عقدا لقال انكحك ولم يقل اني اريد ان انكحك فان قلت فكيف سمح ان يجرها اجارة نفسه في رعية الغنم لا بد من تسليم ما موالا الذي يلاو
حينفه رحمه الله كيف منع ان يتزوج امرأة بان يخدمها سنة وجوز بان يتزوجها بان يخدمها سنة او يسكنها داره سنة لانه في الاول مسلم نفسه
وليس بان وفي الثاني مسلم ما لا وهو العبد والدار قلت الامر على مذهب ابي حنيفة رحمه الله على ما ذكرت واما النافعي فقد جوز التزوج على
الاجارة لبعض الاعمال والخدمة اذا كان المستاجر له او الخدم فيه امر معلوما ولعل ذلك كان جائزا في تلك الشريعة ويجوز ان يكون المهر شيئا اخر
وانما اراد ان يكون راعي غنمه هذه المدة واراد ان ينكح ابنته فذكره المراد به وعلق النكاح بالمرعية على معنى اني افعل هذا اذا فعلت ذلك
على وجه المعاودة لا على وجه المعاودة ويجوز ان يستاجر لرعية ثانيا منين مبلغ معلوم ويوفيه اياه ثم ينكح ابنته به ويجعل قوله على ان تاجر
ثانيا في مح عبارة عما جري بينهما فان اتمت على عشر مح في عنك فاقامة من عندك والحق فهو من عندي يعني لا الزمك ولا اخقه عليك ولكن ان فعلته
فهو منك بفضل وتبرع والا فلا عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام ام الاجلين بما يجابه فان قلت ما حقيقة قولهم شققت عليه وشق عليه الامر
قلت حقيقة ان الامر اذا تعاطك فكله شق عليك فكله بانين يقول قارة الطيقة وثان لا طيقة او وعده المساهلة والمساهة من نفسه لانه
لا يشق عليه فيما استاجر لم من رعي غنمه ولا يفعل غوما يفعل العاشر من المسترعين من المناقشة في مراعاة الاوقات والمدام في استيفاء الاعمال
وتكليف الرعاة اشغال خارجة من حد الشرط وهكذا كان الانبياء عليهم السلام اخذين بالاسمح في معاملات الناس ومنه الحديث كان رسول الله صلى

ووطاة الخلف وابن الحارث
ويجوز ان يريد بالصلاح
الحرم ويدخل تحت حسن

الله عليه وسلم شريك في الخير شريك في الادياري ولا يشاري ولا يماري وقوله متحد في ان شاء الله من الصالحين يدل على ذلك يريد بالصلاح حسن العمل
والمراد بان شاء الله فيما وعد من الصالح الاتكال على توفيقه فيه ومعونه لا انه يستعمل الصالح بان شاء الله وان شاء استعمل خلافه ذلك
مبتدئ في قوله ويذكر خبره ومواساة المواعده عليه شعيب يريد ذلك الذي قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قائم بيننا جميعا لا يخرج كلانا
عنه لا اذا عاهدتني على ولا انت عاهدتني على نفسك ثم قال اي اجل قضيت من الاجلين اطولهما الذي هو العشر واقرعما الذي هو الثاني فلا عدوان
على اي لا يعتدي على في طلب الزيادة عليه فان قلت تصور العدوان انما هو في احد الاجلين الذي هو الاقصر وهو المطالبة ببقية العشر فامعني تعليق
العدوان بها جميعا قلت معناه كما اني ان طولت بالزيادة على العشر كان عدوانا لا منك فيه فلذلك ان طولت بالزيادة على الثاني اراد بذلك
تقرير المختار وان ثابت مستقروا ان الاجلين على السواء اما هذا واما هذا غير تفاوت بينهما في القضاء واما التهمة فمؤكد ان ياتي ان ثبتت ايت
بها والالم اجبر عليها وقيل معناه فلا اكون معتديا ومعني في العدوان عن نفسه كقولك لا اثم على ولا تبعه علي وفي قراءة ابن مسعود
اي الاجلين ما قضيت وقرى انما يكون الياء كقوله تنقزلت نهر والسالكين ايما على من اخيت استملت مواطم وعن ابن قتيبة عدوان بالكرفران
قلت ما الفرق بين موقعي ما الزيادة في القرأتين قلت وقعت في المستقيمة مؤكدة للهام اي زيادة في شياعها وفي الشادة تأكيد للقضاء
كانه قال اي الاجلين نعمت على قضايه وجردت عزمي له الوكيل الذي وكل اليه الامر ولما استعمل في موضع الشاهد والمخير والمقيت عدي اعلي
لذلك روي ان شعيبا كانت عنده عصي الانبياء فقال لوسي الليل ادخل ذلك البيت فخذ من تلك العصي فخذ عصي هبط بها ادم من الجنة
ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وقعت الوصية فيها وكان مكفوف ففطن فصحا فقال غيرها فوقع في يده الا سبع مرات فعلم ان له سنانا وقل
اخذها جبريل بعد موت ادم وكانت مع حق لوق بها موسى ليلا وقيل اودعها شعيبا ملك في صورة رجل فامر بئنه ان تاتي بهما فانتبه بها فردها
سبع مرات فلم يقع في يدها غيرها فدفعها اليه ثم ندم لئلا لا ينادى ودفعه فتبعه فاختصما فيها ورضا ان يحكم بينهما اول طالع فاتهما الملك فقال
القيها في نهر ففما في نهر ففما في نهر فلم يطمعها ورفعها موسى وعن الحسن ما كانت الاعصا من الشجر اعرضها اعتراضا عن الطي الشجرة التي منها نودي
شجرة العوج ومنها كانت عصاه ولما اصبح قال له شعيبا بلغت مغرق الطريق فلا تأخذ علي عيذك فان الكلا وان كان بها اكثر الا ان فيها تينسا
اختشاه عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يعتد على كنهانتي على انزها فاذا عشب ريف لم يرمثه فنام فاذا بالتين قد اقبلت فحاربه
العصا حتى قتله وعادت الوجع موسى دامية فلما ابرها دامية والتين مقتولا ارتاح لذلك ولما جمع الوصية من الغنم فزجرها ملا البعوض و
غزيرة اللبن واخبر موسى ففرج وعلم ان لوسي ولعصا سنانا وقاله اني وهبت لك من نتاج غني هذا العام كل ادرع ودرعا فاوجي اليه في المنام
ان اضرب بعصاك تستقي الغنم ففعل ثم سقى في اخطات واحدة الا وضعت ادرع ودرعا فوفي به بشرطه وسيل هو الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين
ففي موسى فقال ابعدما وابطامها وروى انه قال تفني او فاما وتزوج صغرا وهذا خلاف الرواية التي سقت المجدرة باللغات الثلاث وقوي
عن جميعا العود الغليظ كانت في راسه نارا ولم يكن قال كثير بات حواطيل لي يلقن لجلجل الجذي غير خوار ولادعمر وقال والقي على
قبين النار حرقه شديد اعليه حرها والتماها من الاولي والثانية لابتلاء للغاية اي اناه البدار من شاطئ الوادي من قبل الشجر ومن الشجر
بدل من قوله من شاطئ الوادي بدل الاشغال لان الشجرة كانت نابتة على الشاطئ كقوله تعالى لجعلنا من بكر بالرحمن ليومهم وقرى البقعة بالضم و
الفتح والرهب يفتن ويغضب ويغضب وسكون وسكون وهو الخوف فان قلت ما معنى قوله واضم اليك جناحك من الرهب قلت فيه معنيان احدهما
ان موسى عليه السلام لما قبل الله العصا حية فزع واضطرب فالتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشيء فيقبل اليه ان تقاها بيدك فيه غضاضة عند
للاعداء فاذا القتها ففما ينقلب حية فادخل يدك تحت عضدك مكان تقاها كما ثم اخبرها ايضا يحصل اللعنان اجتنابا من غضاضة عليك وانظار
شجرة اخري والمراد بالجناح اليد لان يدي الانسان بمنزلة جناح الطائر فاذا ادخل يده اليمنى تحت عضديه اليسرى فقد ضم جناحه اليه والثانية